دلالة التشبيه على التأصيل اللغوي
في المعجم العربي القديم
التشبيه بـ"مثل" في معجم" جمهرة اللغة"
لابن دريد أنموذجا

د/ الغزالي محمد حامد حسين

أستاذ أصول اللغة المساعد

في كلية اللغة العربية بإيتاي البارود

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين

...وبعد

فإن للتأصيل اللغوي أهمية كبرى للبحث اللغوي بصفة عامة وللبحث اللغوي المهتم بالتطور اللغوي بصفة خاصة ؛ إذْ بمعرفة الأصل تتضح الصورة الفرعية ، وباتضاحهما يمكن الوقوف على عملية التطور اللغوي ـ مظاهره و أسبابه ...وقد تكفلت بذلك كتب ودراسات أخرى([1]).

وإن تاريخ الألفاظ غامض ،والملابسات التاريخية في تطور دلالاتها قد نسيت وأصبح من العسير الاستدلال عليها"([2])؛ لذا فإن إدراك الأصل ..غير المنصوص([3]) عليه من أئمة اللغة و علمائها ليس سهلا ، إذْ يحتاج إلى جَهد وبحث في كتب اللغة ومعاجمها لجمع نصوص العلماء وأقوالهم بتدقيق وتمحيص وتحليل ومقارنة ... نتلمس من

---

١) ينظر مثلا: التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه د/رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي القاهرة . وفي التطور اللغوي د/ عبد الصبور شاهين ـ مؤسسة الرسالة بيروت .مناهج البحث في اللغة د/تمام حسان ـ مكتبة الأنجلو المصرية.

٢) دلالة الألفاظ د/إبراهيم أنيس ١٦٣

٣) إن أقوال أهل اللغة وأئمتها معتبرة وهي للترجيح مالم يقم دليل على خلاف ما قالوه ..وقد ذكر ابن جني نحو ذلك في "باب القول على إجماع أهل العربية متى يكون حجة "الخصائص١/١٨٩ـ١٩٠، وذكر السيوطي في معرفة الحقيقة و المجاز في دلالة الألفاظ الأخذ بأقوال العلماء للترجيح ، وذكر أن "الفرقُ بين الحقيقة والمجاز إما أن يقعَ بالتنصيص أو بالاستدلال.أما التَّنصيصُ فمن وجهين: أحدهما ـ أن يقول الواضِعُ: هذا حقيقةٌ وذاك مجاز أو يقول ذلك أئمةُ اللغة...والثاني ـ أن يقول الواضعُ هذا حقيقة أو هذا مجازفيثبت بهذا أحدهما.وهو ما نص عليه.وأما الاستدلال فبالعلامات فمن علامات الحقيقة تبادرُ الذهن إلى فَهم المعنى والعَراء عن القرينة"المزهر ١/٢٨٨

كلامهم إشارة ومن عباراتهم لمحة تفتح أبوابا مغلقة ونستشرف أملا يظهر حينا ويتبدد أحيانا لعلنا في النهاية نجد ضالتنا المنشودة ...

ولقد كان الهدف من هذا البحث هو استجلاء مقصود ابن دريد من التشبيه بكلمة "مثل" في تلك الأمثلة التي جمعها البحث من كتابه جمهرة اللغة فيما يخص التأصيل ، ومدى موافقة وتصديق أقوال العلماء ـ في الواقع الاستعمالي ـ لافتراضية البحث من دلالة موقع المشبه به عند ابن دريد على الأصالة ؛وبالمقابل دلالة موقع المشبه على الفرعية ؛ وإنما كانت تلك الافتراضية لما كان أسلوب التشبيه في العربية يعني "التَّمْثِيل و (عِنْد البيانيين) إِلْحَاق أَمر بِأَمْر لصفة مُشْتَرَكَة بَينهمَا ، كتشبيه الرجل بالأسد فِي الشجَاعَة"([1]) و كانت تلك الصفة في المشبه به آصل و آكد ؛ ليس اختيارا بل"يجب أن تكون تلك الصفة في المشبه به أقوى وأشهر منها في المشبه"([2]) و"الأصل في التشبيه أن يجري على السَّنن المعروف عند العرب ، والذي يتمثل في أن يلتمس المشبه به مما هو معروف ومألوف...كذلك اطردت العادة في البلاغة على تشبيه الأدنى بالأعلى ، فإذا جاء الأمر على خلاف ذلك فهو التشبيه المعكوس أو المقلوب ؛ طلبا للمبالغة بادّعاء أن وجه الشبه في المشبه أقوى فيه من المشبه به"([3]).

ولكل ما تقدم فقد تمثلت افتراضية وإشكالية هذا البحث في بيان قصد ابن دريد في توظيف التشبيه من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصالة ،فاللفظ المشبه به آصل وآكد من المشبه فيما وردا فيه...

---

١) المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة /باب الشين (شبه) ـ ط٣ ،١٩٨٠م.
٢) البلاغة الوافية البيان والمعاني و البديع / علي الجارم وعلي أمين /١٩ ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٩٩م.
٣) في البلاغة العربية علم البيان د/ عبد العزيز عتيق /١٠٠ـ١٠١ ـ دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨٥م.

والمناهج المتبعة لإدراك(الأصل) متعددة فمنها منهج التأصيل التاريخي بمظاهره المتعددة بين قائم على دليل نصي ،أوعلى استنتاج عقلي، وثالث قائم على شكل كتابي. ومنها التأصيل الوصفي الذي يصور الواقع اللغوي معتدا بالسماع.ومنها التأصيل الاستقرائي القائم على أساس وصفي الذي يحتفي بالمسموع ويعتد به وغيرها([1])

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي وهو منهج ذو صبغة استنباطية ،وقبل ذلك المنهج الإحصائي ؛ وذلك لجمع أمثلة التشبيه بكلمة "مثل" في معجم الجمهرة ، التي عبر فيها ابن دريد بقوله :"كذا **مثل** كذا ، أو : "كذا...وكذا **مثله**" ...، وقد قام البحث بحصر ما جاء من هذه الأمثلة في المستوى الصوتي، ـ وهي أغلب أمثلة هذا البحث ـ وضمّ إليها ما ورد من أمثلة في القلب المكاني من المستوى الصرفي ـ بالإضافة إلى مثال واحد ورد في الإتباع الدلالي. ثم استقراء كلام الأئمة وعلماء اللغة ـ ما أمكن الوصول إليه ـ في كتب اللغة ومعاجمها ؛ لمعالجة مشكلة هذا البحث واستنباط ما يشير إلى اعتمادهم التشبيه طريقا للتعبير عن التأصيل اللغوي ،بدلالة موقع المشبه به على الأصل ـ غالبا ـ ، فهو تأصيل وصفي من استقراء كلام الأئمة السابقين؛ لبيان قصد ابن دريد من التشبيه ودلالة موقع المشبه والمشبه به في الأصالة و الفرعية ....وقد عرض البحث مثالين مما لم تترجح فيه الأصالة مكتفيا بهما عن باقي الأمثلة وهي قليلة([2]) ،

---

١)التأصيل اللغوي مَثَلٌ من كتاب المنصف شرح التصريف لابن جني د/إسماعيل أحمد عمايرة /٦٥ وما بعدهاالجامعة الأردنية دون ت

٢) أما المثالان المعروضان في البحث فهما (الأخرب /الأخرم)،(غطوت /غطيت) وسبب عرضهما نص بعض العلماء على وقوع الإبدال بينهما ، ومن الأمثلة التي لم يعرضها البحث ولم تترجح فيها أصالة أحد طرفي التشبيه مع نص بعض العلماء أبي الطيب اللغوي ـ على وقوع الإبدال بينهما قوله:"دحّ...مثل دع"الجمهرة ٩٥/١،وقوله :"لحت عينه مثل لخت" السابق ١٠٨/١،وقوله:"رجل شاطب المحل ،أي بعيد مثل شاطن"السابق ٣٤٣/١ ، وقوله ـ قال ابن دريد:" والحمش: الْجمع مثل الْحَبَش حمَشْتُ الشَّيْءَ وحبَشْتُهُ إِذا جَمَعْتَه" السابق باب الحاء و الشين (حمش) ٥٣٩/١

كما عرض البحث مثالين جاء التشبيه فيهما مقلوبا([1]) .وقد عرضت الأمثلة مرتبة وفق أساسين:١ـ مراعاة تقديم ما ترجح أنه الأصل من المثالين ـ غالبا المشبه به ـ٢ـ مراعاة الترتيب الألفبائي للأمثلة وفق الصوت الأول من المثال..

ويخرج عن نطاق البحث ما جاءت فيه كلمة "مثل" لتشبيه ما قبلها بما بعدها لقصد الضبط ([2]) ، أو لتوضيح ما قبلها([3]) ـ أو قصد بها المشاركة في صفة أوحكم([4])....

وقد جاء البحث في مقدمة وتمهيد ،وثلاثة مباحث وخاتمة وقائمة بموضوعات البحث.

أمّا المقدمة ففيها سبب اختيار الموضوع وأهميته ومنهج البحث وخطته.وفي التمهيد نبذة مختصرة عن التأصيل

أما المبحث الأول : دلالة التشبيه ـ بمثل ـ في المستوى الصوتي على التأصيل ، ففيه: أولاـ الإبدال بين الصوامت. ثانيا ـ الإبدال للمماثلة أو المخالفة الصوتية. ثالثا ـ الإبدال بين أنصاف الحركات و الحركات.

---

١)ينظر الإبدال بين الصوامت (بخق/مخق) صـ/ ، و القلب المكاني (العق/القع)صـ/

٢) نحو قوله: "اعْلَم أَن الْأَمْثِلَة الَّتِي أَصْلهَا النحويون واصطلح عَلَيْهَا أهل اللُّغَة ثلاثية ورباعية وخماسية. فالثلاثية عشرَة أَمْثِلَة، وَهِي فَعْل مثل سعد، وَفُعل مثل قفل، وَفِعل مثل جذع، وَفعل مثل جمل، وَفعل مثل طُنب وَفِعِل مثل إبل، وَفعل مثل رجل، وَفعل مثل فَخذ، وَفعل مثل جرذ، وَفعل مثل ضلع". جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تح/ رمزي منير بعلبكي١/٤٨ـ٤٩ ، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.، " إناء مثل رداء ".السابق/ (باب الثنائي المعتل وما تشعب منه)(ن أوي)(أنا)١/٢٥٠،وقوله:"واللأى مثل اللعى:الثورالوحشي وَالْأُنْثَى لآة مثل لعاة.... " السابق (ل أوي) ١/٢٤٧.

٣) نحو قوله:" وَمثل الْحَرْف الَّذِي بَين الْقَاف وَالْكَاف وَالْجِيم وَالْكَاف، وَهِي لُغَة سائرة فِي الْيمن مثل جمل إِذا اضطروا قَالُوا: كمل، بَين الْجِيم وَالْكَاف، ".السابق١/٤٢

٤) من ذلك قوله " شسب أهملت إلا في قولهم :شسب مثل شزب " الجمهرة باب الباء و السين... (شسب) ١/٣٣٦فقد سبق قوله في شزب بحكم منهجه في ترتيب الجمهرة :"شزب أهملت ...إلا في قولهم: شزب الدَّابَّة شزوبا إِذا ضمر وَهُوَ دَابَّة شازب"السابق باب الباء و الزاي ....(شزب)١/٣٣٢ فالتشبيه هنا قصد به إشراك اللاحق (شسب) بالسابق(شزب) ـ بحكم ترتيب الجمهرة ـ في الحكم وهو (الإهمال) وقد نص ابن فارس على إبدال السين زايا. معجم مقاييس اللغة (شزب)

رابعا ـ زيادة حركة قصيرة .خامسا ـ تقصير حركة طويلة. سادسا ـ الفك و الإدغام .

وفي المبحث الثاني : دلالة التشبيه ـ بمثل ـ على التأصيل في القلب المكاني .

وفي المبحث الثالث: دلالة التشبيه ـ بمثل ـ على التأصيل في الإتباع الدلالي .يعقبه جدول بياني بما ورد من أمثلة عن ابن دريد في هذا البحث...

ثم الخاتمة : وتشمل أهم النتائج ...ويعقبها قائمة بأهم مراجع البحث، وأخرى بمحتوياته.

ربَّنا لا تُؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا

وصلِّ اللهمَّ وباركْ على سيدِنا مُحمّدٍ وعلى آله وصحبه وسلِّمْ.

تمهيد

الأصل "أساس الشيء"([1]) ،"... الَّذِي يقوم عَلَيْهِ ، ومنشؤه الَّذِي ينْبت مِنْهُ"([2]).وفي التأصيل رد الفرع إلى الأصل أو الأساس الذي قام عليه ونشأ وتفرع منه. لقد شغل بيان الأصل فكر علماء اللغة مبكرا وقدم التفكير فيه يرجع إلى قدم التأليف اللغوي لاسيما ما كتب في متن اللغة وإن بدت منثورة في أعمال غير مستقلة...ومن هؤلاء المهتمين ببيان الأصل ابن دريد (ت٣٢١هـ)الذي ورد عنه ـ في معجم الجمهرة ـ في مواطن غير قليلة، أثر هذا الاهتمام ،منها ما كان صراحة ومنها غير ذلك ، ومن الأول ـ في التأصيل الصوتي مما سيأتي في هذا البحث ـ قوله في مثال(كثأة/كثوة):-"**... وأصله الهمز**"([3]).

ـ و في التأصيل الصرفي([4]) نحوقوله:"وَرجل مَدين ومديون،وَهُوَ **الأَصْل**، إِذا كَانَ عَلَيْهِ دَين، ومُدان أَيْضا"([5]).

ـ والتأصيل الدلالي نحو قوله:" والخسر والخسار والخسران وَاحِد وَهُوَ الضلال. هَذَا **الأَصْل** ثمَّ كثر ذَلِك حَتَّى قَالُوا: خسر التَّاجِر إِذا وضع من رَأس مَاله."([6])

---

١) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)ـ تح/عبد السلام محمد هارون/الهمزة والصاد ... (أصل)١٠٩/١ـ دار الفكر ـ ١٩٧٩م

٢) المعجم الوسيط / مجمع اللغة العربية بالقاهرة/باب الهمزة /أصل ـ دار الكتب ، ١٩٨٥م.

٣) ينظر الإبدال بين الصوامت ص/ ومما لم يأت في هذا البحث قوله:" ذفف على الرجل وذف عَلَيْهِ إِذا أجهز عَلَيْهِ وَقد قيل بِالدَّالِ وَهُوَ الأَصْل." جمهرة اللغة /حرف الذال وما بعده(ذ ف ف) ١١٧/١،وقوله:"فأما الجرد بالدال فالداء الذي يصيب الخيل...ولا أحسب الأصل إلا الذال معجمة"السابق/(باب الجيم والذال ...) (جذر)٤٥٣/١

٤)قد يعتمد التأصيل اللغوي الصرفي على الاستنتاج والاستنباط دون نصّ يقول ابن جني :"ليس معنى قولنا:إنه كان في الأصل في قام وباع : قوَمَ وبَيَعَ...إننا نريد به أنهم قد نطقوا مدة من الزمان بقوَم وبيَع ونحوها مما هو مغيّرثم إنهم قد أضربوا عن ذلك فيما بعد وإنما نريد بذلك أن هذا لو نطق به على ما يوجبه القياس بالحمل على أمثاله لقيل قوَم و بيَع .." المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني١٩٠/١،دار إحياء التراث القديم،ط١ـ ١٩٥٤م.
وقال وهذه الأصول التي لم نرهم يقولونها هي أصول مقدرة غير متلفظ بها".السابق٣٤٨/١

٥) جمهرة اللغة/ (بَاب الدَّال وَالنُّون...) (دني) ٦٨٨/٢

٦) السابق/ (بَاب الْخَاء وَالرَّاء ....) (خسر)٥٨٤/١

- وفي بيان الأصل غير العربي، قوله:"والبريص: مَوضِع قَالُوا بِدِمَشْق وَلَيْسَ بعربي صَحِيح وَقد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَب وَأَحْسبهُ رومي **الأَصْل**"(١) ، وقوله:" وقابوس: اسْم أعجمي، وَكَانَ الأَصْل كاوُس فعُرّب"(٢).

- وفي بيان أصل أميت - حيث كان ابن دريد مولعا بذكركلمات أميتت - ،نحو قوله:" والرَّوْن أميت **الأَصْل** مِنْهُ، وَمِنْه اشتقاق الرُّونَة، يُقَال: هَذِه رُونَة الشَّيْء، أَي معظمه،..."(٣)

وقوله:"غاثه يغيثه وهو **الأصل** وأغاثه يغيثه فأميت هذا **الأصل** من هذا الاستعمال".(٤) وغيرذلك من أمثلة.

وقد يكون تعبير ابن دريد عن الأصل غير صريح ، ومن ذلك التشبيه بـ"مثل" - موضوع هذا البحث -

وجاء بيان الأصل بطريق التشبيه - بمثل - وليس بالتصريح....

وقد تعددت المناهج وطرق البحث اللغوي وإن كان الكل يصب في اتجاه الكشف عن الحقيقة اللغوية والوقوف على الأصل أو أقرب صورة منه، فالهدف هو الوصول إلى هذا الأساس الأصل؛...وكل منهج له مقاربة خاصة تلقي الضوء على جانب من جوانب الحقيقة اللغوية.

فالتأصيل تحليل فيه محاولة الوصول إلى أقدم استعمال للكلمة أو ما يغلب على الظن أنه كذلك بطريقة ما .

ومن المحدثين مَنْ عاب على القدماء اعتمادهم كثرة التردد و الشيوع في الحكم على الأصل التاريخي الذي يعتمد فيه على معرفة الأقدم (٥)،فعاب على ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) قوله "لعمري أكثر استعمالًا. فلذلك ادَّعينا

---

١) السابق/(بَاب الْبَاء وَالرَّاء ....) (برص)٣١٢/١
٢) السابق/(باب ما جاء على فاعول) ١٢٠٦/٢
٣) السابق/ (بَاب الرَّاء وَالنُّون ...) (رنو)٨٠٦/٢
٤) السابق/(باب الثاء والغين...)(غثو)٤٢٦/١ وسيأتي ذكر فعل أميت في الإبدال بين الصوامت (يخطر/يغطر)ص/
٥) التأصيل اللغوي مثل من كتاب المنصف شرح التصريف لابن جني د/إسماعيل أحمد عمايرة /٦٥ الجامعة الأردنية .دون ت

أنه الأصل. "([1])للمقلوب (رعملي).

وقد سبق في مثل هذا العمل ابن جني ؛حيث قال في التأصيل الصوتي في ـ الإبدال ـ:"فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعًا أصلين كل واحد منهما قائم برأسه لم يسغ العدول عن الحكم بذلك، فإن دلَّ دال أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عمل بموجب الدلالة ، وصير إلى مقتضى الصنعة.ومن ذلك سكر طبرزل وطبرزن:هما متساويان في الاستعمال، فلست بأن تجعل أحدهما أصلًا لصاحبه أولى منك بحمله على ضده.ومن ذلك قولهم: هتلت السماء وهتنت: هما أصلان، ألا تراهما متساويين في التصرف، يقولون: هتنت السماء تهتن تهتانًا، وهتلت تهتل تهتالًا، وهي سحائب هتن وهتل،...أما قولهم: ما قام زيد بل عمرو، وبن عمرو، فالنون بدل من اللام، ألا ترى إلى كثرة استعمال "بل" وقلة استعمال "بن"، والحكم على الأكثر لا على الأقل. هذا هو الظاهر من أمره، ولست مع هذا أدفع أن يكون "بن" لغة قائمة برأسها. وكذلك قولهم: رجل "خامل" و"خامن" النون فيه بدل من اللام، ألا ترى أنه أكثر، وأن الفعل عليه تصرف، وذلك قولهم: خمل يخمل خمولًا. وكذلك قولهم: قام زيد فُمَّ عمرو، الفاء بدل من الثاء في ثم، ألا ترى أنه أكثر استعمالًا." ([2]).

فابن جني يقول هذا هو الظاهر ولست مع هذا أدفع أن يكون "بن" قليلة الاستعمال لغة قائمة برأسها....

وهذا له علاقة بما ذكره من "استصحاب الحال" الذي تناوله في باب "أن الحكم للطارئ"([3])، الذي قصد به أن الأحكام للظواهر النحوية هي المأخوذ بها وعليها العمل والتعويل، وهذا هو استصحاب الحال، إلا أن يطرأ ما يغيرها عن أصلها ويعدل عن المصاحبة

---

١) الممتع الكبير في التصريف لعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور(ت ٦٦٩هـ)/٣٩٢ مكتبة لبنان ط١ ١٩٩٦م.

٢) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ٢/٨٤ـ٨٦ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ ط ٣ـ ١٩٨٦م.

٣) السابق ٣/٦٤

وقوله في التأصيل الصرفي ـ في القلب المكاني ـ:" ومن تحريف الفعل ما جاء منه مقلوبًا كقولهم في اضمحلَّ: امضحلَّ، وفي أطيب: أيطب...فأمَّا جذب وجبذ فأصلان؛ لأنّ كلَّ واحدٍ منهما متصرّف وذو مصدر، كقولك: جذب يجذب جذبًا، وهو جاذب، وجبذ يجبذ جبذًا وهو جابذ، وفلان مجبوذ ومجذوب، فإذا تصرفا لم يكن أحدهما بأن يكون أصلًا لصاحبه أولى من أن يكون صاحبه أصلًا له.وأمّا قولهم:أيس فمقلوب من يئس..."([1])

ونحو ذلك يقول صاحب شرح الشافية:"الدولج الكناس، من الولوج، قلبت الواو تاء، ثم قلبت التاء دالاً، وذلك لأن التولج أكثر استعمالاً من دولج"([2]).

وكثرة الشيوع وعموم التصرف منهج اعتمده القدماء للحكم بالأصالة ـ وسيأتي نحو ذلك في هذا البحث الحكم بالأصالة لعموم تصرفه و كثرة شيوع.([3])

ومن المحدثين من اعتد كثرة الشيوع وسعة التصرف أساسا يعتمد عليه في الحكم بالأصالة أو عدمها ومن المعاجم الحديثة التي سارت على هذا معجم متن اللغة ([4]).

وأرى أنه لا مانع من الأخذ بما أخذوا به من "الظاهر" على حد قول ابن جني ـ السابق ـ إلى أن يظهر دليل قاطع يخالف هذا الظاهر الراجح ...

---

١) السابق٢/٤٤١

٢) شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت١٠٩٣هـ)لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت٦٨٦هـ)تح/ محمد محيى الدين عبد الحميد وآخرين ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ ١٩٧٥ م.

٣) المبحث الأول ...الإبدال بين الصوامت في (شده / سده) ،(يخطر / يغطر)

٤) ينظر مثلا معجم متن اللغة لأحمد رضا ؛وفيه مثلا قوله:" جبذ- جبذًا الشيء: جذبه ومده، فهو جابذ. و-: لغة في جذب، وليس قلبًا لاستقلال كل حرف بتصرفه." باب الجيم (جبخ)١/٤٦٦

المبحث الأول:

دلالة التشبيه بـ"مثل" في(المستوى الصوتي)

أولا- الإبدال بين الصوامت

(ء /ع)[1]:(الأيكة/العيكة)

ـ قال ابن دريد :" العَيْك والواحدة عَيْكة مثلُ الأيْكة ، وهو الشّجَر المُلتف".[2]

قال ابن سيده :" العَيْكُ: الشجَرُ المُلتف، **لغة في** الأيْك واحدته عَيْكة ".[3] وقد جاء في (لسان العرب) ،و(تاج العروس) ، وكذا معجم (متن اللغة) أن " العيْك " **لغة** في "الأيْك" [4].وقد فسرت العيكة بـ"الأيكة " ولمْ يأتِ العكس.[5] ومجيء المشبه عند

---

١) بين الهمزة و العين تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ ، فـ"الهمزة" من أقصى الحلق و"العين" من وسطه. الكتاب لأبي بشر لعمرو بن عثمان بن قنبر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)تح/عبد السلام محمد هارون ٤٣٣/٤، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ ـ ١٩٨٨ م، و سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) تح/ حسن هنداوي ٦٠/١ دار القلم دمشق ، ط٢ـ١٩٩٣م. وبينهما من الصفات المشتركة : الجهر والانفتاح والاستفال والإصمات. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تح د/ أحمد حسن فرحات /٩٢وما بعدها ، ط دار المعارف دمشق ١٩٧٣م.

٢) جمهرة اللغة (باب العين و الكاف ....)(عكي)٩٤٨/٢.

٣) المحكم و المحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]تح/ عبد الحميد هنداوي/(ك ي ع)٢١٢/٢ ـ دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ـ ٢٠٠٠ م

٤) ينظر على التوالي: لسان العرب ـ لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقى(ت ٧١١هـ)

/ باب الكاف فصل العين (عوك) دار صادر– بيروت، ط٣ـ ١٤١٤ هـ ، وتاج العروس من جواهر القاموس، لمحمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)تح/ مجموعة من المحققين/ باب الكاف فصل العين (ع ي ك) (عاك) ٢٨٩/٢٧ ،دار العلم للملايين بيروت ط١ـ ١٩٨٧م،و معجم متن اللغة/أحمد رضا/(عاك)٢٥٠/٤، دار مكتبة الحياة – بيروت.

٥) ينظر مثلا: القاموس المحيط/لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)تح/: مكتب تحقيق التراث/ باب الكاف فصل العين (عاك)٩٥٠/١ ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط٨ ـ ٢٠٠٥ م.

ابن دريد لغة في المشبه به وتفسير المشبه بالمشبه به ، يرجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(ء / و)[1]"تخفيف الهمز":(الكثأة/الكثوة)

ـ قال ابن دريد:" الكثوة بتخفيف الهمز مثل الكثأة سواء".[2]

وقال :" وربما سميت كثأة اللبن كثوة ، وهو الخاثر المجتمع عليه ، وأصله الهمز".[3] وقال ابن سيده :" الكثوة **لغة في** الكثأة".[4] فقد جاء النص الصريح بأصالة الهمز، وجاء اللفظ الذي فيه الهمز مشبها به، وجاء الأصل واقعا بعد حرف الجر " في" وهذا يوضح منهج القدامى في تعاملهم مع الأصل و الفرع ـ في الغالب ـ وفي مقابل ذلك يكون موضع المشبه به الفرع قبل قولهم: "**لغة** في". ومن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(ب / م)[5]:(بخقت/ مخقت)

ـ قال ابن دريد:"وَيُقَال: مَخقتْ عينُه، إذا عورت وانخسَفَتْ... وَمثله بَخَقَت عيْنُهُ وَالْمِيم أُخْتُ الْبَاء تبدل مِنْهَا"[6]. و قال ابن السكيت:"البَخْق: مصدر بخقت عينه أبخقها بَخْقًا، إذا عُرتها، والبَخَقُ:العورُ"[7]، ولم يذكر (مخق)، وكذا فعل ابن فارس وقال في بخق:"أَصْلٌ وَاحِدٌ وَكَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، يُقَالُ: بَخَقْتُ عَيْنَهُ إِذَا ضَرَبْتُهَا حَتَّى تَعُورَهَا"[8].وقال ابن سيده:"مَخِقَتْ عينه،**كـ**بخقت."[9]، وذكرهما أبوالطيب اللغوي

---

١) بين الهمزة والواو ـ نصف الحركة ـ تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ ،فالهمزة من أقصى الحلق ، بينما الواو"مما بين الشفتين" سر الصناعة ٦١/١وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ الجهر والانفتاح و الاستفال و الإصمات. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٢) جمهرة اللغة (أ ث ك)(كثأ) ١٠٣٦/٢

٣) السابق (ث ك و)(كثو) ٤٣١/١

٤) المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)،تح خليل إبراهم جفال، (باب الغبار) ٤٢/٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١ـ ١٩٩٦م

٥) بينهما اتحاد في المخرج ، فالباء والميم ـ وفق القدماء ـ "مما بين الشفتين" سر صناعة الإعراب٦١/١ ، و بينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ الجهر و الذلاقة والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٦) جمهرة اللغة (بَاب الخاء والقاف مَعَ سَائِر الْحُرُوف فِي الثلاثي الصَّحِيح) (مخق)٦١٩/١

٧) إصلاح المنطق /٤١

٨) معجم مقاييس اللغة / باب الباء و الخاء... (بخق)٢٠٧/١

٩) المحكم و المحيط الأعظم (الخاء و القاف و الميم)(مخق)٥٤٤/٤وذكر بخق دون مخق في المخصص في/ (ذكر مَا يلْحق الْعين مِمَّا هُوَ فِي طَرِيق العور وَنَحْوه)١٠٢/١.

في **الإبدال**([1]) وفسّر الزبيدي"مخقت"بـ"بخقت"، وقال:"ذكره صاحب اللسان وأهملها الجماعة ومما يستدرك عليه"([2]).

و يُلحظ أن ابن دريد بعد التشبيه صرح بالإبدال الصوتي، وحدد المبدل و المبدل منه والمسوغ الصوتي

غيرأنه أتى بالتشبيه مقلوبا - وربما يرجع السبب إلى تقدم ذكر(بخق) بحكم منهج ترتيب الجمهرة...

(ب / و)([3]):(بزمه/وزمه)

- قال ابن دريد :" قالوا وَزَمَهُ بفِيهِ يَزِمُهُ وَزْما ،إذاعضّه عضًا خفيفا ، مثل بَزَمه وليس بثبْت".([4])

قال ابن فارس في "بزم":" أَصْلٌ وَاحِدٌ: الْإِمْسَاكُ وَالْقَبْضُ. يُقَالُ: بَزَمَ عَلَى الشَّيْءِ: إِذَا قَبَضَ عَلَيْهِ بِمُقَدَّمِ فِيهِ."([5])، وقال في "وزم":" بِنَاءٌ أَيْضًا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَفِيهِ كَلِمَاتٌ مُنْفَرِدَةٌ. فَالْوَزْمَةُ أَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مَرَّةً وَاحِدَةً كَالْوَجْبَةِ. يُقَالُ: وَزَمُوا وَزْمَةً"([6])وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**.([7])

نلحظ هنا أن ابن دريد وصف استعمال كلمة (وزم) في معنى (بزم)، بقوله:"**وليس بثبت**".

وهذا يرجح أن مقصود التشبيه عند ابن دريد هو وضع ماترجحت أصالته عنده موضع المشبه به...

---

١) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي (ت٣٥١هـ)تح/ عزالدين التنوخي ١/ ٦٨ ،مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق١٩٦١م.

٢) تاج العروس/ فصل الميم مع القاف (مخق) ٣٨٠/٢٦

٣)بينهما اتحاد في المخرج ،فالباء والواو- وفق القدماء- "مما بين الشفتين" الكتاب لسيبويه ٤٣٣/٤،وسرصناعة الإعراب٦١/١، و بينهما من الصفات المشتركة - وفق القدماء- الجهر والانفتاح والاستفال، سر صناعة الإعراب٧٥/١وما بعدها.

٤) جمهرة اللغة(باب الزاي والميم مع ما بعدهما)(وزم) ٨٢٩/٢

٥) معجم مقاييس اللغة،لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)،تح/ عبد السلام محمد هارون/ (باب الباء و الزاي وما يثلثهما)(بزم)٢٤٥/١- دار الفكر - ١٩٧٩م.

٦) السابق/ (باب الواو و الزاي وما يثلثهما)(وزم)١٠٦/٦

٧) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٨٥/١

(ت / ث)([1]):(وتن / وثن)

ـ قال ابن دريد :"وثن بالمكان مثل وتن إذا أقام به وليس بثبت".([2])

وذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال** ([3]) قال الأزهري:" الْمَعْرُوف: وَتَن يَتِن وُتوناً، بالتَّاءِ.قَالَ ابْن الْأَعرَابِي واللِّحياني:والوَتين، مِنْهُ مَأْخُوذ وَلم أسمع(وثن) بِهَذَا الْمَعْنى لغير اللَّيث، وَلَا أَدْرِي أَحفِظه عَن الْعَرَب أم لَا؟"([4])،بينما قال ابن سيده:"حَكَى ابنُ الأَعرابِيِّ وَثَنَ بالمَكانِ فلا أَدْرَى من أَيْنَ أَنْكَرَهُ ابن دُرَيْدٍ؟!"([5]). وفي اللسان:" الْوَاثِنُ وَالْوَاتِنُ **لُغَتَان**، وَهُوَ الشَّيْءُ الْمُقِيمُ الرَّاكِدُ فِي مَكَانِهِ".

ومن كلام ابن دريد والأزهري، والنص على وقوع الإبدال ودور الاختلاف اللهجي يترجح أصالة ما جاء مشبها به كما قصد ابن دريد ...

(ت / د)([6]):(ترياق /درياق)

ـ قال ابن دريد :"درياق مثل الترياق سواء"([7]).وذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**.([8])

قال الأزهري "مِنْهُم من **يقلب** بعض **التاءات** فِي الصُّدور **دَالا** نَحْو **الدِّرْياق لغةٌ فِي التِّرْياق**"([9])،ونقله عنه الصاغاني([10]) وذكر الجوهري أن الترياق فارسي معرب([11])

---

١) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج ... التاء.... ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج ...الثاء."الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ الإصمات والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٢) جمهرة اللغة (باب الثاء والنون ....)(وثن)٤٣٤/١

٣) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٩٦/١

٤) تهذيب اللغة باب الثاء والنون (وثن)١٠٥/١٥

٥) المحكم الثاء و النون والواو (وثن) ٢١٦/١٠

٦) بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج ... الدال، والتاء."الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ .وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الشدة و الإصمات والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٧) جمهرة اللغة أبواب الخماسي باب ما جاء على فعيال١٢٠٤/٢

٨) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٠٣/١

٩) تهذيب اللغة أبواب الهاء و التاء (هتر) ١٢٩/٦

١٠) التكملة والذيل و الصلة للصاغاني/ (هتر)٢٢٩/٣

١١) الصحاح / ترق ٤٥٣/٤،وفي المعرب للجواليقي تح ف عبد الرحيم /٢٩٥ قول المحقق"هو يوناني وأصله ثيرياكا"

وأن الترياق لغة فيه([1])،وقد نقل الفيومي رأيين "قيل وزنه فِعْيال بكسر الفاء وهو رومي معرب، ويجوز إبدال التاء دالا وطاءً ..لتقارب المخارج،وقيل هو مأخوذ من الريق والتاء زائدة ووزنه تفعال ..."ولم يقل الدال.([2]) فقد جاء المشبه مبدلا من المشبه به ولغة فيه، ومن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(قتر/قدر)

ـ قال ابن دريد:" قُدِرَ على الرجل رزقه، مثل قُتِرَ سواء".([3])وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**([4]) و قال الفارابي:" قدر بمعنى قتر "([5]). وقال الجوهري:"قدر على عياله قدرا **مثل** قتر"([6]). وقد نقل ابن فارس في مجمل اللغة ([7])عن ابن دريد هذا النص ، دون تصريح !

وفي (قتر) قال:" أصل صحيح يدل على تجميع و تضييق"([8]).وجاء في لسان العرب" قَدَرَ على عياله قدرا **مثل** قَتَرَ. وقُدِر على الإنسان رزقه قدرا **مثل** قُتِر".([9])

ونلحظ أن التشبيه تكرر في غير معجم دون تغيير في طرفي التشبيه ..وكِلا اللفظيْن فيه تضييق غير أنه مع "قدر" فيه ضبط وحكمة أما مع قتر ففيه غلو وزيادة، فهو بإزاء الإسراف ، فالذي يقابل القتَر:الإسْراف والذي يقابل القدَر البسْط، يقول الراغب:"قدَرْتُ عليه الشيءَ ضيّقتُه، كأنّما جعلته بقدر بخلاف بغير حساب ، قال تعالى: (ومَنْ قُدِرعَلَيْه رِزْقُه)(الطلاق/٧)،أي ضُيِّق عليه،وقال:(يبْسطُ الرزقَ لمَنْ يشاءُ ويقدرُ)(الروم/٣٧)... "([10]).وقال في (قتر)"القَتْرُ: تقليل النّفقة،وهو بإزاء

---

١) السابق /درق ١٤٧٤/٤

٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،لأحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبي العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)/ ت ر ق ـ المكتبة العلمية - بيروت

٣) جمهرة اللغة(بَاب الدَّال والراء، ....) (قدر)٦٣٥/٢

٤) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٠٤/١

٥) معجم ديوان الأدب للفارابي (ت٣٥٠هـ)تح/ أحمد مختارعمر ١٥٨/٢، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة٢٠٠٣م

٦) الصحاح / فصل القاف باب الراء (قدر)

٧) مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)تح/ زهير عبد المحسن سلطان/(باب القاف والدال و ما يثلثهما) (قدر).مؤسسة الرسالة – بيروت ـ ط٢- ١٩٨٦ م.

٨) السابق/ (باب القاف والتاء وما يثلثهما) (قتر) ٥٥/٥

٩) لسان العرب/ كتاب الراء فصل القاف/ قدر

١٠)المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت٥٠٢هـ)تح/صفوان عدنان الداودي
/(قدر)/٦٥٩دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق بيروت ،ط١ ـ ١٤١٢ هـ

الإسراف،وكلاهما مذمومان، قال تعالى:(وَالَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً)(الفرقان/ ٦٧). ورجل قَتُورٌ ومُقْتِرٌ، وقوله: (وَكانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً)(الإسراء/١٠٠)، تنبيه على ما جُبل عليه الإنسان من البُخل ...**وأصل** ذلك من القُتَارِ والْقَتَرِ،وهو الدّخان الساطع من الشِّواء والعود ونحوهما، فكأنّ الْمُقْتِرَ والْمُقَتِّرَ يتناول من الشيء قُتارَه"(١).

فهذا تأصيل للمشبه به، فإن استعمل قدر بمعنى قتر فهو من الإبدال و الأصل التاء.

(ت / ط)(٢):(هرت/ هرط)

ـ قال ابن دريد:" وهَرَطَ ثوبَه مثل هَرَتَه، إذا شقَّه، وَكَذَلِكَ العِرض. وَيَقُولُونَ: شِدق أهرَت، وَلَا يَقُولُونَ: أهْرَطُ."(٣). قال الخليل:"الهرْط لغةٌ في الهرْت".(٤) ، وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في الإبدال(٥).

ونلحظ أن في كلام ابن دريد دلالة على سعة تصرف هرت عن هرط...وقد جاء المشبه (المبدل) **لغة** في المشبه به(المبدل منه) الأصل. ومن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(ث / ذ)(٦):(الحُثالة/ الحُذالة)

ـ قال ابن دريد :"الحُذالة مثلُ الحُثالة ،وهي حطام التبن"(٧).وذكرهما ابن السكيت(٨) ،وأبو الطيب اللغوي في **الإبدال**(٩).ونقل الزبيدي كلام ابن دريد (١٠)

---

١) السابق/ (قتر)/٦٥٥

٢)بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"مما ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء،... والتاء.."الكتاب ٤٣٣/٤ ،وسر الصناعة ٦١/١،وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ:الشدة و الإصمات. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٣) جمهرة اللغة/ (باب الراء و الطاء مع سائر الحروف من الثلاثي الصحيح)(هرط)/٧٦٢/٢

٤) العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)تح د/ مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي /باب الهاء و الطاء و الراء معهما(هرط)١٨/٤ـ وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية ـ دار الرشيد ١٩٨٠م.

٥) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٣٢/١.

٦)بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فالثاءوالذال"مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا"سرصناعة الإعراب٦٠/١،وبينهما من الصفات المشتركة الرخاوة و الانفتاح و الاستفال والإصمات. يراجع الكتاب ٤٣٤/٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٧) جمهرة اللغة (بَاب الْحَاء والذال مَعَ بَاقِي الْحُرُوف)(ح ذ ل) ١/ ٥٠٩

٨) كتاب الإبدال لابن السكيت/ ١٢٥

٩) الإبدال لأبي الطيب /١٦٣/١

١٠) تاج العروس / (ح ذ ل) ٢٨/ ٢٩٢

وسيأتي قوله عن (الحثالة والحفالة) ليترجح أصالة الثاء و فرعية الذال هنا والفاء هناك .

(القثم/ القذم)

ـ قال ابن دريد:"الذَّقْم والقَذْم وَاحِد، وَهُوَ الْأَخْذ الْكثير،مثل القَثْم سَوَاء يُقَال:قَذَمَ لَهُ قَذْمَةً من مَاله،أَي أعطَاهُ"(١). وقال ابن السِّكيت:"يقال: قثم له، ،قذم له، وغذم له، وغثم له. ومنه اشتق قثم "(٢).وقال الجوهري:" قذَمْتُ له من المال مثل قَثَمْتُ"(٣).

وقد ذكرهما في **الإبدال** ابن السكيت (٤)،والزجاجي(٥)،وأبو الطيب اللغوي (٦)، وقد جعل ابن فارس(قَثَمَ) "أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعٍ وَإِعْطَاءٍ. مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: قَثَمَ مِنْ مَالِهِ، إِذَا أَعْطَاهُ"(٧)، بينما(قذم)" أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى سَعَةٍ وَكَثْرَةٍ."(٨) ،وقد ذكر هذا التشبيه أكثر من معجم(٩)

وفي معجم متن اللغة:" قذَمَ- قذْمًا له من المال والعطاء: أَكْثَرَ **"لغة في الثاء"**(١٠).و في لسان العرب"هَثَمَ لَهُ مِنْ مالِه**: كَمَا** تَقُولُ **قَثَمَ**؛ حَكَاهُ ابْنُ الأَعرابي." جيء بـ(قثم) ولم يُؤت بـ(قذم).وقد جاء المشبه (قذم) لغة في المشبه به (قثم).كما جاء المشبه به

---

١) جمهرة اللغة /(بَاب الذَّال وَالْقَاف ....)(ذقم) ٧٠٠/٢

٢) كتاب الألفاظ لابن السكيت (ت ٢٤٤هـ)تح د/ فخر الدين قباوة/باب العطاء /٣٨١ ـ مكتبة لبنان ، ط١، ١٩٩٨م.

٣) الصحاح باب الميم فصل القاف (قذم)

٤) الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت تح د/ حسين محمد شرف مراجعة / على النجدي ناصف /(باب الثاء والذال)/١٠٨ ـ مجمع اللغة العربية القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٨م.

٥) كتاب الإبدال و المعاقبة و النظائر لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٣٧هـ)تح/عزالدين التنوخي/ ٤٨ ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي بدمشق١٩٦٢م.،وقارن باللسان و القاموس المحيط /قذم ، و قثم.

٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٦٣/١

٧) السابق باب القاف و الذال ومايثلثهما(قثم)٥٩/٥

٨) معجم مقاييس اللغة/ باب القاف و الذال ومايثلثهما(قذم) ٦٩/٥

٩) ينظر مثلا شمس العلوم .../(قذم)٥٤١٥/٨

١٠) معجم متن اللغة / أحمد رضا/ ق (قذم) ٥١٨/٤.

مفسرا للمشبه وليس العكس. فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(ث / ف) ([1]): (تَلَثَّمَتْ/ تلفَّمَتْ)

ـ قال ابنُ دريد:" تلفَّمَتْ المَرْأةُ مثل تَلَثَّمَتْ ، إذا أثنت قناعَها على فِيهَا ".([2])

قال أبو عبيد:"**تميم** تقول: تلثّمَتْ على الفم وغيرهم: تلفّمَتْ".([3]) وذكرهما ابن السكيت في الإبدال ([4])، و الزّجاجي؛ حيثُ قال: "وهو اللِّثام واللفام وهو ما تلثّمت به المرأةُ من شيءٍ"([5])، وأبو الطيب اللغوي([6])

ونلحظ أنه قدم اللثام ، ومثل باللثام دون اللفام .وقول ابن فارس:"اللَّامُ وَالْفَاءُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ. يَقُولُونَ: اللِّفَامُ: مَا بَلَغَ طَرَفَ الْأَنْفِ مِنَ اللِّثَامِ، وَتَلَفَّمَتِ الْمَرْأَةُ: رَدَّتَ قِنَاعَهَا عَلَى فَمِهَا.."([7]) وقوله في "لثم":"..أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُصَاكَّةِ شَيْءٍ لِشَيْءٍ أَوْ مُضَامَّتِهِ لَهُ...وَمِنَ الْمُضَامَّةِ اللِّثَامُ: مَا تُغَطَّى بِهِ الشَّفَةُ مِنْ ثَوْبٍ.."([8]) يُشعر بأن الأصل اللثام ،و الاختلاف اللهجي له دور ، فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(الحُثالة /الحُفالة)

---

١) بينهما تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ "مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج ...الثاء ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.."الكتاب٤٣٣/١،وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الرخاوة و الهمس الانفتاح الاستفال. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٢) جمهرة اللغة (بَاب الْفَاء وَاللَّام مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف)(فلم) ٩٧١/٢ ونقل ابن دريد ما يفيد وجود فرق دلالي بين اللفظين عند بعض العلماء ؛ فقال:"وَقَالَ الْأَصْمَعِي: بل اللِّفام مَا كَانَ على الْفَم، واللِّثام مَا كَانَ على طرف الْأنف وَقَالَ أَبُو بكر: وَفصل الْأَصْمَعِي بَينهمَا فَقَالَ: تلفّمت إِذا وضعت قناعها على طرف أنفها، وتلثّمت إِذا وَضعته على فِيهَا، وتنقّبت إِذا وَضعته على عِرنينها، وَهُوَ آخر الْأنف."السابق نفسه.

٣) الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)تح/ صفوان عدنان داوودي ٤١٤/٢، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،جـ ٢: السنة ٢٧، العددان (١٠٤، ١٠٣) ١٤١٦ / ١٤١٧هـ ، وقارن بتهذيب اللغة باب الثاء و اللام(لثم) ٧٤/١٥ ،و تهذيب اللغة/ باب اللام والفاء مع الميم(لفم)٢٦٤/١٥ واللسان باب الميم فصل اللام (لثم) ، وتاج العروس/ فصل اللام مع الميم (ل ث م) ٣٩٨/٣٣

٤) كتاب الإبدال لابن السكيت /(باب الثاء و الفاء)/١٢٧.

٥) الإبدال و المعاقبة و النظائر /٨٨

٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٩٣/١

٧) معجم مقاييس اللغة/ باب اللام والفاء وما يثلثهما(لفم)٢٥٨/٥.

٨) السابق/باب اللام والثاء وما يثلثهما(لثم)٢٣٤/٥

ـ قال ابن دريد :" الحُفَالة مثلُ الحُثالة ،وهو حُطام التِّبْن"([1]).

وقد ذكرهما ابنُ السكيت([2]) وأبو الطيب([3]) في **الإبدال**.و قال الفارابي :" الحُثالة : الرّديء من كل شيء ، و الحُسالة مثل الحثالة ، و الحُفالة مثل الحثالة"([4]).وقال الجوهري :"الحُفالة مثل الحُثالة"([5]).وذكر الزّبيدي مثل ذلك.([6]) أمّا ابنُ فارس فقد جعل (حثل) أصلا "يدلّ على سوءٍ وحقارة"([7]) بينما جعل (حفل) أصلا واحدا"هو الجمع"([8]).

ومن الملحوظ في كلام الفارابي ثبات الثاء مع صورتي السين و الفاء، حيث وقعت "الحثالة" مشبها به معهما..

فضلا عن ثباتها أمام الذال فيما سبق عن ابن دريد في مثال (الحثالة/الحذالة).

(ج / ز)([9]):(هجَفّ / هزَفّ)

ـ قال ابن دريد:"والهِزَفّ: الظليم السَّرِيع الْمَشْي، وَقَالَ قوم:بل الهِزَفّ مثل الهِجَفّ سَوَاء، وَهُوَ الجافي الغليظ."([10]) وقد ذكرهما في **الإبدال** ابن السكيت([11])، أبو الطيب اللغوي([12]). ومَنْ ذكرهما معا مِن العلماء أتى بالهِجَفّ ـ مُفَسِّرًا للهزَفِّ، وـ مُشَبَّهًا به والهِزَفّ مشبها؛ قال الجوهري:"الهِزَفُّ من الظَّليم، مثل الهجف."([13]) وغيره([14])ولمْ

---

١) جمهرة اللغة / باب الحاء و الفاء ..... (ح ف ل)١/ ٥٥٤
٢) كتاب الإبدال لابن السكيت /(باب الفاء و الثاء) /١٢٥
٣) الإبدال لأبي الطيب ١٦٤/١
٤) معجم ديوان الأدب للفارابي (ت٣٥٠هـ)تح د/ أحمد مختارعمر ٤٥٠/١
٥) الصحاح / فصل الحاء باب اللام (حفل)
٦) تاج العروس / فصل الحاء مع الفاء(حفل) ٣٠٩/٢٨
٧) معجم مقاييس اللغة باب الحاء و الثاء وما يثلثهما (حثل)
٨) السابق باب الحاء و الفاء وما يثلثهما (حفل)
٩) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم .... ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي..." الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة٦١/١وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ الجهر والإصمات والاستفال والانفتاح. يراجع الكتاب٤٣٤/٤وما بعدها،وسر صناعة الإعراب٧٥/١ وما بعدها،والرعاية/٩٢وما بعدها
١٠) جمهرة اللغة/ باب الزاي و الفاء وما بعدهما من الحروف(زفه) ٢/ ٨٢٢
١١) كتاب الإبدال لابن السكيت (باب إبدال من حروف مختلفة/١٤٤
١٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٢٣/١
١٣) الصحاح /فصل الهاء باب الفاء (هزف)
١٤) ابن فارس في مجمل اللغة/ باب الهاء والزاء وما يثلثهما(هزف)، ابن سيده في المخصص (باب أسماء النعام وصفاتها) ٢٧٥/٣، الزبيدي في تاج العروس (هـ ز ف) ٤٩٤/٢٤، وما ذهب

يأتِ العكس .و المعنى الأول الذي ذكره ابن دريد للهِزَفّ "من الظِّلمان ...وهو السريع الخفيف ...هي لغة ربيعة "([1]).وأما الهِزَفّ بمعنى "الجافي الغليظ"؛ فقال ابن دريد: "**وَقَالَ قوم**..." ـ كما سبق ـ فهذا يفيد أن ما بعدها لغة ؛ ويؤيده قول نشوان الحميري :" الهِزَفُّ **لغةٌ** في الهِجَفّ"([2]).

فقد جاء (الهجف)أصلا في معناه "الجافي الغليظ" فإن استعمل في معنى الهزف ففيه إبدال لهجي .

وقد يبدو أن نطق الجيم زايا أمر غريب ، ولكن التاريخ اللغوي يحكي وقوعه في القديم ومازال لهذا النطق أثر في بعض اللهجات العربية حتى الآن ، وقد أشار أبو حيان الأندلسي إلى نطق الجيم زايا دون نسبتها إلى قوم معينين حيث قال :" زاد بعضهم أحرفًا لم يذكرها سيبويه، وهي الشين كالزاي كقولهم في اشرب: ازرب، والجيم كالزاي، كقولهم في اخرج: اخرز، والقاف كالكاف ، كقولهم في القمح: الكمح، فقد بلغت هذه الأحرف خمسين حرفًا."([3]). بل لقد عدها صورة مستحسنة فقال([4]):" ولبعض الحروف فروع مستحسنة فمن ذلك... الصاد و السين و الجيم اللواتي كالزاي فروع عن الزاي الخالصة وذلك مزدر في مصدر بين الصاد والزاي وزهير في سهير بين السين و الزاي ، وفي جابر زابر بين الجيم والزاي".([5])

(ح /خ)([6]):(المَطْح/ المَطْخُ)

ـ قال ابن دريد:" المَطْخُ مثل المَطْح سواء ، يقال مَطخَه بِيَدِهِ إذا ضربه بها"([1]).

إليه ابن فارس من قوله "فَأَمَّا الْهِجَفُّ فَالظَّلِيمُ الْمُسِنُّ، وَأَظُنُّهُ مِنَ الْبَابِ الَّذِي زِيدَتْ فِيهِ الْهَاءُ وَأُبْدِلَتْ زَاوُهُ جِيمًا، وَهُوَ مِنَ الزِّفِّ، وَهُوَ رِيشُهُ."معجم مقاييس اللغة معجم مقاييس اللغة باب الهاء و الجيم وما يثلثهما (هجف).أراه هنا تعسّفا وتعبيره "أظنه" يؤكد ذلك.

١) تاج العروس /فصل الهاء مع الفاء(هـ ز ف) ٤٩٤/٢٤

٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)تح/ د حسين بن عبد الله العمري وآخرين/ (فِعَلّ بكسر الفاء و فتح العين وتشديد اللام) ٦٩٣٠/١٠ ، دار الفكر المعاصر ـ بيروت ط١، ١٩٩٩ م.

٣) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥ هـ)تح/رجب عثمان محمد١٦/١،مكتبة الخانجي ط١ ١٩٩٨م

٤) السابق ١٣/١

٥) علم الأصوات د/ كمال بشر /٣٣٧ـ٣٣٩ ، بتصرف ـ دار غريب للنشر ـ القاهرة ٢٠٠٠م.

٦) بينهما تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"من أوسط الحلق مخرج ....الحاء. وأدناها مخرجاً من الفم: ...الخاء."الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١، وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة والهمس والإصمات والانفتاح والاستفال يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

قال الأزهري في (مطح):"أهمله الليث.وقَالَ ابْن دُرَيْد: المَطْحُ: الضربُ بِالْيَدِ..قلت: أما الضَّرْب بِالْيَدِ مَبْسُوطة فَهُوَ البَطْحُ، وَلَا أَعْرِفُ المطحَ بِالْمِيم إِلَّا أَن تكون الباءُ أبدلت ميماً."([2])أما مطخ فلم يذكر قول ابن دريد السابق وقال:" قَالَ بعض اللُّغويين: المَطْخُ والْبَطخ: اللَّعْقُ"([3]).،وذكرابن فارس أن (مطح) :" كلمة واحدة حكاها ابن دريد هي المطْحُ الضرْب باليد "([4]).وقال في (مطخ):" ليس هو بالباب الموثوق بصحته ، لكنهم يقولون (مطخ) عرضه مثل لطخه".([5]). فالأزهري يحكي (مطح)بثبوت (الحاء) مع الاحتمال الذي ذكره .و ذكر ابن فارس انفراد ابن دريد بـ(مطح)، وذكرعدم ثقته في صحة(مطخ). ومن هذا فـ(مطح) إلى الأصالة أقرب .. ومن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(الحذلمة/ الخذلمة)

ـ قال ابن دريد:"الخَذلمة: السرعة مرّ يُخذلِم خَذلمةً، مثل الحَذلمة سَوَاء يُقَال بِالْخَاءِ والحاء."([6])

وقال" وحُذلوم: خَفِيف سريع وأحسب أَن مِنْهُ اشتقاق حَذْلَم، وَهُوَ أَبُو حيّ من الْعَرَب"([7]).

وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**.([8])،وبالرجوع إلى الثلاثي (حذم)نجد قول الجوهري :" حذمت الشئ حذما: قطعته... وكل شيء أسرعت فيه فقد حَذَمْتَهُ."([9])وهذا الملحظ أدركه صاحب معجم متن اللغة فقال: "حذلم: أسرع والظاهر أنه **أصل** المعنى"([10]). وقال في حذم"حذم- حذمًا الشيء: قطعه: أسرع في

---

١) جمهرة اللغة/(باب الخاء و الطاء وما بعدهما من الحروف) (مطخ) ٦١١/١
٢) تهذيب اللغة أبواب الحاء و الطاء(مطح) ٢٣٤/٤
٣)السابق/أبواب الخاء و الطاء (بطخ)١١٥/٧،وقال"عَن ابْن الْأَعرَابِي: مَطَخَ عِرْضَه ...إِذا دَنَّسَه وَقَالَ أَبُو زيد: المَطْخُ اللَّعْقُ."السابق خطم١١٧/٧
٤) معجم مقاييس اللغة /(باب الميم و الطاء وما يثلثهما) (مطح)، و قارن بالمحكم لابن سيده /(ح ط م)(م ط ح) ٢٥٢/٣
٥) السابق /(باب الميم و الطاء وما يثلثهما) (مطخ).
٦) جمهرة اللغة/ (بَاب الْخَاء مَعَ سَائِر الْحُرُوف)(فِي الرباعي الصَّحِيح)١١٤٤/٢
٧)السابق /باب ما جاء على فعلول فألحق بالخماسي ١١٩٧/١
٨) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٨٠/١
٩) الصحاح /حذلم ١٨٩٥/٥
١٠) معجم متن اللغة /الحاء (حذل)٥١/٢

قطعه."ولعله **أصل** المعنى"([1]).وقد أهملت بعض المعاجم ذكر(خذلم) مع ذكرهم (حذلم) بالمعنى السابق،ومنها المحيط في اللغة لابن عباد ([2]) والمعجم الوسيط .([3])والإبدال بين الحاء و الخاء سببه الاختلاف اللهجي؛ قال ابن سيده:"ابْن دُرَيْد، خَذْلَم خَذْلَمَة - أَسْرع **والحاء لُغَة**".([4])
ومن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(ح /ع)([5]): (حَاك /عاكَ)

ـ قال ابن دريد:"وفي بعض اللغات عاكَ يَعِيكُ عيكانا، مثل حَاك يَحِيك حيكانا، إذا مَشَى وحَرّك منكبَيْه"([6]).

قال ابن فارس:"الْعَيْنُ وَالْيَاءُ وَالْكَافُ. لَمْ يَذْكُرِ الْخَلِيلُ فِيهِ شَيْئًا، وَهُوَ بِنَاءٌ جَيِّدٌ وَإِنْ لَمْ يَجِئْ فِيهِ كَلَامٌ، لَكِنَّ الْعَيْكَتَيْنِ: مَوْضِعٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ مَعْرُوفٌ."([7])وقال الزبيدي:"عاكَ يَعِيكُ عَيَكانًا أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ، وَقَالَ ابنُ سِيدَه: أَيْ مَشَى وَحَرَّكَ مَنْكِبَيه كحَاكَ يَحِيكُ حَيَكانًا."([8])

وقد ذكر ابن دريد ما يفيد أن المشبه (عاك) جاء نتيجة عامل الاختلاف اللهجي.

(حِفْضِج / عِفْضِج)

ـ قال ابن دريد:" وَرجل حِفْضِج وحُفاضِج، إِذا كَانَ عَظِيم الْبَطن كَذَلِك ...، وعِفْضِج مثله."([9]).

وذكرهما في الإبدال ابن السكيت ([1])،و أبو الطيب اللغوي ([2]).

---

١) السابق/ باب الحاء ٥١/٢
٢)منها : المحيط في اللغة لإسماعيل بن عباد بن العباس ، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ) باب الحاء والذال (حذلم)
٣)المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية/ باب الحاء (حذلم) .
٤) المخصص٢٦٥/١وكذا في اللسان /فصل الخاء حرف الميم/خذلم، القاموس فصل الخاء باب الميم١١٠٠/١
٥) بينهما اتحاد في المخرج - وفق القدماء - فـ"من أوسط الحلق مخرج العين والحاء". الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة - وفق القدماء - : الإصمات والانفتاح و الاستفال . يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .
٦) جمهرة اللغة/(ع ك ي)٩٤٨/٢ و"حاكَ ...حَيَكانًا وَهُوَ مشْيُ الْقصير إِذا حَرّك منْكِبَيْه مُسْرعًا." السابق/(ح ك ي)٥٦٥/١
٧) معجم مقاييس اللغة باب العين و الياء وما يثلثهما (عيك)١٩٨/٤
٨) تاج العروس/ فصل العين مع الكاف(ع ي ك)٢٨٩/٢٧
٩) جمهرة اللغة/ باب الجيم مع سائر الحروف في الرباعي الصحيح(الجيم و الحاء)١١٣٤/٢

وقال الزبيدي:" العِفْضاج **بِالْعينِ بدل الحاءِ، وَهُوَ لُغَةٌ فِيهِ**."([3])
فقد جاء مايدل على وقوع الإبدال ، وعلى أن المشبه مبدل من المشبه به ولغة فيه.
فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل

(الحِنْفِص / العِنْفِص)

ـ وقال ابن دريد:" والحِنْفِص: الصَّغِير الْجِسْم الضئيل، والعِنْفِص مثله وأحسب أَن النُّون فِيهِ زَائِدَة، وَهُوَ من حَفَصْتُ الشيءَ، إِذا جمعته"([4]). ونقله عنه ابن سيده([5])، وبالرجوع إلى "عفص" عند ابن دريد نجده لم يذكر فيه هذا المعنى([6])،بينما ذكره في "حفص" مع تفصيل في بيان الاشتقاق واستعمالات التركيب([7]).وقدذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال** ([8])
نلحظ هنا أن ابن دريد أكد أن المشبه به أصل عنده عندما ذهب يوضح التأصيل اللفظي ببيان الاشتقاق.

(القحْف / القَعْفُ)

ـ قال ابن دريد:"القَعْفُ مثل القحْف سواء".([9]) وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**.([10])
وقال الجوهري:" القَعْفُ **لغة** في القَحْف ، وهو اشتفافُك ما في الإناء أجمع".([11])

---

١) كتاب الإبدال لابن السكيت/٨٦
٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٩٢/١
٣) تاج العروس /فصل الحاء المهملة مع الجيم/حفضج ٣٨٨/٣
٤) جمهرة اللغة باب الحاء مع سائر الحروف في الرباعي الصحيح (الحاء والصاد)١١٤٢/٢
٥) المخصص ١٩٣/١
٦)كل ما ذكره هو" والعَفْصْ: ثَمَر مَعْرُوف يُدبغ بِهِ. وَطَعَام عَفِصٌ، إِذا كَانَ بَشِعاً يعسر ابتلاعُه."جمهرة اللغة باب الصاد و العين مع ما بعدهما من الحروف(عفص) ٨٨٥/٢
٧) قال:" وَيُقَال: حفصت الشَّيْء أحفصه حفصا إِذا جمعته فَأَنا حافص وَالشَّيْء محفوص. وكل مَا جمعته بِيَدِك من تُرَاب أَو غَيره فقد حفصته فَأَنت حافص وَالشَّيْء محفوص وَالِاسْم الحفاصة."جمهرة اللغة /باب الحاء والصاد مع ما بعدهما من الحروف(حفص) ٥٤٠/١
٨) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٩٣/١
٩) جمهرة اللغة /باب العين و الفاء ....) (عفق) ٩٣٦/٢
١٠) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢٩٧/١
١١) الصحاح/ فصل القاف باب الفاء(قعف) ، و قارن باللسان فصل القاف باب الفاء(قعف).

وقد جاء المشبه لغة في المشبه به والعامل اللهجي له دورٌ فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل..

(ح /هـ)(١):(المَدْح/ المده)

ـ قال ابن دريد :"المَدْهُ مثل المَدْح سواء ، مدَهْتُه بمعنى مدَحْتُهُ ؛ قُلبتْ الحاءُ هاءً".(٢)

من الواضح أن تصريح ابن دريد بالمقلوب والمقلوب عنه أكد أنه قد وضع الأصل (المدح) مشبها به ، ووضع الفرع (المدْه) مشبها.وقد ذكر الزجاجي(٣)"مدحته ومدهته"، وذكرهما أبو الطيب اللغوي(٤) في **الإبدال**....

وذهب ابن فارس إلى أن (مده) "ليس بأصل ؛ لأنّ هاءَهُ **مُبدَلة** عن حاء ، التمَدّح والتمَدّه".(٥)

جاء المشبه موسوما بعدم الأصالة وبأنه مبدل"مقلوب" ، بينما جاء المشبه به أصلا مبدلا منه.

(الكَدْح/ الكده)

ـ قال ابن دريد :" الكَدْهُ مثل الكَدْح سواء..."(٦).وقال ابن السكيت (ت٢٤٤هـ):" كدَحَهُ و كدَهَهُ ، و يقال سقط من السَّطح فتكدَّحَ وتكَدَّهَ".(٧)وقد ذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**.(٨)وقال الفارابي(ت ٣٥٠هـ):"الكدْهُ: الكَدْحُ".(٩)أما ابنُ فارس فقد ذكر أن(كده) "ليس بشيءٍ ، على أنهم يقولون : الكَدْهُ: الصَّكُّ بالحجر".(١٠) ولا أراه إلا قاصدا ماذكره ابن دريد وقد نقل عنه دون تصريح.وقد فُسِّر المشبّه بالمشبه به ولم يأت

---

١) بينهما تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ فالهاء من أقصى الحلق،" ومن أوسط الحلق مخرج ...الحاء". الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الرخاوة و الهمس و الإصمات والانفتاح و الاستفال . يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٢) جمهرة اللغة(باب الدال و الميم .....) ٦٥٨/٢

٣) الإبدال و المعاقبة و النظائر /١٠٢

٤) الإبدال لأبي الطيب اللغوي /٣١٦/١

٥) معجم مقاييس اللغة/ باب الميم والدال وما يثلثهما (مده)

٦) جمهرة اللغة (بَاب الدَّال وَالْكَاف .....)(دكه) ٦٨١/٢

٧) كتاب الإبدال لابن السكيت/ (باب الهاء و الحاء)/٩١

٨) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣١٤/١

٩) معجم ديوان الأدب ٢٢١/٢

١٠) معجم مقاييس اللغة باب الكاف و الدال ، وما يثلثهما (كده)١٦٦/٥.

العكس ووُصِف المشبه بأنه ليس بشيء.فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل

(حَبْتَرَ/ هبتر)

ـ قال ابن دريد :" هَبْتَرَ : موضعٌ مثلُ حَبْتَرَ سَوَاءٌ"(١). وقال ابن دريد في (حَتْرَب) "وحَتْرَب: قصير، وَأَحْسبهُ **مقلوباً** عَن **حَبْتَر**. "(٢) وقد ذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**.(٣)وقال الزبيدي:"الهَبْتَرُ كجَعْفر **أهْمَلَه** الجوهريُّ وابْنُ منظور. وقال ابنُ دريد:هو القصيرُ **كالحَبْتَر**، نقله الصّاغاني"(٤). وقد صرح الزبيدي بالنقل عن ابن دريد، مع استعمال"الكاف"بدلا من كلمة(مثل).وصرح بإهمال بعض العلماء ذكر المشبه (هبتر)..فالمشبه به وقع فيه إبدال فقيل هبتر و قلب مكاني فقيل حترب. فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(خ / غ)(٥):(يخطر/يغطر)

ـ قال ابن دريد:"الغطر فعل ممات يقال مرَّ فلان يغطر بيديه مثل يخطر سواء هَكَذَا يَقُول يُونُس.".(٦)

قال الأزهري:"وَقَالَ ابْن دُرَيْد: مرَّ يغطِرُ بِيَدِهِ ومرَّ يخْطر".(٧)

ووضعهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**، فقال :"يقال مرَّ يخطِرُ بيديه خطْرًا و يغْطِرُ بهما غطْرًا".(٨)

قال ابن سيده:"وَقد **أبدلوا من خائه غَيناً**، فَقَالُوا: غَطَر بِيَدِهِ يَغْطِر، فالغين بدل من الْخَاء ، لِكَثْرَة الْخَاء وَقلة الْغَيْن."(٩) وبعد أن نقل ابن سيده في موضع آخر كلام ابن دريد مصرحا باسمه ؛ قال:" والغَطْر - **لُغَة** فِي الخَطْر مَرَّ يَغْطِر بَيَدَيْه".(١)

---

١) جمهرة اللغة (أَبْوَاب الرباعي الصَّحِيح بَاب الْبَاء ....) (بَاب الْبَاء وَالتَّاء) ١١١١/٢
٢) جمهرة اللغة / أبواب الرباعي الصحيح (الباء مع التاء) ١١١٠/٢
٣) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٢٥/١
٤) تاج العروس/ فصل الهاء مع الراء(هبتر) ٣٩٢/١٤
٥) بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فمن أدنى الحلق،" مخرجاً من الفم: الغين والخاء ". الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة و الإصمات والانفتاح و الاستفال . يراجع الكتاب ٤٣٤/٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .
٦) جمهرة اللغة (بَاب الرَّاء والطاء مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف) /ر ط غ ٢/ ٧٥٤
٧) تهذيب اللغة أبواب الغين و الطاء (غ ط ر)٨١/٨
٨) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٣٩/١
٩) المحكم والمحيط الأعظم/(خ ط ر)١٠٨/٥ونقل الزبيدي كلام ابن سيده ،تاج العروس/ فصل الخاء من الراء(خطر)١٩٦/١١

يُلحظ أن ابن سيده أفاد الحكم بأن المشبه مبدل من المشبه به ولغة فيه ؛ بناءً على كثرة المشبه به و قلة المشبه.

كما يُلحظ أن كون الفعل أو اللفظ مماتا فهذا لايعني بالضرورة أصالته وقدمه. فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(خ / هـ)([2]) :(الطخاء/ الطهاء)

ـ قال ابن دريد:" الطهاء مثل الطخاء سواء وهو الغيم الرقيق".([3]).

"قَالَ أَبُو عبيد - : الطَخاء ثقل وغشى يُقَال: مَا فِي السَّمَاء طَخاء أَي سَحَاب وظلمة والطخية: الظلمَة قَالَ النَّابِغَة: [الوافر] فَلَا تذْهب بعقلك طاخيات .: من الْخُيَلَاء لَيْسَ لَهُنَّ بَاب"([4])

وقد ذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**.([5])وقال الجوهري :" والطَهاءُ ممدودٌ: **لغة** في الطخاءِ "([6]).

وفي اللسان:" الطَهاءُ **لُغَةٌ** فِي الطَّخاءِ".([7]) ونقل الزبيدي عن:" الجوهريُّ: الطَّهاءُ، مَمْدودٌ، **لُغَةٌ** فِي الطَّخاءِ، وَهُوَ السَّحابُ المُرْتِفَعُ."([8]).وقد جاء المشبه لغة في المشبه به. فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل.

(د / ت)([9]):(الصّدَد/ الصّتَت)

ـ قال ابن دريد:" الصّتَت مثل الصّدَد ، فلان بصَتَت كذا و كذا ، أي مشغول ".([10])

---

١) المخصص / باب الذهاب في الأرض والانطلاق ٣٠٩/١

٢)بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فمن أقصى الحلق مخرج "الهاء"، ومن أدناه" مخرجاً من الفم: ...الخاء ". الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة و الهمس الإصمات والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٣) جمهرة اللغة / الطاء و الهاء والياء ٢ /٩٢٩،(ط هـ واي) ١٠٧٩/٢

٤)غريب الحديث لـأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)تح/ د. محمد عبد المعيد خان/ (طخا)١٩٧/٣، ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ـ ط١، ١٩٦٤ م

٥) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٣٥١/١

٦) الصحاح /فصل الطاء باب الواو والياء(طها)

٧) لسان العرب/ فصل الطاء باب الواو والياء من المعتل (الطهاء)

٨) تاج العروس /فصل الطاء مع الواو والياء(طهو) ٥١٩/٣٨

٩) سبق في مثال (قتر/ قدر) بيان العلاقة الصوتية.

١٠) جمهرة اللغة (بَاب من الثلاثي يجْتَمع فِيهِ حرفان مثلان)(تصص) ١٠٠١/٢

وقد ذكره أبو الطيب في الإبدال(١)،قال الزبيدي:"يقال هو بصَتتِه، أي بِصَددِه، فيه مثل ما في الصِّنديد من
الإبدال"(٢).الذي قال فيه في موضع آخر:"الصّنديد وهو السّيد الكريم، **أبْدِلتْ دالُهُ تاءً** لاتِّحاد مخرجهما"(٣).
وقد جاء المشبه مبدلا من المشبه به ، وقد علل الزبيدي هذا الإبدال صوتيا، ومن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(د / س)(٤):(المَريس/ المريد)

ـ قال ابن دريد:" المَريدُ مثلُ المَريس ، تمْرٌ مريد ومريسٌ بمعنى واحد"(٥).
وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**(٦).وقال ابن فارس :"وقولهم مرَدَ الطعامَ يَمْرُدُه مَرْدًا مَاثَهُ حتّى يَلِين هو من **الإبدال** ،والأصلُ مَرَس ، **فأقيمَتْ** الدال مقام السّين ، وكذا مَرَدَ الصَّبِيُّ ثدْيَ أمّه يَمْرُدُهُ ... ، **والأصلُ السين**"(٧).جاء كلام ابن فارس مؤيدا لما رآه البحث ـ عند ابن دريد ـ حيث جاء المشبّه به المبدل منه أصلا ، بينما وقع المشبه ، المبدل فرعا.. وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(ر / ل)(٨):(الطرمسة/الطلمسة)

---

١) الإبدال لأبي الطيب ١٠٧/١
٢) تاج العروس /فصل الصاد مع المثناة الفوقية (صتت)٥٨٦/٤
٣) السابق فصل الصاد مع المثناة الفوقية(صتت) ٥٨٥/٤
٤) بينهما تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ" مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج ...الدال...ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج ...السين...".الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١، وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ: الإصمات والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب ٤٣٤/٤وما بعدها،وسرصناعة الإعراب٧٥/١ وما بعدها،والرعاية/٩٢وما بعدها
٥) جمهرة اللغة/ (بَاب الدَّال والذال وَمَا بعدهمَا من الْحُرُوف)(درم) ٦٤٠/٢
٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٣٧١/١
٧) معجم مقاييس اللغة باب الميم و الراء وما يثلثهما (مرد)٣١٧/٥
٨) بينهما تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ" من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، مخرج اللام.....ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا، مخرج النون.ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا، لانحرافه إلى اللام، مخرج الراء."الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١، وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ: التوسط بين الشدة و الرخاوة ، والجهر ،والذلاقة، والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

قال ابن دريد:"الطلمسة مثل الطرمسة سواء ، و الطِّلْمِساء و الطِّرْمِساء : الظلمة"(١) .

وفي موضع آخر قال :"يقال طِرْمساء ، وهي الغبْرة و الظلمة ، وطلمساء مثله".(٢) فـ(الطلمساء والطِّرْمِسَاءُ)عند أبي الطيب اللغوي من الإبدال(٣) ، و عند ابن فارسَ"يَجُوزُ أَنَّ تَكُونَ ... مِمَّا زِيدَتْ فِيهِ **الرَّاءُ**، كَأَنَّهَا مِنْ طَمَسَ."(٤) ولم يقل: زيدت فيه اللام ، وجاء في اللسان"لَيْلَةٌ طِلْمِساءُ كطِرْمِساء، والطِّلْمِساء والطِّرْمساء: اللَّيْلَةُ الشَّدِيدَةُ. والطِّلْمِساء: الرَّقِيقُ مِنَ السَّحَابِ. وَقَالَ أَبو خَيْرَةَ(٥): هُوَ **الطِّرْمِساء، بالرّاء**"(٦) .ويُلحظ أنه مع اختلاف موضع النصين السابقين لابن دريد إلاأنه ثبّت المشبه و المشبه به ،وفضلا عما سبق فكل ذلك يرجح أن المقصود عند ابن دريد في توظيف موقع المشبه به في الدلالة على الأصل

(ز / س)(٧)**:(الرجز/الرجس)**

ـ قال ابن دريد:" الرجس العذاب زعموا وقد قيل في القنوت رجسك وعذابك مثل الرجز سواء".(٨)

وقدذكرهما في **الإبدال**:الزجاجي(٩)وأبو الطيب(١٠)وقال الزبيدي:"والرّجْس العذاب كالرجز**قُلبت**الزّاي سينا، كما قيل الأسْد والأزد...وقال الفراء:..ولعلهما **لغتان**"(١)فقد جاء المشبه مقلوبا من المشبه به ولغة فيه

---

١) جمهرة اللغة/ (بَاب السِّين مَعَ سَائِر الْحُرُوف فِي الرباعي الصَّحِيح) ١١٥٥/٢
٢) السابق (باب ما جاء على فعلاء)١٢٣٣/٣
٣) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٦٠/٢
٤) معجم مقاييس اللغة/ باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف أوله الطاء (طرمساء)٤٥٩/٣.
٥) هو أبو خيرة العدوي البدوي نهشل بن زيد أبو خيرة الأعرابي ، من بني عدي له كتاب الحشرات . يراجع إرشاد الأريب معجم الأدباء لياقوت الحموي٢٧٦١/٦ ،دار الغرب الإسلامي ١٩٩٣م.
٦) لسان العرب /حرف السين المهملة فصل الطاء(طلمس)
٧) بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"مما بين الثنايا وطرف اللسان، مخرج ...الزاي والسين.."الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١، وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة ، والهمس ، الصفير، والإصمات، والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .
٨) جمهرة اللغة / (باب الجيم و الراء مع بعدهما من الحروف)/ (ج رس) ٤٥٧/١
٩) الإبدال و المعاقبة و النظائر /٦٥
١٠) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ١١٦

(الضفز/الضفس)

ـ قال ابن دريد:" الضَّفْس مثل الضَّفْز سَوَاء ضَفَسْتُ البعيرَ وضفزتُه، إذا جمعت لَهُ ضِغْثاً من خَلًى فلقمته إيَّاه."(٢).وذكرهما أبو الطيب اللغوي في الإبدال.(٣)وقال ابن فارس:" الضَّادُ وَالْفَاءُ وَالسِّينُ لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ ذَكَرَ أَنَّ الضَّفْسَ مِثْلُ الضَّفْزِ."(٤)وقال الصاغاني:" قال ابن دُريد: الضَّفْس: الضَّفْز، وكأنّ السين أبدلت من الزّاي."(٥) فوصف ابن فارس المشبه (الضفس)بأنه "ليس بشيء"وتعليق الصاغاني بأن السين أبدلت من الزاي ؛ يرجح أصالة المشبه به ...وقد صرح ابن فارس والصاغاني بالنقل عن ابن دريد .

(ز / ص)(٦):(ناشز/ناشص)

ـ قال ابن دريد:"وهي ناشص مثل ناشز سواء".(٧)وذكرهما ابن السكيت،والزجاجي،وأبوالطيب في **الإبدال**(٨).وجاء في العين:"الناشص **لغة** في الناشز"(٩). وقال الجوهري "نشصت المرأة من زوجها **مثل** نشزت"(١٠)أما ابن فارس "فقال نشصت المرأة **مثل** نشزت"(١١)وعندما ذكر نشس قال:" كلمة من الإبدال ،يقال نشست مثل نشزت"(١٢)ولم يقل مثل نشصت .فقد نص العلماء على وقوع

---

١) تاج العروس (رج س)١١٥/١٦،وقارن باللسان حرف السين فصل الراء (رجس) .
٢) جمهرة اللغة / باب السين والضاد مع بعدهما من الحروف/(سضف)٨٣٤/٢
٣) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٢/ ١١٨
٤) معجم مقاييس اللغة باب الضاد والفاء وما يثلثهما (ضفس)٣٦٧/٣
٥) التكملة و الذيل و الصلة للصاغاني/باب السين فصل الضاد(ض ف س)٣٧٤/٣
٦) بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"مما بين الثنايا وطرف اللسان، مخرج الصاد والزاي.."الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٦١/١، وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة ، والهمس ، والصفير، والإصمات . يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .
٧) جمهرة اللغة (باب الشين و الصاد مع ما بعدهما من الحروف)(نشص) ٨٦٥/٢
٨) ينظر على التوالي:كتاب الإبدال لابن السكيت /١٠٥، والإبدال والمعاقبة والنظائر للزجاجي/٩٠، والإبدال لأبي الطيب٢ /١٢٤
٩) العين للخليل باب الشين و الصاد والنون معهما (نشص) ٢٢٦/٦
١٠)الصحاح / نشص ١٠٥٨/٣
١١) معجم مقاييس اللغة /باب النون و الشين وما يثلثهما (نشص)٢٤٦/٥
١٢) السابق/ باب النون و الشين وما يثلثهما (نشس)٤٣١/٥

الإبدال بين نشز ونشص،وعلى أن ناشص لغة في ناشز ،وقد ورد التشبيه دون تغيير في طرفيه وهذا يرجح أصالة المشبه به .

(ش/ س)([1]):(الشَّدَه/ السَّدَه)

قال ابن دريد:" وَقَالَ قوم: السَّدَه والسُّداه مثل الشَّدَه، وَهِي الْحيرَة يُقَال: سُدِهَ الرجلُ وشُدِهَ فَهُوَ مسدوه

ومشدوه، إِذا غُلب على عقله، كَمَا يُقَال: دُهِشَ فَهُوَ مدهوش."([2])وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال** فقال:" يقال :سُدِهَ الرّجُلُ يُسْدَهُ ، و شُدِهَ يُشْدَهُ :إذا لحقه دَهَشٌ و حَيْرة"([3]).

و قال ابن جنى :" وأما قولهم السّده في معنى الشَّدَه، ورجل مَسْدُوهٌ في معنى مَشْدُوه، فينبغي أن يكون **السِّين** فيه **بدلا** من **الشين**؛ لأن الشين أعم تصرفا."([4]). وقد نقل ابن سيده ، والزبيدي كلام ابن جني ([5])وقد علل ابن جني تأصيل الشين بعموم التصرف وقد أفاد ابن جني أفاد الحكم بأن المشبه مبدل من المشبه به ؛ بناءً على أن المشبه به أعم تصرفا من المشبه.

فمن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل

(س/ ص)([6]):(الرَّسَح/الرَّصع)

ـ قال ابن دريد:" والرَّصَع مثل الرَّسَح سَوَاء، رجل أَرْصَعُ وَامْرَأَة رَصْعاءُ، وَهُوَ خفَّة المؤخَّر. ".([1])

---

١) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج ...الشين ....ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج ...السين."الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١. وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة ،و الهمس ،والإصمات ،والانفتاح ،و الاستفال. يراجع الكتاب٤٣٤/٤ وما بعدها .

٢) جمهرة اللغة /(باب الدال و السين مع ما بعدهما من الحروف)(دسه) ٦٥١/٢

٣) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٦٤/٢

٤) سر صناعة الإعراب ٢١٢/١ .

٥) ينظر على التوالي:المحكم (الهاء والشين والدال)(شده)١٨٣/٤، تاج العروس/فصل السين مع الهاء(سده)٣٦ /٣٩٧

٦) بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"مما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج ..السين، والصاد."الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة والصفير و الإصمات والانفتاح و الاستفال. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

وفي موضع آخر قال:**"والرَّصح: لُغَة فِي الرسح رجل أرصح وأرسح ... وَهُوَ الَّذِي لَا عَجُز لَهُ"**([2]).جاء في العين والتهذيب:" الرَّصَعُ: مثل الرَّسَح سواء"([3]) والذي ذكره أبو الطيب في **الإبدال**:"رسَحَ ورَصحَ"، و"أرْصَح و أرْصع"([4])وقال الجوهري:"الأرْصَعُ **لغة في** الأرْسَح و الأنثى رصعاء **مثل** رسحاء بيّنة الرَّصع".([5]) وقال الزّبيدي :" الرَّصَعُ محركة **لغة في** الرَّسَح".([6])فقد جاء المشبه به عند ابن دريد مقابلا لما وقع بعد حرف الجر في عبارة الجوهري ـ ومثله عبارة الزبيدي ـ: **" لغة في"** ومن الراجح أن مقصود ابن دريد هو دلالة موقع المشبه به على الأصل

(ص / ض)([7]):(الحَصَبُ/ الحَضَبُ)

ـ قال ابن دريد:" الحَضَبُ مثل الحَصَبُ ، وقد قرئ (حَضَبُ جَهَنَّمَ و حَصَبُ) جهنم"([8]).

وقد ذكر أبو الطّيب اللغوي (الحصب و الحضب) في الإبدال.([9])،"قال أبو الفتح:أما الحَضَبُ بالضاد مفتوحة، وكذلك بالصاد غير معجمة فكلاهما الحطب، ففيه ثلاث لغات: حَطَبٌ، وحَضَبٌ، وحَصَبٌ وإنما يقال: حَصَبٌ إذا ألقي في التنور والموقد. فأمّا ما لمْ يُستعمل فلا يقال له: حصب. وقال أحمد بن يحيى: أصل الحَصْب الرمي، حطبًا كان أو غيره"([10])وذكر الطبري أن الحصب في لغة أهل اليمن الحطب ...وفي لغة

---

١) جمهرة اللغة/(باب الراء و الصاد مع ما بعدهما من الحروف) (رص ع) ٧٣٧/٢
٢) السابق/ (باب الحاء و الراء مع ما بعدهما من الحروف) (ح ر ص) ٥١٥/١
٣) العين باب العين الصاد و الراء معهما(رصع) ٣٠٠/١، و تهذيب اللغة باب العين و الصاد مع الراء (رصع)١٦/٢
٤) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٨٥/٢ ، ١/ ٢٩٦
٥) الصحاح للجوهري /باب العين فصل الراء (رصع)١٢١٩/٣
٦) تاج العروس/ (رصح) ٣٩٦/٦
٧) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد..... ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج ...الصاد. "الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ ، وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الرخاوة والاستعلاء و الإطباق و الإصمات . يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .
٨) جمهرة اللغة ٢٨٠/١
٩) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٢٥٠/٢ وقد ذكر أيضا في الإبدال (الحصب و الحطب). السابق ٢٥٥/٢.
١٠) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)٦٧/٢وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ط: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م

أهل نجد الرَّمْي(١)وقال القرطبي:"قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالصَّادِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ ... وَقُودُ جَهَنَّمَ، قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ وعكرمة وقتادة: حطبها.... وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ"حَضَبُ" بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ، قَالَ الْفَرَّاءُ: يُرِيدُ الْحَصَبَ. قَالَ: وَذُكِرَ لنا أن الحضب في لغة أهل الْيَمَنِ الْحَطَبُ، وَكُلُّ مَا هَيَّجْتَ بِهِ النَّارَ وَأَوْقَدْتَهَا بِهِ فَهُوَ حَضَبٌ، ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ"(٢). وهناك من قال إن"الحصب والحطب واحد، قال: وما أكثر من العرب من يتكلم بهذه اللفظة، قال: ولا أعرف (حضب جهنم) بالضاد".(٣)

فالحضب استعماله بمعنى الحصب أوالحطب من قبيل الاختلاف اللهجي في لغة أهل اليمن. وقدجاء تفسير المشبه بالمشبه به كما ذكر الفراء،وأتى ابن دريد بشاهد من القراءات القرآنية في جانب (المشبه) ؛ لأنه أحوج إلى ما يدعمه .وهناك من لايعرف حضب (المشبه) ... وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(ط / ت)(٤):(القُطر/ القُتر)

ـ قال ابن دريد:"القُتر الناحية مثل القُطر سواء،وتقتر الرجل إذا مَال لأحد قتريه. والأقتار: الأقطار. ".(٥)

وقد ذكرهما ابن السكيت(٦) ،وأبو الطيب اللغوي في **الإبدال**(٧).قال ابن فارس :"وأمّا القَتْرُ فالجانبُ ، وليس من هذا ؛ لأنّه من **الإبدال** وهو القطْر".(٨)

جاء كلام ابن فارس مؤكدا أصالة المشبه به ، وأن المشبه مبدل من المشبه به.... وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(مطوت/متوت)

قال ابن دريد :" متوت في الأرض أمتو متوا ،مثل مطوت فيها إذا سرت فيها. "(٩).

---

١) جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)
تح/ أحمد محمد شاكر١٨/٥٣٦ـ مؤسسة الرسالة،ط٢٠٠٠ م
٢)الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت٦٧١هـ)تح/ أحمد البردوني١١/٣٤٣ـ٣٤٤،دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٩٦٤
٣) تفسير الماتريدي لأبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)تح/ د. مجدي باسلوم ٧/٣٨٠،دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ٢٠٠٥.
٤) سبق ذكر العلاقة الصوتية بين التاء والطاء في مثال : (هرت/هرط)
٥) جمهرة اللغة / باب التاء والراء وما بعدهما من الحروف/ (ت رق) ١/٣٩٤
٦) كتاب الإبدال لابن السكيت١٢٩
٧) الإبدال لأبي الطيب اللغوي١/١٢٨
٨) مقاييس اللغة / باب القاف و التاء وما يثلثهما (قتر).
٩) جمهرة اللغة/باب التاء والميم... (متو) ١/٤١١

وجاء في العين :" كل شيء مددته فقد مطوته، ومنه المطو في السير ،ومنه يقال يتمطى إنما هو تمديد جسده"([1])، وقال ابن سيده" **وتمتى كتمطى على البدل**".([2])وذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**.([3]) وقد فسر المشبه بالمشبه به ولم يأت العكس ،فقال ابن سيده:"مَتَوْتُ في الأَرْضِ، كمَطَوْتُ"([4])،وقال الفيروزأبادي: " مَتَوْتُ في الأرضِ: مَطَوْتُ"([5]) وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(هطع/هتع)

ـ قال ابن دريد:"هتع الرجل إذا أتى مسرعا ، مثل هطع وأهطع سواء".([6])

وذكرهما أبو الطيب اللغوي في الإبدال ([7])،وقال صاحب الجاسوس"هتع إليهم أقبل مسرعًا **وهو هطع**"([8]) بعد أن قال في "النقد الثاني عشر: (في غفوله عن القلب والإبدال) ومن خلل القاموس أيضًا أن مصنفه يهمل ذكر القلب والإبدال ... وربما حاول تعريف الكلمة المقلوبة أو المبدلة بما يخفى على الطالب **أصلها** ، فمن ذلك قوله..."فالكلمة المبدلة هنا التي يعرفها صاحب القاموس هي"هتع".فضلا عن إهمال بعض العلماء "هتع"،قال الزبيدي:"هَتَعَ إليْهِم...هَتْعاً، أهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ والصّاغَانِيُّ فِي التَّكْمِلَةِ، وأوْرَدَهُ فِي العُبابِ، قَالَ ابنُ دُرَيْدٍ: أَي

أَقْبَلَ نَحْوَهُمْ مُسْرِعاً مِثْلُ: هَطَعَ سَواء، وَمثله فِي اللِّسانِ"([9])، وفضلا عن تفسيرالمشبه بـالمشبه به هطع([1]) ولم يأت العكس فقد نُصّ على أن الكلمة بالطاء ،كما سبق.فمقصود ابن دريد أن المشبه به أصل على الراجح.

---

١) العين باب الطاء و الميم و(و ا ي ء)٤٦٣/٧
٢) المحكم الطاء و الميم والواو (م ط و) ٢٤٧/٩
٣) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٣٢/١
٤)السابق/ (متو)٥٤٣/٩
٥) القاموس /المحيط فصل الميم باب الواو و الياء
٦) جمهرة اللغة باب التاء والعين وما بعدهما من الحروف (هتع)٤٠٤/١
٧) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٣١/١
٨) الجاسوس على القاموس لأحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب/٢٩٩، مطبعة الجوائب – قسطنطينية، ١٢٩٩ هـ
٩) تاج العروس (هتع)/٣٨٣/٢٢

(ط / ذ)([1])(الخَطرفة/ الخذرفة)

ـ قال ابن دريد:" ومرّ يُخذرِف فِي مَشْيه خَذرفةً وخِذرافاً، إذا مرّ يخطِر، وَهُوَ مثل الخَطرفة سَوَاء."([2])

وذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال** ([3]).وقد ذكر ابن فارس "الخطرفة" ولم يذكر "الخذرفة"، فقال:" وَمِنْ ذَلِكَ (تَخَطْرَفَ) الشَّيْءَ، إِذَا جَاوَزَهُ. وَهِيَ أن مَنْحُوتَةٌ مِنْ كَلِمَتَيْنِ: خَطَرَ وَخَطَفَ ؛ لِأَنَّهُ يَثِبُ كَأَنَّهُ يَخْتَطِفُ شَيْئًا."([4])وقال ابن القطاع:" خطرف ...الرجلُ في مِشيته خَطَر وبالظاء أيضاً في المشي **لغة**."([5]) وقال:" مرَّ "يخُذِرف" في مِشْيَتِه إذا مرَّ يخطِر وهي **مثال** الخطرفة".([6])، وقال الزبيدي :" وَكَذَا جَمِيعُ مَا ذُكِرَ فِي خَطْرَفَ، فإِنَّ الظَّاءَ لُغَةٌ فِيهِ، إِلاَّ خَطْرَفَهُ بالسَّيْفِ، فإِنَّه بالطَّاءِ المُهْمَلَةِ لَا غَيْرُ، صَرَّحَ بِهِ صاحبُ اللِّسَانِ، وغيرُه."([7])

وأما ماجاء في الصحاح من "خظرف"فقال فيه الزبيدي:"خَطْرَفَ هَكَذَا هُوَ فِي سائِرِ النُّسَخِ بالسَّوَادِ، وَلَيْسَ هُوَ فِي الصِّحَاحِ([8])، وَكَذَا قَالَ الصَّاغَانِيُّ فِي التَّكْمِلَة: أَهْمَلَهُ الجَوْهَرِيُّ، والمَوْجُودُ فِي نُسَخِ الصِّحاحِ هُوَ خظرف، بالظَّاءِ المُعْجَمَة، وَقد اشْتَبَهَ علَى المُصَنِّفِ ذَلِك، أَو هُوَ مِن النُّسّاخِ، ورأَيْتُ شيخَنَا رَحِمَهُ اللهُ قد نَبَّهَ علَى ذَلِك، وعَلَّلَهُ بقَوْلِهِ: لأَنَّه لَو كَانَ بالمُعْجَمَةِ لأَخَّرَهُ عَن خطف. قَالَ ابنُ دُرَيْد: خَطْرَفَ الرَّجُلُ: أَسْرَعَ

---

١)ينظرمثلا المحكم"هَتَع ...كـهطع."العين والهاء والتاء(هـ ت ع)١٢٢/١،واللسان/حرف العين فصل الهاء(هتع)

٢) بينهما تباعد في المخرج فـ"مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء...ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج ... الذال" الكتاب٤/ ٤٣٣ وسر الصناعة ٦١/١ ، وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ الجهر و الاصمات. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٣) جمهرة اللغة/ باب الخاء مع سائر الحروف من الرباعي الصحيح (الخاء و الذال) ١١٤٤/٢

٤) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٩/٢

٥) معجم مقاييس اللغة [بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَوَّلُهُ خَاءٌ]٢٤٨/٢

٦) كتاب الأفعال لابن القطاع الصقلي(ت٥١٥هـ)/الخاء باب الرباعي الصحيح(خطرف) ٣٣١/١،عالم الكتب ط١ـ١٩٨٣

٧) السابق نفسه

٨) تاج العروس/ فصل الخاء مع الفاء(خ ن ظ ر ف)٣٢٥/٢٣.

٩) قال الجوهري:" " خظرف البعير في سيره: لغةٌفي خَذْرَفَ، إذا أسرع ووسع الخطو، بالظاء المعجمة."الصحاح/خظرف باب الفاء فصل الخاء١٣٥٤/٤

فِي مِشْيَتِهِ"([1]).وجاء في معجم متن اللغة " خظرف: **لغة** في خطرف "بالطاء المهملة"، وجميع ما في المهملة، فالمعجمة **لغةٌ** فيه." ([2])وقد جاء التبادل بين الذال و الظاء بسبب الاختلاف اللهجي، قال الزبيدي :"قَالَ الجَوْهَرِيُّ: خَظْرَفَ البَعِيرُ فِي مِشْيَتِهِ: لُغَةٌ فِي خَذْرَفَ، إِذا أَسْرَعَ ووَسَّعَ الخَطْوَ، بالظَّاءِ المُعْجَمَةِ".([3])

فمن الواضح أن "خطرف" بالطاء أصل تطور إلى الظاء أو الذال .

(ط / ك)([4]):(المطاردة/ المكاردة)

ـ قال ابن دريد:" فإنْ كان عربيًا ـ يقصد كُرْد بن عمرو بن عامر ماء السماء **ـ فاشتقاق اسمه من المكاردة ،وهو مثل المطاردة في الحرب تكارَدَ القومُ تكاردًا ومكاردةً وكِرادًا"**([5]).وذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال** ؛ فقال:"هَزَمَ فلان القومَ فَمَرَّ يَطْرُدُهُم طرْدًا ويكْرُدُهُم كَرْدًا"([6]).وقد فسّرطائفة من العلماء(كرد) بمعنى (طرد)([7]) وليس العكس.وقال ابن فارس في (كرد) :" أصْلٌ صحيحٌ يدلُّ على مدافعةٍ وإطْرادٍ ، يقال هو يَكْرُدُهُمْ ، أي يدفعهم ويطردُهُم ويزعمون أن الكُرْد هؤلاء القوم مشتق من المُكاردة وهي المُطاردة".([8])

نلحظ هنا تعبير ابن فارس في نقله عن ابن دريد "يُقال ، ويزعمون"، دون تصريح .

كما نلحظ أن ابن فارس كرر تركيب طرد ثلاث مرات تفسيرا لتركيب كرد

---

١) تاج العروس/فصل الخاء مع الفاء ٢٢٣/٢٣

٢) معجم متن اللغة/(خظرف)٣٠٣/٢

٣) تاج العروس/ فصل الخاء مع الفاء /(خ ن ظ ر ف) ٢٢٤/٢٣

٤) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ" من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف..... ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء. "الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الشدة والاستفال والانفتاح و الإصمات . يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٥) جمهرة اللغة / باب الكاف والدال وما بعدهما من الحروف /كرد ٦٣٨/٢

٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٢٩٠/٢

٧) من ذلك ينظر مثلا : الجيم لأبي عمرو الشيباني (٢٠٦هـ)تح/ إبراهيم الإبياوي ١٦٣/٣الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية القاهرة،١٩٧٤م.و الصحاح للجوهري باب الدال فصل الكاف / كرد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لـ/نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)تح/ د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر بيروت، ط١ـ ١٩٩٩م، ولسان العرب كتاب الدال فصل الكاف / كرد ، وتاج العروس/ فصل الكاف مع الدال المهملة/كرد ١٠٢/٩

٨) معجم مقاييس اللغة/ (باب الكاف والراء وما يثلثهما) (كرد) ١٧٦/٥، وقارن بمجمل اللغة (باب الكاف والراء وما يثلثهما) (كرد)؛ حيث نقل عن ابن دريد هذا النص ، دون تصريح أيضا.

(ع / ء)([1]):(العثكال و/ الإثكال)

ـ قال ابن دريد :"الإثكال والأثكول لغتان مثل العثكال و العُثكول ، وهو عذق النخلة".([2])

جاء في العين "الأثكول **لغة في** العثكول".([3])قال الخطابي:"العينُ قد **تُبَدل** همزةً لقرب مخارجهما...مثل الأُثكول والإثكال **لغتان في** العثكول والعثكال"([4]) وقال:"الأُثكول والإِثكال: لغة في العُثْكول والعِثْكال، **الهَمزة بَدلٌ من العَيْن**،وليست بزائِدَة"([5]) وقال الزبيدي : "الإثكال بالكسر والأثكول ..**لغة في** العثكال و العثكول".([6])

نلحظ هنا أن المشبه جاء لغة في المشبه به عند ابن دريد.وكذا عند غيره فضلا عن كون المشبه به مبدلا منه

وفق قصد ابن دريد من التشبيه...

(ع / غ)([7]):(المَعْس/ المَغْسُ)

ـ قال ابن دريد :" المَغْسُ مثل المَعْسِ وهو الطّعْن ، مَغَسَهُ بالرُّمْحِ ومَعَسَهُ".([8])وذكرهما أبو الطيّب اللغوي في **الإبدال**.([9])وقال الزبيدي:" مَغَسَهُ بالرُّمْح مَغْسًا طَعَنَهُ به **لغةٌ** في المُهْملة"([10])

جاء المشبه لغة في المشبه به ومبدلا منه.

(غ / ء)([1]):(غتَّه / أتّه)

---

١) سبق ذكر العلاقة الصوتية بين الهمزة والعين في مثال (الأيكة/العيكة).

٢) جمهرة اللغة/ (بَاب الثَّاء وَالْكَاف مَعَ الْحُرُوف الَّتِي تليهما فِي الثلاثي الصَّحِيح)(ث ك ل) ٤٣١/١

٣) العين (ك ث م ل) /٣٥١

٤) غريب الحديث لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)تح/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ٦١٥/٣خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ،دار الفكر - دمشق- ١٩٨٢ م

٥) السابق ٧٦١/١

٦) تاج العروس (ث ك ل) ١٦٨/٢٣

٧) بينهما تقارب في المخرج - وفق القدماء - فـ"من أوسط الحلق مخرج العين .... وأدناها مخرجاً من الفم: الغين ..." الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة - وفق القدماء - : الجهر والاستفال والانفتاح و الإصمات . يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٨)جمهرة اللغة ٨٤٦/٢

٩) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٣٠٤/٢

١٠) تاج العروس / م غ س /٥١٢/١٦

ـ قال ابن دريد:" أتّه يَؤُتُّه في بعض اللغات ، مثل غَتّه بالكلام أو كبَته".([2])

وقال ابن فارس " قال ابن دريد أتّه يؤتّه: إذا غلبه الكلام أو بكّته بالحجّة، ولم يأتِ في الباب غير هذا وأحسب الهمزة مُنقلبة عن غيْن ".([3])ابن دريد صرح هنا بالاختلاف اللهجي عاملا في مجيء (المشبه) الصورة الفرعية (أتّ) .وقدصرح ابن فارس هنا بالنقل عن ابن دريد .وقد جاء المشبه مقلوبا من المشبه به الأصل، وفق مقصود ابن دريد.

(ف/ ث)([4]): (فدم / ثدم)

ـ قال ابن دريد :"ثدم الرجل مثل فدم سواء ، و المصدر الثدامة و الفدامة ، و هو الرجل الغبي"([5]).

وقد ذكرهما أبو الطيّب اللغويّ في **الإبدال** .([6])وقال ابن فارس:" الثَّاءُ وَالدَّالُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ أَصْلًا. زَعَمُوا أَنَّ الثَّدْمَ هُوَ الْفَدْمُ. وَهَذَا إِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنْ بَابِ **الإِبْدَال**."([7])، وقال ابن سيده"رَجُلٌ ثَدِمٌ: عَيِيٌّ عن الحُجَّةِ والكَلامِ مع ثِقَل ورَخاوَةٍ وقِلَّةِ فَهْمٍ،.... و حَكَى يَعْقُوبُ أَن الثّاءَ في كُلِّ ذلك **بَدَلٌ** من الفاءِ"([8]).

نلحظ أن وجود المصدر لـ (ثدم) لم يمنع ابن فارس من عدم اعتداده أصلا. وتعبيره بـ (زعموا) عمّا نقله عن ابن دريد دون أن ينسبه.وقد جاء المشبه مبدلا من المشبه به الأصل كما قصد ابن دريد

(جفلته/جثلته)

---

١) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فمن أقصى الحلق" الهمزة.... ... وأدناها مخرجاً من الفم: الغين ..." الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الجهر والاستفال والانفتاح و الإصمات . يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

٢) جمهرة اللغة /أتت ٥٤/١

٣) مقاييس اللغة لابن فارس تح/هارون /أت٧/١

٤) سبق ذكر العلاقة الصوتية بين الثاء و الفاء في مثال(تلثمت / تلفمت)

٥) جمهرة اللغة (ث د م)٤١٩/١

٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٩٧/١

٧) معجم مقاييس اللغة باب الثاء و الدال وما يثلثهما (ثدم) ٣٧٣/١

٨) المحكم و المحيط الأعظم(ث د م) ٢٩٧/٩

ـ قال ابن دريد :"في بعض اللغات جثلته الريح مثل جفلته سواء".(١)قال ابن السكيت:" الجفل من السحاب سمي جفلا ؛ لأنه فرّغ ماءه ثم انجفل "(٢).وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في الإبدال.(٣)

ونقل ابن سيده(٤)كلام ابن دريد ، وكذلك الزبيدي (٥)وقد ذكر ابن فارس"ريج مجفل وجافلة أي سريعة "(٦) ولم يذكر (جثل) في الريح.وقد فسر طائفة من العلماء "جَفَلت الرِّيحُ السّحابَ تجفِلُهُ جفلا :ضربته واستخفته ...وريحٌ مُجفِل وجافلة :سريعة"(٧) ، بينما فسَّرُوا "جثلته الريح : جَفلتْهُ".(٨)

(ل / ن)(٩):(الدَّلَـهُ / الدَّنَـهُ)

ـ قال ابن دريد:"الدَّنَهُ مثلُ الدّلَه تُقلبُ اللام نونا ".(١٠)قال أبو الطيب اللغوي في الإبدال:"يقال: دَلِهَ الرجل يَدْلَهُ دلَها، ودَنِهَ يدْنَهُ دَنَها:إذا تحيَّرَ".(١١) صرح ابن دريد بقصده عندما نص على أن المشبه مقلوب أو مبدل وأن المشبه به مقلوب أو مبدل فأفاد ذلك أن موضع المشبه به فيه دلالة على الأصالة وفق مقصود ابن دريد

(رفَلّ/ رفَنّ)

---

١) جمهرة اللغة (بَاب الثَّاء وَالْجِيم وَمَا بعدهمَا من الْحُرُوف فِي الثلاثي الصَّحِيح) (جثل)٤١٥/١
٢) إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)تح/ أحمد شاكر ، عبد السلام هارون /٣٨١، دار المعارف ط٤ ، ١٩٨٧م.
٣) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ١٩٦/١
٤) المخصص ٤١٤/٢
٥) تاج العروس/فصل الجيم مع اللام (ج ث ل) ١٨٥/٢٨
٦) معجم مقاييس اللغة/ باب الجيم و الفاء وما يثلثهما(جفل)٤٦٤/١
٧)المحكم والمحيط الأعظم/جفل٤٢٨/٧ وقارن بلسان العرب والقاموس المحيط/فصل الجيم باب اللام (جفل)
٨) القاموس المحيط /فصل الجيم باب اللام(جثل).
٩) بينهما تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ قال ابن جني:" ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، ممّا فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، مخرج اللام.ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.."سرالصناعة ٦١/١،وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ:الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة والذلاقة والاستفال والانفتاح والإصمات.يراجع الكتاب٤٣٤/٤وما بعدها،وسر صناعة الإعراب٧٥/١ وما بعدها،والرعاية/٩٢ وما بعدها
١٠) جمهرة اللغة /بَاب الدَّال وَالنُّون ..... (دنه) ٦٨٦/٢
١١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٤١٠/٢

ـ قال ابن دريد:" فرس رِفَنّ مثل رِفَلّ سواء ".(١) وذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**.(٢) وقال الجوهري :" فرسٌ رِفَنٌّ بتشديد النون طويلُ الذّنَبِ ، **والأصل** رِفَلٌّ باللام"(٣). ونحو ذلك قال ابن فارس: "الراء والفاء والنون ليس أصلا وإنما النون في رِفَنّ **مُبدَلةٌ** من لام ؛ لأنّه في **الأصل** رِفَلّ".(٤)

جاء المشبه مبدلا من المشبه به وجاء موقعه دالا على الأصل وفق مقصود ابن دريد من التشبيه

(الهتملة/ الهتمنة)

ـ قال ابن دريد :" الهَتْمنة مثل الهَتْملة سواء ، و إنما هي لام قلبت نونا".(٥)وذكرهما أبو الطيب اللغوي في الإبدال(٦) .قال الزبيدي:"الهَتْمَنَة أهمله الجوهري وصاحب اللسان ،وهو كثرة الكلام ، **كـالهتملة** ، وقيل النون **بـدل** عن اللام".(٧)

جاء تصريح ابن دريد بالمقلوب منه موافقا لقصده من التشبيه ودلالة موقع المشبه به على الأصل... وأيّده كلام الزبيدي ، وإحلال صامت مكان آخر قلب عند ابن دريد وإبدال عند الزبيدي ، وأداة التشبيه عند ابن دريد (مثل) وعند الزبيدي (الكاف).

(م / ب)(٨):(الأخْرَم/الأخْرب)

ـ قال ابن دريد:"الأخْرَبُ المثقوبُ الأذن وهو مثل الأخْرَم".(٩) وذكرهما أبو الطيب اللغوي في الإبدال(١٠).

قال "أبو زيد:الأخرب الذي فيه شق أو ثقب مستدير، فإذا انخرم ذلك فهو أخرم"(١١).و"قالَ أَبُو عُبيدٍ: وَالَّذِي نَعْرِفُ فِي الْكَلَام: أَنَّهَا (الْخُرْبَةُ)وَهِي عُرْوَةُ المَزادَةِ. .سمِّيَتْ خُرْبةً لاستدارتها.وكلُّ ثَقْبٍ مستديرٍ فَهُوَ خُرْبَةٌ، مِثْلُ ثَقْبِ الأُذُن....عَن ابْن الأعرابيِّ قَالَ:خُرْبةُ الْمَزادة: أُذُنُها....يُقَال: خُرْبَةٌ إذا كَانَ ثَقْباً غيرَ مخرُومٍ،

---

١) جمهرة اللغة/ باب الراء والفاء ...(رفن) ٢/ ٧٨٧.
٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٨٨/١
٣) الصحاح/ فصل الراء باب النون(رفن)
٤) مقاييس اللغة /باب الراء والفاء ... (رفن)٤١٩/٢، وقارن بمجمل اللغة /باب الراء والفاء .... (رفن)
٥) جمهرة اللغة (بَاب التَّاء ...)(التاء والميم)١١٣٠/٢
٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٦٤٨/٢
٧) تاج العروس/فصل الهاء مع النون(هتمن) ٢٧٣/٣٦
٨) سبق ذكر العلاقة الصوتية بين الباء و الميم في مثال (بَخَقَتْ/مَخَقَتْ)
٩) جمهرة اللغة/ (بَاب الْبَاء وَالْخَاء مَعَ الْحُرُوف الَّتِي تَلِيهَا فِي الثلاثي الصَّحِيح)(خ رب) ٢٨٨/١
١٠) الإبدال لأبي الطيب ٦٣/١
١١) مجمل اللغة /باب الخاء و الراء وما يثلهما (خرب).

وجمْعُها خُرَبٌ، فَإِذا كَانَت مَخْرُومةً فَهِيَ خَرَبَةٌ"([1])،وقال ابن قتيبة "رجل أخرب اذا كَانَ فِي أُذُنه ثقب فإذا انخرم فَهُوَ أخرم".([2]) و"**أَصْلُ الْخَرْم الثَّقْب والشَّق**. والْأَخْرَمُ: الْمَثْقُوبُ الْأُذُنِ، وَالَّذِي قُطعت وَتَرَة أَنْفِهِ أَوْ طَرَفُه شَيْئًا لَا يَبْلُغُ الْجَدْعَ وَقَدِ انْخَرَمَ ثَقْبُه: أَي انْشَقَّ، فإذا لم يَنْشَقّ فهو أَخْزَمُ، والأنثى خَزْماء..... وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «كَرِهَ أَنْ يُضَحَّى بِالْمُخَرَّمَةِ الأُذُن» قِيلَ أَرَادَ المَقْطوعَة الْأُذُنِ، تَسْمِية لِلشَّيْءِ بِأَصْلِهِ..... يُقَالُ اخْتَرَمَهُم الدَّهْرُ وتَخَرَّمَهُمْ: أَي اقْتَطعَهم واسْتأصلَهم"([3]) وقال الصاحب ابن عباد في أول تركيب خرم" الخَرْمُ: قَطْعُ الأنْفِ، والنَعْت أخْرَمُ وخَرْماء."([4])وفي معجم متن اللغة " تخرمت الخرزة: انفصمت.
خرَم الخرزة: فصمَها.... انخرم الثقْبُ: انشقّ."([5]).

وكأن الخرْم فيه شق واقتطاع مع نفاذ؛ لذا قال ابن فارس:"أصل واحد وهو ضرب من الاقتطاع"([6])بينما الخرب ثقب مع التئام وقد لايصاحبه نفاذ ؛قال ابن فارس في خرب "أصل يدل على التثلم و التثقب"([7])، فـ"المعنى المحوري خلاءٌ أو فراغٌ في وَسَط الجرم الملتئم: كثُقْب الأُذن وفراغ العُرْوة مع تماسك حَلْقَتها، وكالفجوة العظمية موضع رأس الورِك".([8])

(تثلم / تثلب)

ـ قال ابن دريد :"(ثَلَبَه يَثْلِبهُ) ثَلْباً مِن بَابِ ضَرَبَ: لاَمَهُ وعَابَهُ وصَرَّحَ بِالعَيْبِ، وَقَالَ فِيهِ، وتَنَقَّصَهُ... يقال : ثلبْتُ الشيء في معنى :ثلمْتُه. ويُقال تثلّبَ الإناء ، مثل تَثلّم سواء ، وليس هذا بأصل، إنما هو قلبُ الباءِ ميمًا."([9]).وقد ذكرهما التهانوي مثالا

---

١) تهذيب اللغة/ أبواب الخاء و الراء (خرب) ١٥٥/٧
٢)غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت ٢٧٦هـ)تح/ د.عبد الله الجبوري٤٣٠/٢مط العاني ط١ ١٣٩٧م
٣) النهاية في غريب الحديث والأثر،لابن الأثير(ت ٦٠٦هـ)تح: الزاوى ، والطناحي ٢٧/٢المكتبة العلمية - بيروت١٩٧٩م
٤) المحيط في اللغة (خرم)
٥) معجم متن اللغة حرف الخاء(خرم) ٢٦٣/٢
٦) معجم مقاييس اللغة باب الخاء و الراء...(خرم)١٧٣/٢
٧) السابق (خرب)١٧٤/٢
٨) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم د محمد حسن جبل /خرب ٥٤٤/١ مكتبة الآداب،القاهرة ط١ ٢٠١٠
٩) جمهرة اللغة (بَاب الْبَاء والثاء مَعَ سَائِر الْحُرُوف فِي الثلاثي الصَّحِيح) (ثلب) ٢٦٢/١

للاشتقاق الأكبر- **البدل** - فقال:"مثال الأكبر:ثلم وثلب ...وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج".([1])وقدّم "ثلم" على "ثلب" ...

هنا تحدث ابن دريد عن (ثلب) وفسره بما هو أصل في معناه وهو (ثلم) - وقد جاء مشبها به هنا - مع أنه لم يكن قد ذكره بعد وفق الترتيب المتبع في الجمهرة...وقد ذكر أن - المشبه -(ثلب) ليس بأصل حالة كونه في معنى المشبه به (ثلم) يؤكد ذلك قول الزبيدي:"و ثَلَبَ الشَّيْءَ (قَلَبَهُ،و) ثَلَبَهُ (ثَلَمَهُ)، على **البَدَل**"([2]). ويرجح أصالة المشبه به هنا - في أول كلام ابن دريد في تركيب ثلب لم يقل يقال بل ذكر المعاني مباشرة وعند استعمال ثلب كرر يقال مرتين

- أنهم فسروا (ثلب) بـ (ثلم) وهذا ما فعله ابن دريد وغيره ([3])و لم يرد فيما اطلعت عكس ذلك ؛وذلك لأن الأخير أعرف ،ولذا جاء في العين:"الثلْمة :معروفة :ثُلْمة الحائط ونحوه"([4]).

ـ وفي معنى(ثَلَمَ) قال ابن فارس:"أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ تَشَرُّمٌ يَقَعُ فِي طَرَفِ الشَّيْءِ، كَالثُّلْمَةِ تَكُونُ فِي طَرَفِ الْإِنَاءِ. وَقَدْ يُسَمَّى الْخَلَلُ أَيْضًا ثُلْمَةً وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الطَّرَفِ. وَإِنَاءٌ مُنْثَلِمٌ وَمُتَثَلِّمٌ."وقال في(ثَلَبَ)"كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ مُطَّرِدَةُ الْقِيَاسِ فِي خَوَرِ الشَّيْءِ وَتَشَعُّثِهِ."([5])

ـ وفي إصلاح المنطق أتى (ثلم) ولم يأت (ثلب).

- مجيء (ثلم) مشبَّهًا به،ومُفسِّرالـ(ثلب)، في غيرموضع ولم يأت العكس ،ومن ذلك قول ابن سيده:"ثلبه ...لامه وعابه...ثلب الشيء قلبه وثلبه **كثلمه** على **البدل** ورمح ثلب :مُتَثلّم "([6])

ونقل الزبيدي كلام ابن سيده إلا أن له إضافة نستنتج منها أن استخدام ثلب بمعنى ثلم هو إبدال لهجي؛ فقال: "ثلب الشيءَ قَلَبَهُ ،وثلبه ثلَمَهُ على البدل ... الثَّلِبُ كَكَتِفٍ: المُتَثَلِّمُ مِن الرِّمَاحِ قَالَ أَبو العِيَال الهُذَلِيُّ:

---

١) كشاف اصطلاحات الفنون محمد بن علي القاضي محمدحامد بن صابر الفاروقي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)تح د.علي دحروج /حرف الألف ٢٠٧/١مكتبة لبنان بيروت ط ١ ،١٩٩٦م

٢) تاج العروس/ فصل الثاء مع الباء(ثلب) ١٠٠/٢

٣) ومن ذلك مثلا: "رمح ثِلب: أي متثلب"معجم ديوان الأدب /كتاب الأسماء من الصحيح/ باب فَعِل بفَتْح الفاءِ وكَسْرِ العَيْن٢٤٥/١، وقال الجوهري :" رمحٌ ثلبٌ: أي متثلب" الصحاح / (ثلب) ٩٤/١، ونحوه في الذيل و التكميل و الصلة للصاغاني /ثلب / ٧٨/١، و معجم متن اللغة (ثلب) ١/ ٤٤٣، و المعجم الوسيط"ثلب الشيء ثلبا: ثلمه" (ثلب)٩٨/١.

٤)العين /ثلب ٢٣٠/٨

٥) معجم مقاييس اللغة (باب الثاء واللام وما يثلثهما)١(ثلم ، ثلب)/٣٨٤

٦)المحكم لابن سيده /الثاء و اللام و الباء (ثلب)١٠/ ١٥٢

وَقَدْ ظَهَرَ السَّوَابِغُ فِيهِمُ والبَيْضُ واليَلَبُ . . ومُطَّرِدٌ مِنَ الخَطِّيِّ لاَ عَارٍ وَلاَ **ثَلِبُ**."([1])
يعني أن استعمال(ثلب) بمعنى(ثلم) يكون على البدل كما ذكر ابن سيده و الزبيدي ،وعبّر عنه ابن دريد بالقلب وهو لهجي كما أشار الزبيدي؛وأمّا قول ابن دريد **"قلبُ الباءِ ميمًا"** فلا أراه إلا قصد إبدال **"الميم باءً"**
وقد جاء التصريح بوقوع البدل بينهما وكذا التصريح بأن المشبه "ليس أصلا"؛ فالمشبه به أصلٌ على الراجح.

(الجَمْخ/الجَبْخ)

ـ قال ابن دريد:" الجَبْخ مثلُ الجَمْخ و هو التكبّر و الفخْر .."([2])قال الأصمعي:"الجَمْخ **مثل** الجَبْخ".([3])، وذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**.([4])وقال ابن فارس:"(جَمَخَ)...كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَعَلَّهَا فِي بَابِ **الْإِبْدَالِ**. .... وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهَا مِنْ بَابِ **الْإِبْدَالِ** لِأَنَّ الْمِيمُ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُنْقَلِبَةً عَنْ فَاءٍ، وَهُوَ الْجَفْخُ وَالْجَخْفُ بِمَعْنًى."([5])ولم يذكر (جفخ)أو(جبخ) في معجميه... وذكر (جخف) مقلوب (جفخ) بمعنى التكبّر([6]).ونقل ابن سيده كلام ابن دريد في النص السابق([7]).وقد ورد في اللسان عن"الأَصمعي: الجَمْخُ والجَفْخُ الكِبْرُ. وجَفَخَ الرجلُ يَجْفَخُ ويَجْفِخُ جَفْخاً كجَخَف: فَخَرَ وَتَكَبَّرَ"([8]).فالكلمتان وقع بينهما إبدال ومن الراجح أن الباء أبدلت من الميم وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(الهَذْرَمَة/الهذْرَبَة)

---

١) تاج العروس فصل الثاء مع الباء(ثلب) ١٠١/٢ ـ
٢) جمهرة اللغة /(بَاب الْبَاء وَالْجِيم مَعَ سَائِر الْحُرُوف الَّتِي تَلِيهَا فِي الثلاثي الصَّحِيح)(ب ج خ) ١/ ٢٦٤
٣) تهذيب اللغة /أبواب الخاء و الجيم (خ ج م)(جمخ) ٣٦/٧
٤) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٦٢/١
٥)مقاييس اللغة باب الجيم والميم وما يثلثهما(جمخ) ٤٧٧/١
٦) مقاييس اللغة باب الجيم والخاء وما يثلثهما (جخف)٤٣١/١، ومجمل اللغة باب الجيم والخاء وما يثلثهما (جخف)
٧) المخصص /باب الكبر والفخر و الإباء٣٩٨/٣
٨) اللسان /فصل الجيم باب الخاء (جفخ)١٢/٣

ـ قال ابن دريد: " الهَذرَبة مثل الهَذرَمَة وهو كثرة الكلام".(١)وسيأتي قوله:" الحَذْرَمَة مثل الهَذْرمة "(٢)

وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**(٣).وجعل ابن فارس (الْهَذْرَمَةُ) " مِنْ هَذَرَ وَهَذَمَ".(٤)

وقال الصاغاني(ت٦٥٠هـ):" الهَذرَبَة **لغة** في الهَذرَمَة، قاله ابنُ دريد".(٥)وقال الزبيدي :" قال الصّاغاني عن ابن دريد :هو كثرة الكلام في سُرْعة **لغة** في الهَذرَمَة ، **أُبْدِلتْ الميمُ باءً** أو **لُثغة**".(٦)

نلحظ : ـ ثبوت الهذرمة أمام الهذربة والحذرمة في كلام ابن دريد.

ـ تساوت دلالة موقع المشبه مع موقع الكلمة الواقعة قبل قولهم " لغة في" ـ في الدلالة على الفرعية ، بينما ـ تساوت دلالة موقع المشبه به مع موقع الكلمة الواقعة بعد قولهم:"لغة في" ـ في الدلالة على الأصالة.

(م / ف)(٧):(هوامى/هوافى)

قال ابن دريد :" هوافي الإبل مثل هوامها سواء ،وهي ضوالها، وقد روي في الحديث أن الجارود سأل النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن هوافي الإبل ، وقال قوم هوامي ،وهما سواء".(٨)

ونقل ابن سيده عن ابن دريد هذا النص مصرحا به(٩).وذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**(١٠)."قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَلَيْسَ هَذَا من الهائم إِنَّمَا يُقَال من الهائم: هام يهيم وَهِي إبل هوائم وَتلك الَّتِي فِي الحَدِيث هوامي إِلَّا أَن تَجْعَلهُ فِي المعني مثله وَأَحْسبهُ من **المقلوب**

---

١) جمهرة اللغة /باب الباء مع سائر الحروف (الباء و الذال)١١١٨/٢
٢) جمهرة اللغة/ باب الحاء مع سائر الحروف (الحاء والذال) في الرباعي الصحيح١٤١/٢ينظر مثال (الهَذرمة/الحذرمة)
٣) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٧٠/١
٤) معجم مقاييس اللغة /(بَابُ مَا جَاءَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ أَوَّلُهُ هَاءٌ)٩٢/٦
٥) التكملة والذيل والصلة للصاغاني(هذرب) ٢٨٩/١
٦) تاج العروس/ فصل الهاء مع الباء(هذرب) ٣٨٨/٤
٧) بينهما تقارب في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ"من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.ومما بين الشفتين مخرج ...الميم..."الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١.وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ الجهر والاستفال والانفتاح و الذلاقة .يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .
٨) جمهرة اللغة/ (بَاب الْفَاء وَالْوَاو مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف) (فوه) ٩٧٣/٢
٩) المخصص ١٧٣/٢
١٠) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٣٤٨/٢

كَمَا قَالُوا: جذب وجبذ([1]).وقال ابن فارس في (همى):"يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِهِ. وَهَمَى الْمَاءُ: سَالَ. وَهَمَتِ الْمَاشِيَةُ تَهْمِي: ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا لِرَعْيٍ أَوْ غَيْرِهِ.وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّا نُصِيبُ هَوَامِيَ الْإِبِلِ» : الضَّوَالَّ."([2]) وقال في (هفا):" أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ شَيْءٍ فِي خِفَّةٍ وَسُرْعَةٍ. وَهَفَا الشَّيْءُ فِي الْهَوَاءِ يَهْفُو، إِذَا ذَهَبَ، كَالصُّوفَةِ وَنَحْوِهَا. وَهَفَا الظَّلِيمُ: عَدَا. وَهَفَا الْقَلْبُ فِي إِثْرِ الشَّيْءِ. وَهَوَافِي النَّعَمِ: ضُلَّالُهُ."([3])وقال الزبيدي:" في الصحاح والأساس :هوافي النعم ، **مثل** الهوامي".([4]) ومن **المحدثين** من ذكرأن"**الميم أبدلوها فاء على تقارب**...وتقاربها مع الفاء واضح، فهما على تباعدهما في المخرج متقاربان صفة... مثل هوامي الإبل وهوافيها: ضوالها".([5])

ويلاحظ أن في معنى (همى) ضلال و سير على غير هدى ، وفي معنى (هفا) ذهاب في خفة وسرعة .
لذا قال الزمخشري" وهذا من هوامي الإبل وهوافيها: ضلاّلها. ...ومن المجاز: هفا قلبي في إثرهم".([6])
ولم يأت "همى قلبي ..." ؛ فالقلب لايهفو إلا إلى معين أما الهمي فلا ؛لذا فإن همى تترجح لها الأصالة وقد لحقت بها هفا بسبب القلب المكاني ـ هام همى ـ كما ذكر أبو عبيد ، أو إبدالا كما ذهب أبو الطيب وبعض المحدثين أو انتقال الدلالة كما سبق.

(ن / م)([7]):(الحزن/الحزم)

---

١) غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)تح/ محمد عبد المعيد خان ٢٣/١ـ ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.
٢) معجم مقاييس اللغة /الهاء والميم وما يثلثهما (همى)٦٣/٦
٣) السابق/ الهاء والفاء وما يثلثهما (هفى)٥٧/٦
٤) تاج العروس فصل الهاء مع الواو و الياء ، هفو /٤٠ /٣٠٦،
٥) دراسات في فقه اللغة د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ)/٢٣٠مع الهامش ـ دار العلم للملايين،ط١، ١٩٦٠م
٦) أساس البلاغة لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)،تح/ محمد باسل عيون السود ـ كتاب الهاء/ (هفو) ، دار الكتب العلمية، ـ ط١ ـ ١٩٩٨ م
٧) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فـ" من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الثنايا مخرج النون.....ومما بين الشفتين مخرج ...الميم..."الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الجهر والتوسط بين الشدة و الرخاوة والغنة والاستفال والانفتاح و الذلاقة. يراجع

ـ قال ابن دريد:" الْحزْن: الغليظ من الأَرْض مثل الحزْم سَوَاء."([1])
وقال :" الحَزْم الغليظ من الأرض، و الجمع حزوم وهو نحو الحَزْن هكذا يقول الأصمعي .....والأحزم من الأَرْض: مثل الْحزن سَوَاء"([2]).قال ابن سِيده :" زعم يعقوب أنَّ ميمَ حزم بدلٌ من نون حزن".([3])
وذكرهما ابن السّكيت ([4])، والزجاجي([5]) ،وأبو الطيب اللغوي([6]) في **الإبدال**.
وقد جاء المشبه مبدلا من المشبه به وفق قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(هـ / ء)([7]): (هبشه / أبشه)

ـ قال ابن دريد:" الأَبْشُ مثلُ الهَبْش ، أَبَشَهُ و هَبَشَهُ ، إذا جمَعَهُ ".([8])
وقد نقل الزَّبِيديُّ ([9])النصَّ السابق لابن دريد.وقال ابن فارس:" الهمزة و الباء و الشين ليس بأصلٍ ؛لأنَّ الهمزةَ فيه **مُبْدَلـةٌ** من هاءٍ ، قال ابن دريد : أبشْتُ الشيءَ وهبشْتُه إذا جمعتَه".([10])
جاء المشبه عند ابن دريد (أبش) موصوفا بعدم الأصالة عند ابن فارس وعلل ذلك بأن همزته مبدلة من هاء المشبه به (هبشته)، والمشبه به هنا(المبدل منه) يعني=الأصل .
والمشبه هنا (المبدل) يعني =الفرع. وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

١) جمهرة اللغة /باب الحاء و الزاي وما بعدهما من الحروف) (حزن)٥٢٩/١
٢) السابق (بَاب الْحَاء وَالزَّاي وَمَا بعدهمَا من الْحُرُوف) (حزم)٥٢٨/١
٣) المحكم والمحيط الأعظم الحاء و الزاي و الميم (ح م ز) ٣ / ٢٣٣
٤) كتاب الإبدال لابن السكيت /(باب الميم و النون)/٨١
٥) الإبدال و المعاقبة و النظائر/١٠١
٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٤٢٩/٢
٧) بينهما اتحاد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فالهمزة والهاء...من أقصى الحلق .الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الإصمات الاستفال والانفتاح و الذلاقة. يراجع الكتاب ٤٣٤/٤ وما بعدها، وسر صناعة الإعراب٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .
٨) جمهرة اللغة(بَاب الْبَاء فِي المعتل وَمَا تشعب مِنْهُ) (بشواي) ١٠٢٣/٢
٩) تاج العروس/ فصل الهمزة مع الشين/ (أبش) ٦١/١٧
١٠) مقاييس اللغة باب الهمزة و الشين وما يثلثهما(أبش)

(هَذَّ / أذَّ)

ـ قال ابن دريد:"قالوا أذّ يؤُذُّ أذًّا قطع ، مثل هذّ يهذ سواء ، قلبوا الهاء همزة ".(١)

جمع ابن دريد هنا بين التشبيه والتصريح بالمبدل والمبدل منه ؛ حيث جعل المشبه مبدلا ـ المقلوب وفق تعبيره ـ وجعل المشبه به مبدلا منه ،فقد جاء التشبيه دالا على التأصيل وفق قصد ابن دريد. وهذا يؤكد قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(هشّ/أشّ)

ـ قال ابن دريد:" وأحسب إن شاء الله أنهم قد قالوا : أشَّ على غنمهِ يؤشُّ أشًّا ، مثل هشَّ سواء ، ولا أقف على حقيقته".(٢)قال ابن فارس:" الأشاش مثل الهشاش" (٣).ونقل ابن سيده عن ابن دريد فقال:" قال ابنُ دُرَيْدٍ وَأَحْسِبُهُم قالوا أَشَّ علَى غَنَمِهِ يَؤُشُّ أَشاً مِثلَ هَشَّ هَشاً ، قال ولا أَقِفُ على حَقِيقَتِهِ"(٤).

قال الفيروزابادي:"أشَّ يأشُّ **كَـ**يَهَشُّ".(٥)،وقال الزبيدي:" وقَد أَشَّ عَلَى غَنَمِه، يَأَشُّ، كيَهَشُّ، قَالَ ابنُ دُرَيدٍ: أَحْسَبُهم قَالُوا: أَشَّ على غَنَمِه يَؤُشُّ أشّاً مثل هَش هَشَّاً قالَ: وَلَا أَقِفُ على حَقِيقَتِه"(٦).و تحت عنوان "ذِكْر مَن ظنّ شيئا ولمْ يقِفْ فيه على الرواية فوقف عن الإقدام عليه" نقل السيوطي عن ابن دريد:"قال في الجمهرة:أحسب أنهم قالوا:أشَّ على غنمه يَئِس أشا مثل، هشَّ سواء ولا أقف على حقيقته."(٧)

ويحسم الزبيدي المسألة بتحديد المبدل و المبدل منه بقوله:" **قُلْتُ: أَمّا أَشَّ فإِنَّ هَمْزَتَه مُبْدَلَةٌ من الهاء**".(٨)

و فضلاعن تصريح الزبيدي... فقد جاءت "هش" عند ابن دريد وعند غيره في موضع المشبه به و جاءت كلمة "أش" في موضع المشبه ولم يأت العكس ....إضافة إلى

---

١) جمهرة اللغة / باب الثنائي الصحيح/ أذذ ٥٦/١
٢) السابق/ باب الثنائي الصحيح/ أشش ٥٧/١
٣) مقاييس اللغة ، لابن فارس / أش باب الهمزة في الذي يقال له المضاعف
٤) المحكم /باب المضاعف من المعتل الشين و الهمزة (أش)٨٤/٨
٥) القاموس المحيط فصل الهمزة باب الشين /أش
٦) تاج العروس /باب الشين المعجمة ، فصل الهمزة مع الشين/ أش ش ٦٥/١٧
٧) المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)تح/فؤاد علي منصور، ٢٧٤/٢، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ـ ١٩٩٨م.
٨) تاج العروس فصل الياء مع الشين(ي ي ش) ٤٧٢/١٧

وصف ابن دريد و السيوطي المشبه بما يدل على ضعفه. وقد جاء التشبيه دالا على التأصيل وفق قصد ابن دريد منه.

(الهير/الإير)

ـ قال ابن دريد :"الإير: الصَّبا ، مثلُ الهِير ، وهما واحدٌ سواء"(١).وفي العين" قال بعضهم الإيرُ الشّمال الباردة **بلغة** هذيل "(٢). وقد ذكرهما ابن السكيت (ت٢٤٤هـ)في **الإبدال** فقال:"قال الأصمعي يقال للصبا هِير وهيِّر وإير وأيّر".(٣) وقال الزجاجي(ت٣٤٠هـ):"يقال للريح الشمأل :الهير والإير، وبفتح الهاء و الهمزة أيضا"(٤).وكذا ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**(٥). وقد ذكر ابن فارس في مقاييس اللغة الـ(إير) ولم يذكر الـ(هِير). وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(هـ /ح) (٦)**:(الهَذْرَمة/الحَذْرَمَة)**

ـ قال ابن دريد:"الحَذْرَمَة مثل الهَذْرمة ".(٧)وقال ابن القطاع(ت٥١٥هـ):"الحذْرَمَة كثرة الكلام مثل الهَذْرَمَة"(٨).وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال**.(٩)قال الزبيدي:"(الحَذْرَمَةُ)أهمله الجوهريُّ وصاحبُ اللِّسَان،وَهُو(كَثْرَةُ الكَلامِ)**لُغَةٌ في** الهَذْرَمَة"(١٠).فقد جاء المشبه لغةً في المشبه به و مبدل منه(١١).وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(هـ/ ي)(١٢)**: (سَفِه/ سَفِيَ ، السَّفيه/ السَّفِيّ)**

---

١) جمهرة اللغة باب الراء في المعتل (ر واي)١٠٧٠/٢
٢) العين باب اللفيف من الراء (ورء)٣٠٤/٨
٣) كتاب الإبدال /٨٨
٤) الإبدال و المعاقبة و النظائر /٣٣
٥) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٥٦٨/٢
٦) سبق ذكر العلاقة الصوتية بين الحاء و الهاء في مثال (المدح/المده)
٧) جمهرة اللغة/ باب الحاء مع سائر الحروف (الحاء والذال) في الرباعي الصحيح١٤١/٢
٨) كتاب الأفعال لابن القطاع باب الرباعي الصحيح ٣٧٠/٢
٩) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٣٢١/١
١٠) تاج العروس (ح ذ ر م)٤٥١/٣١
١١) مثال (الهذربة /الهذرمة)
١٢) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ فالهاء من أقصى اللسان،"ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج ... الياء" الكتاب ٤٣٣/٤ ، وسر الصناعة ٦١/١ وبينهما من

ـ قال ابن دريد :" سَفِيَ يسْفى سفاءً... مثل سَفِهَ سفهًا في معناه والسّفيّ مثل السّفيه".([1])

وقال قبل ذلك:" السّفَه: مَعْرُوف، وَأَصله الخِفّة والنّزَق تسفّهت الريحُ الغصونَ إذا حرّكتها وتسفّهتِ الرماحُ فِي الْحَرْب، إِذا اضْطَرَبَتْ..... وسَفِهَ الرجلُ، أَي جَهِلَ"([2])

"قال الأصمعى: يقال سَفِيّ بيِّن السّفاء، أى سفيه."([3])،قال الأزهري:"..عَن ابْن الْأَعرَابِي(ت٢٣١هـ) قَالَ: أَسْفَى الرَّجلُ...: إِذا صَار سَفِيّاً، أَي: سَفِيهاً . وَقَالَ اللحياني(ت٢٢٠هـ): يُقَال للسَّفِيه سَفِيٌّ بَيّن السَّفاءَ مَمْدُود"([4]). ونقل ابن سيده كلام ابن دريد ([5]). وذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**.([6]) وقال ابن فارس في (سفه):" أصلٌ واحد يدل على خِفّة و سخافة".([7]) وقال في (سفو):"أصل واحد يدل على حقه في الشيء...والسّفاء مهموز : السّفه و الطّيش".([8]) فقدجاء النص على وقوع الإبدال بينهما، وتفسير المشبه بالمشبه به ، ولم يأت العكس ،و دلالة التأصيل لكل منهما فضلا عن التعبير بما يفيد ضعف المشبه ؛ كل ذلك يرجح أصالة المشبه به.

(ي / و)([9]):(الطيرة/الطورة)

ـ قال ابن دريد :" الطّوَرة في بعض اللغات مثل الطِّيَرة".([10])

وذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال؛** فقال:" وقالوا : هي الطوَرَةُ و الطِّيْرة لِلطِّيَرة"([11]).

الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ : الرخاوة والاستفال والانفتاح و الإصمات. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

١) جمهرة اللغة/ باب السين و الفاء مع ما بعدهما من الحروف (سفي)٨٤٩/٢

٢) السابق/باب السين و الفاء مع ما بعدهما من الحروف (سفه) ٨٤٩/٢

٣) المقصور والممدود لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ)تح/ د. أحمد عبد المجيد هريدي/٣٥٠ـ م الخانجي القاهرة ط١ ١٩٩٩

٤) تهذيب اللغة باب السين و الفاء(سفي) ٦٥/١٣

٥) المحكم والمحيط الأعظم/ السين والفاء و الياء/ سفي ٥٣٨/٨

٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٥٢٨/٢

٧) السابق باب السين و الفاء وما يثلثهما / سفه ٧٩/٣

٨) معجم مقاييس اللغة باب السين و الفاء وما يثلثهما / سفو٨٠/٣

٩) بينهما تباعد في المخرج ـ وفق القدماء ـ "من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج ... الياء... ومما بين الشفتين مخرج...الواو."الكتاب ٤٣٣/٤،وسرالصناعة ٦١/١ وبينهما من الصفات المشتركة ـ وفق القدماء ـ :الرخاوة والجهر والاستفال والانفتاح و الإصمات. يراجع الكتاب ٤/ ٤٣٤ وما بعدها ، وسر صناعة الإعراب ٧٥/١ وما بعدها، والرعاية /٩٢وما بعدها .

١٠) جمهرة اللغة/(باب الراء و الطاء وما بعدهما من الحروف) (رطو) ٧٦١/٢

١١) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٤٨٩/٢

ونقل ابن سيده عن ابن دريد قائلا :" ابْن السّكيت: هِيَ الطّيَرَة. ابْن دُرَيْد: وَهِي الطُّوَرَة. صَاحب الْعين: وَهِي الطِّيَرَة، قَالَ يُونُس: وَهِي **قَلِيلَة**".([1])وكذا نقل عنه الصاغاني فقال:" ابن دُريد: الطِّوَرَةُ، مثلُ الطِّيَرةِ في **بعض اللغات**."([2]) وكذا نقل الزبيدي فقال:" قَالَ ابْن دُرَيْد: (الطِّوَرَةُ) مثل (الطِّيَرَةِ) فِي **بعض اللُّغَات**"([3]).
وهذا يرجح قصد ابن دريد من حيث دلالة موقع المشبه به على الأصل...

(الزّيْغ / الزوْغ)

ـ قال ابن دريد:"الزوغ مثل الزيغ... وَهُوَ الْميل عَن الْقَصْد، وزاغ عَن الطَّرِيق يزوغ ويزيغ، وَالْيَاء أفْصح"([4]) وعندما ذكر الزيغ قال :"الزيغ: معروف"([5]) وذكرهما أبو الطيب اللغوي في الإبدال([6])وذكر ابن فارس أن"زيغ أصل"([7])،ولم يذكر (زوغ)ونقل الصاغاني عن ابن دريد أن الياء أفصح([8]).وجاء في اللسان "الواو لغة"([9]) وقال الزبيدي:" .. (زوغ)أهمله الجوهري ...والواو لغة "([10]).
كل ذلك يرجح أصالة الياء في مقصود ابن دريد ويوفقه الواقع الاستعمالي من استقراء كلام العلماء...

(غطيت/غطوت)

ـ قال ابن دريد:" وغَطَوْتُ الشيءَ أغطوه غَطْواً، إذا سترتَه، مثل غَطَيْتُه أغْطِيه غَطْياً، فَأَنا غاطٍ كَمَا ترى، وَالشَّيْء مَغْطِيّ، وَفِي اللُّغَة الأولى مَغْطُوّ."([11])، وقد ذكرهما أبو الطيب اللغوي في **الإبدال** .([12])
ونقل ابن سيده ([1])كلام ابن دريد السابق، وقال في موضع آخر:"غطا الشَّيْء غطوا، وغطاه، وأغطاه: واراه وستره.وَقد تقدم ذَلِك فِي الْيَاء، لأَن الْكَلِمَة يائية وواوية، وَقد

---

١) المخصص /(التطير و الفأل) ١٨/٤
٢) التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصاغاني(ت٦٥٠هـ)(ط و ر)٩١/٣
٣) تاج العروس/ فصل الطاء المهملة مع الراء ٤٤١/١٢
٤) جمهرة اللغة/(باب الزاي و الغين مع ما بعدهما من الحروف)(زوغ) ٨٢٠/٢
٥) السابق/ باب الزاي و الغين مع مابعدهما من الحروف (زيغ)٨٢٠/١
٦) الإبدال لأبي الطيب اللغوي ٤٨٩/٢
٧)مقاييس اللغة زيغ٤٠/٣
٨) العباب الزاخر واللباب الفاخر لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ) تح/ محمد حسن آل ياسين /باب الغين فصل الزاي (زوغ) نشر دار الشؤون الثقافية العامة طباعة دار الحرية ط١ - بغداد - ١٩٨٧م
٩) لسان العرب /باب الغين المعجمة فصل الزاي (زيغ)٤٣٢/٨
١٠) تاج العروس فصل الزاي مع الغين ٤٩٦/٢٢-٤٩٧
١١) جمهرة اللغة /(باب الطاء و الغين مع ما بعدهما من الحروف) (طغو) ٩١٩/٢
١٢) الإبدال لأبي الطيب اللغوي٥١٤/٢

تغطى، والغطاء: مَا تغطى بِهِ، أَو غطى بِهِ غَيره."([2])، وقال الزبيدي نحوه:" غَطا (الشَّيءَ) غَطْواً: (وَارَاهُ وسَتَرَهُ) ،كغَطَّاهُ، واويَّةٌ يائيَّةٌ، وَقد تَغطَّى".([3])جاء النص على وقوع الإبدال بينهما ،وقد جعل ابن دريد (غطوته) ... مشبها ولغة في المشبه به (غطيته) .وغير ذلك من أمثلة بين الواو و الياء ([4]).

ثانيا ـ الإبدال بين الصوامت للممثالة الصوتية أو المخالفة (الجشرة/الجشة)

ـ قال ابن دريد:" وَسمعت فِي حلقه جشة أَي غلظا وَهُوَ مثل الجشرة."([5]).

وذلك قبل أن يذكر الجشرة وفق ترتيب الجمهرة ، حيث قال بعدُ في (جشر):" **الجشرة : غلظ في الصدر"**([6]) ، وفي العين:"وجَشَّروا الدَّوابَّ: أرسلوها في الجَشر. والجَشَرُ: ما يكون في سواحل البحر وقراره من الحصى والأصداف وأشباه ذلك.... **والجاشِرُ: الغليظ**"([7])." قَالَ أَبُو زيد: الجُشْرَةُ والجَشَرُ: بَحَحٌ فِي الصَّوْتِ.

قَالَ: والجُشَّةُ والجَشَشُ: انْتِشَارُ الصَّوْتِ فِي بُحَّةٍ"([8])وقد ذكرهما أبو الطيب في **الإبدال**.([9]) وقال الزبيدي:"(و) الجَشَرُ: خُشُونَةٌ فِي الصَّدْرِ، وغَلِظٌ فِي الصَّوْت ، وسُعَالٌ"([10])

فقد قصد ابن دريد تشبيه الجشة بما هو أعرف وآصل عنده وهو الجشرة .

ثالثا ـ الإبدال بين أنصاف الحركات(semi-vowels)و الحركات(vowels)ـ (الخوْف / الخِيفَة)

قال ابن دريد:" والخِيفة: مثل الْخَوْف وَالْجمع خِيَف."([11])وفي موضع آخر **قال ابن دريد:" والخِيفة: الْخَوْف، قُلبت الْوَاو يَاءً ؛ لكسرة مَا قبلهَا. "**([12]).وقال الجوهري:" والخيفة: الخوف، والجمع خيف، **وأصله** الواو."([13])

---

١) المخصص ٣٨٣/٢
٢) المحكم والمحيط الأعظم/الغين و الطاء و الواو ٤١/٦
٣) تاج العروس /فصل الغين المعجمة مع الواو و الياء(غطو) ١٧٥/٣٩
٤) من ذلك قوله مثلا :" حولق اسم من أسماء الداهية ، مثل الحيلق سواء". جمهرة اللغة (باب ما جاء على فوعل) ١١٧٨/٢
٥) جمهرة اللغة باب الجيم في الثنائي الصحيح (ج ش ش)٨٩/١
٦) السابق باب الجيم و الراء مع باقي الحروف (جشر)٤٥٨/١
٧) كتاب العين باب الجيم والشين والراء معهما(جشر)
٨)تهذيب اللغة أبواب الجيم والشين (جشر)٢٨٠/١٠
٩) كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي٤٣/٢
١٠) تاج العروس فصل الجيم مع الراء(جشر)٤٣٢/١٠
١١) السابق باب الخاء و الفاء وما بعدهما من الحروف (خفي) ٦١٨/١
١٢) السابق باب الخاء في المعتل وما تفرع منه (خفواي)١٠٥٥/٢
١٣) الصحاح باب الفاء فصل الخاء (خوف) ٤/ ١٣٥٩

وقع الإبدال بين(الواو غير المدية والياء المدية) ، وقد جاء كلام ابن دريد صريحا و مؤكدا على المشبه مقلوب عن المشبه به وأن موضع المشبه به عنده مقصود به الدلالة على الأصل .

رابعا- زيادة حركة قصيرة - (بُرْقُع / بُرْقُوع)

- قال ابن دريد:" وبُرْقُوع مثل البُرْقُع سواء".(١) وقال :"ويُسمى البُرقع بُرْقُوعًا في بعض اللغات"(٢).

وقد نسب ابن دريد زيادة الحركة - في موضع آخر- إلى طيء ؛ فقال:" **ولغة طيّء**: نظرتُ إِلَيْهِ أنظور، فِي معنى أنظُر. قَالَ الشَّاعِر: حَتَّى كأنّ الْهوى من حَيْثُ أنظورُ أَي أنظُر"(٣). وقال الأزهري :" البُرْقُوع **لغة** في البُرْقُع"(٤). فقد جاءت زيادة الحركة القصيرة هنا - المنسوبة لطيء - في موضع المشبه ولغة في المشبه به الأصل وفق قصد ابن دريد من دلالة موضع المشبه به.

خامسا - تقصير حركة طويلة - (السَّداد / السَّدَد)

- قال ابن دريد :" السَّدَدُ مثل السَّداد سواء".(٥)

في العين :" السَّدَدُ **مقصورٌ من** السَّداد"(٦).وقال الفارابي (٣٣٩هـ):"والسَّدَد **لغة** في السداد من قولهم سداد من عوز".(٧) وقال الجوهري :" السداد بالفتح الاستقامة و الصواب ، وكذلك **السَّدَد مقصور منه**".(٨)

من الملحوظ أن العبارات التالية تساوت في دلالتها على ما يمكن اعتباره أصلا (كذا مثل كذا = كذا لغة في كذا=كذا...من كذا).فالواقع بعد "مثل" مساو في الأصالة للواقع بعد قولهم"**لغة** في" .

(البعاع / البعع)

قال ابن دريد:"البَعَع مثل البَعاع سَوَاء أَلْقى عَلَيْهِ بَعاعَه وبَعَعَه، إِذا أَلْقى عَلَيْهِ ثقله. قَالَ امْرُؤ الْقَيْس:

وألقَى بصحراء الغَبيط بَعاعَه .:. نزولَ الْيَمَانِيّ ذِي العِيابِ المحمَّلِ "(١)

---

١) جمهرة اللغة (بَاب مَا جَاءَ على فُعلول فأُلحق بالخماسي) ١١٩٧/٢
٢) السابق /باب الباء و الراء مع سائر الحروف ١١٢٢/٢
٣) جمهرة اللغة/ باب الراء والظاء مع ما بعدهما من الحروف(رظن) ٧٩٤/٢
٤) تهذيب اللغة باب العين و القاف و الراء ١٨٨/٣
٥) جمهرة اللغة /حرف السين (سدد) ١٠٠٥/٢
٦) العين للخليل/ باب السين و الدال ١٨٤/٧
٧) معجم ديوان الأدب (باب فعال بفتح العين)٦٤/٣
٨) الصحاح (سدد) ٤٥٨/٢

قال الخطابي في الفعل "بعّ":"**وأصله من البَعاع**"([2]).ولم يقل من البعع.
ولم يكن ابن فارس دقيقا عندما قال في "بع" :" أَصْلٌ وَاحِدٌ، عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْخَلِيلُ، وَهُوَ الثِّقَلُ [وَ] الْإِلْحَاحُ. قَالَ الْخَلِيلُ: الْبَعَاعُ ثِقَلُ السَّحَابِ مِنَ الْمَطَرِ. قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:....قَالَ: وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَلْقَى بِنَفْسِهِ: أَلْقَى عَلَيْنَا بَعَاعَهُ. وَيُقَالُ لِلسَّحَابِ إِذَا أَلْقَى كُلَّ مَا فِيهِ مِنَ الْمَطَرِ:أَلْقَى بَعَاعَهُ. يُقَالُ: بَعَّ السَّحَابُ وَالْمَطَرُ بَعًّا وَبَعَاعًا:إِذَا أَلَحَّ بِمَكَانٍ. وَأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَلَمْ يَذْكُرْ مِنْ هَذَا شَيْئًا، وَذَكَرَ فِي التَّكْرِيرِ الْبَعْبَعَةَ: تَكْرِيرُ الْكَلَامِ فِي عَجَلَةٍ. وَقَدْ قُلْنَا إِنَّ الْأَصْوَاتَ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا.([3])
وهذا حكم تعجل فيه ابن فارس حيث لم ينظر في (بعع) ومنها النص السابق لابن دريد ونظر في (بعبع)([4]) ولكلٍّ موضعه في جمهرة اللغة وفق منهجه...وقد جاء موقع المشبه به دالا على الأصل وفق مقصود ابن دريد.

ـ سادسا ـ الفك و الإدغام :(الجمَم / الجَمّ)

قال ابن دريد :" الجَمُّ: الكثير ، مثل الجَمَم سواء".([5])ذكر ابن دريد ذلك تحت عنوان "(بَاب من الثلاثي يجْتَمع فِيهِ حرفان مثلان) ، (فِي مَوضِع الْفَاء وَالْعين أَو الْعين وَاللَّام أَو الْفَاء وَاللَّام من الْأَسْمَاء والمصادر)، وَهُوَ مُلْحق بِمَا مضى من الثلاثي الصَّحِيح".
قال ابن السِّكيت :" الجَمُّ : الكثيرُ ، يُقال عَدَدٌ جمٌّ ومال جمٌّ .ويقال اسقني من جمِّ بئرك... والجَمَمُ: مصدر كبْشٌ أجَمُّ ، إذا لم يكن له قرْنان".([6])وقال الجوهري :" الجَمُّ الكثير ، قال تعالى:(وَتُحِبُّونَ المَالَ حُبًّا جَمًّا)(الفجر/٢٠)".([7])
قال ابن سيده :" الجَمّ و الجَمَم : الكثير من كل شيء"([8]).وفي المعجم الوسيط:" (الجمّ) الْكثير من كل شَيْء ....(الجمم) الْكثير الْمُجْتَمع من كل شَيْء "([9]).فقد جعل ابن دريد ماله أصالة مشبها به بعد مثل وقدم المشبه عليها..**ومما لاشك فيه** أن الإدغام عدول عن الأصل بقصد التخفيف والتسهيل والاختصار وقد ذكر سيبوه في مواضع متعددة

---

١) جمهرة اللغة (بعع)١٠٠١/٢
٢) غريب الحديث ٧١٨/١
٣) معجم مقاييس اللغة باب الباء والذي بعدا من المضاعف (بع) ١/ ١٨٤ـ١٨٥
٤) جمهرة اللغة ١(أَبْوَاب الثنائي الملحق بِبِنَاء الرباعي المكرر)ب ع ب ع /١٧٦
٥) جمهرة اللغة/ حرف الجيم (جمم) ١٠٠٣/٢
٦) إصلاح المنطق لابن السكيت/٦١
٧) الصحاح / جمم ١٨٨٩/٥
٨) المحكم و المحيط الأعظم (الجيم و الميم) ٢٢٨/٧، وقارن باللسان كتاب الميم فصل الجيم /جم
٩) المعجم الوسيط باب الجيم

أن **الأصل الفك** من ذلك قوله عن امدد:"وامُدُد هو **الأصل**"(١) وقال في حديثه عما زاد عن ثلاثة أحرف من الأسماء:"واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فإنه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف ... لأن فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل. فإن كان الذي قبل ما سكن ساكناً حرّكته وألقيْتَ عليه حركة المُسَكّن. وذلك قولك: مُسْتَرَدٌّ ومُسْتَعِدٌّ وممدٌّ ومستَعَدٌّ، وإنما **الأصل** مستعدٌّ وممدٌّ ومستعدٌّ.وكذلك مدقٌّ **والأصل** مدققٌ، ومردٌّ **وأصله** مرددٌ.وإن كان الذي قبل المسكن متحركاً تركته على حركته. وذلك قولك مرتدٌّ، **وأصله** مرتددٌ، "(٢).

المبحث الثاني:

دلالة التشبيه بـ"مثل" في(القلب المكاني)

١- (أوشاب / أوباش)

ـ قال ابن دريد :" أوْباشُ الناسِ ، مثلُ أوْشابهم سواء".(٣)

قال ابن السكيت :" يقال:**أوشاب** من الناس أي أخلاط".(٤)قال ابن فارس:"يُقال أوباشُ الناس و أوْشاب".(٥)

قال الجوهري:"الأوباش من الناس الأخلاط ، **مثل** الأوشاب ، ويقال هو **جمع مقلوب** عن البوش"(٦). يقصد (الأوباش)ونقله عنه الزَّبِيدي(٧). وفي اللسان"يُقَالُ: بَوْش بائِشٌ،والأَوْباش جمعٌ **مَقْلُوبٌ** مِنْهُ"(٨).

وفي كلام الجوهري إفادة بأن هناك من ذهب إلى أن الأوباش ـ جمع الوَبْش(٩) ـ **مقلوبٌ** عن البَوْش و"البوْش الجماعة الكثيرة ، بَوَش القومُ أي كثُرُوا و اختلطوا"(١).

---

١) الكتاب ٢٦٥/٢
٢) السابق ٤١٩/٤
٣) جمهرة اللغة/ باب الباء في المعتل وما تشعب منه (بشواي) ١٠٢٣/٢
٤) كتاب الألفاظ لابن السكيت (باب الجماعة)/٢٩
٥) معجم مقاييس اللغة باب الواو و الشين وما يثلثهما(وشب)،وقارن بتاج العروس فصل الهمزة باب الشين (أشب) ٤٧/٢
٦) الصحاح للجوهري فصل الواو باب الشين (وبش)
٧) تاج العروس/ فصل الواو باب الشين (وبش) ٤٣٧/١٧
٨) لسان العر/ب كتاب الشين فصل الباء(بوش)
٩) " ابْن دُرَيْد، أَوْباش النَّاس، أَخْلاطُهم واحدُهم وَبْش وَبَشٌ قَالَ وَلم يَعْرِف الْأَصْمَعِي لَهَا واحِداً، صَاحب الْعين، الَوبْش ـ جماعةُ القومِ" المخصص (أسماء الجماعاتمن الناس)٣١٦/١.والذي في العين :" الأوشاب من الناس : الأخلاط ، الواحد :وَشْبٌ"العين باب الشين و الباءو (واي ء)،

فالمشبه (أوباش) ليس أصلا بل مقلوب ،وإن كان مقلوبا عن غير المشبه به (أوشاب)...

٢-(تَحَلَّم / تَمَلّح)

ـ قال ابن دريد:"التّملّح مثل التّحلّم سواء ....ويقال تحلّمت الضبابُ إذا سمِنت و تملّحت وهو مقلوبٌ"([٢]).

قال ابن سيده:"وتملّحت الإبلُ ... قيل هو **مقلوبٌ** من تحلَّمتْ أي سَمِنت، وهو قول ابن الأعرابي ....وتملّحت الضباب **كـ**تحلّمت ، أي سمنت".([٣])

صرح ابن دريد هنا بالقلب مع تحديد صورة المقلوب ، حيث جعل ابن دريد المشبه به (التّحلّم) أصلا وجعل المقلوب(التملح) مشبها ، فرعا .

٣-(حَجا/ جَحا)

قال ابن دريد:"جَحا بِالْمَكَانِ يَجْحُو جَحْوا إِذا أَقَامَ بِهِ مثل قَوْلهم:حَجا يَحْجُو سَوَاء كَأَنَّهُ مقلوبٌ من ذَاك"([٤])

قال الجوهري :" جَحَا بالمكان جَحْوا أقام به **كأنه مقلوب** عن حجا".([٥])،وقال ابن سِيده:" جَحَا بِالْمَكَانِ يَجْحو: أَقَامَ بِهِ، **كـ**حَجا."([٦]).فقد جاء المقلوب المشبه(فرعا) ، وجاء المقلوب منه المشبه به(أصلا).

٤- (الرُّمخة / المُرْخة)

ـ قال ابن دريد:"المُرْخة مثل الرُّمخة سواءٌ ، وهي البَلحَة "([٧]).

وفي موضع آخر قال :" الرُّمْخة والجَمْعُ رُمَخ و رِمْخ ، وهو البلح ، لغة طائية "([٨]).

قال ابن فارس:" يُقَالُ: بَوْشٌ بَائِشٌ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَنَا مِنْ صَمِيمِ كَلَامِ الْعَرَبِ." معجم مقاييس اللغة باب الباء و الواو وما يثلثهما ٣١٧/١، وقال الزبيدي:"أوباش مجتمعون مختلطون لا واحد لهن".تاج العروس (خ ل ط)٢٦٤/١٩

١) العين باب الشين و الباء و(واي)٢٩١/٦

٢) جمهرة اللغة/ (بَاب الْحَاء وَاللَّام مَعَ مَا بعدهمَا من الْحُرُوف)(ملح) ١/ ٥٦٩

٣) المحكم و المحيط الأعظم ملح ٣/ ٣٨١ ، وقارن بلسان العرب كتاب الحاء فصل الميم (ملح).

٤) جمهرة اللغة / (باب الجيم والحاء مع ما يليهما من الحروف..)(ج ح و) ٤٤٢/١

٥) كتاب الأفعال لابن القطاع (كتاب الأفعال باب المعتل)١٩٣/١

٦) المحكم و المحيط الأعظم (ج ح و) ٤٦١/٣

٧) جمهرة اللغة (خ ر م) ١/ ٥٩٣

٨) جمهرة اللغة خ ر م ١/ ٥٩٢ ، وقارن بتاج العروس مرخ ٣٤١/٧،"

قال ابن فارس:"يقال: إن الرمخ بلغة طيىء: البلح، الواحدة رمخة."(١).وقال ابن سيده :" المُرْخة لغة في الرُّمخة ،وهي البلحة ".(٢)وقال الزبيدي:" الرّمْخة كعنبة وبسرة:البلح بلغة طيء".(٣)

البلحة تعددت أسماؤها بتعدد اللهجات فيها ؛ "قَالَ شمر: الرِّمْخُ: هُوَ السَّدَى والسَّدَاءُ _ ممدودٌ _ بلغَة أهل الْمَدِينَة.وَهُوَ السَّيَابُ _ بِلُغَةِ وَادي الْقُرَى _ وَهُوَ الرِّمَخُ _ بلغَة طَيّيءٍ _ واحدَتُها رِمَخَةٌ.وَهُوَ الْخَلاَلُ _ بلغَة أهل البَصْرَة."(٤) وهذه اللغة الطائية ـ الرّمْخة ـ ورد فيها لغة هي المُرْخة وهذا موضع الشاهد كما ذكر ابن سيده ، ونلحظ تعبير ابن فارس عن رأي ابن دريد بـ"يقال" ـ دون تصريح منه بالنقل عنه ـ ووفق ما ذكره ابن دريد تترجح أصالة المقلوب منه وفق مقصود ابن دريد من التشبيه.

٥- (العَقّ/ القَعّ)

ـ قال ابن دريد :" ماءٌ قُعٌّ وقُعاعٌ مثلُ العُقّ سواءٌ".(٥)

قال ابنُ فارس :"عقَّ ...أصل واحد يدل على الشق...وأمّا قولُ ابنِ الأعرابيِّ : أعقّ الماء يعُقّهُ إعقاقا فليس من الباب ؛لأن **هذا مقلوبٌ** مِن أقعّهُ أي أمَرّهُ".(٦) وقال نشوان الحميري:" ماء عُقٌّ أي ملحٌ ، **قلبُ** قُعّ".(٧)

ومن الواضح أن التشبيه جاء مقلوبا على خلاف ما سبق ، وذلك يرجع كما يبدو إلى تقدم ذكر العق على القع بحكم الترتيب الملتزم في معجم الجمهرة ؛ حيث تقدم قوله "ماء عقٌّ وعقاق" على قوله "ماء قع وقعاع ، مثل العق " بأربعة أسطر تقريبا. ؛ وحتى لايحدث تكرير قال:"ماءٌ قُعٌّ....مثل العُقّ سواء ".

٦-(فَناخِرة / خَنافِرة)

ـ قال ابن دريد :" وفُناخِر: عَظِيمُ الْأنف. قَالَ الراجز: إنّ لنا لَجارةً فُناخِرَهْ تَكْدَحُ للدنيا وتَنسى الآخرهْ وخُنافِر: مثله، وَهُوَ مقلوب."(٨).

وقد ورد فناخر وفناخرة ، المشبه به (المقلوب عنه)بالمعنى الذي ذكره ابن دريد(١)، أما خنافرة ، المشبه (المقلوب)فقد ورد بمعنى:" اسم رجل" .(٢)

---

١) مجمل اللغة باب الراء والميم وما يثلثهما (رمخ)
٢) المحكم (الخاء و الراء و الميم) (م ر خ) ١٩٣/٥
٣) تاج العروس رمخ ٢٦٠/٧
٤) تهذيب اللغة أبواب الخاء و الراءوما بعدهما من الحروف(خ ر م)(رمخ)١٦٥/٧
٥) جمهرة اللغة / (باب الثنائي الصحيح)(العين وما بعده)ع ق ق١٥٦/١
٦) معجم مقاييس اللغة / عق باب العين وما بعدها في المضاعف والمطابق
٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري / عقق ٧/ ٤٢٧٨
٨) جمهرة اللغة (بَاب مَا جَاءَ على فُعالِل مِمَّا أُلحق بالخماسي للزوائد الَّتِي فِيهِ وَإِن كَانَ الأَصْل غير ذَلِك) ١٢٠٨/٢

ووفق ما ذكره ابن دريد يتضح قصده من توظيف موقع المشبه به في الدلالة على الأصل .

٧-(القَعْش / العقْش)

ـ قال ابن دريد :" العقش مثل القعش سواء، قعشت الشيء إذا جمعته"(٣).

قال ابن فارس:"العين والقاف والزاء بناءً ليس يشبه كلام العرب وكذلك. . .العين و القاف و الشين"(٤). أما المشبه به (قَعَشَ) فقال فيه:" أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى انْحِنَاءٍ فِي شَيْءٍ. يُقَالُ قَعَشْتُ رَأْسَ الْخَشَبَةِ كَيْمَا تُعْطَفُ إِلَيْكَ. وَقَعَشْتُ الشَّيْءَ: جَمَعْتُهُ. وَهُوَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ، لِأَنَّكَ تَعْطِفُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، وَتَقَعْوَشَ الرَّجُلُ، إِذَا انْحَنَى".(٥) ولم يذكر ابن فارس في المقاييس (عقش)وقال:"وحكى ابن دريد قعشت الشيء جمعته"(٦).وقال الزبيدي:"

عَقَشَ، بالقَافِ، أَهْمَلَه الجَوْهَرِيُّ، ونَقَلَ الصّاغَانِيُّ عَنْ بَعْضِهِم: عَقَشَ الغٌ ودَ عَقْشاً: عَطَفَه وأَمَالَه. وَفِي اللِّسَانِ: العَقْشُ: الجَمْعُ، يُقَال: عَقَشَ المالَ عَقْشاً، إذا جَمَعَه، وكَذلِك قَعَشَه، عَن ابنِ دُرَيْدٍ"(٧).

القعش كالمنع أهمله الجوهري،وقال ابن دريد هو الجمع **كـ**العقش، **بتقديم** العين"(٨).

حكى ابن فارس عن ابن دريد "قعش" وجعلها أصلا....ولم يذكر عقش أصلا بل ذكرها في موضع آخر مصرحا بأنها ليس أما الزبيدي فحكى عن ابن دريد ،غير أنه عكس التشبيه وقوله "بتقديم العين" كأن يوميء إلى أن الأصل .

٨- (القهم / القمه)

ـ قال ابن دريد:"القَمْهُ مثل القهْم سواء. وهو قلة الشهوة للطعام قَهَم وقَمَهَ بمعنى"(٩).

---

١) ينظر مثلا: تهذيب اللغة / أبواب الرباعي حرف الخاء ٢٧٧/٧، الصحاح / باب الراء فصل الراء (فخر)٧٧٩/٢، و اللسان باب الراء فصل الفاء (فخر)، وتاج العروس / فصل الفاء مع الراء ٣٤٦/١٣/(فنخر)

٢) ينظر مثلا : لسان العرب/ فصل الخاء المعجمة حرف الراء(خنفر)،القاموس المحيط باب الراء فصل الخاء، تاج العروس/فصل الخاء من باب الراء ٢٣٠/١١

٣) جمهرة اللغة/ (باب العين و الشين مع باقي الحروف)(شعق) ٨٦٩/٢

٤) مقاييس اللغة/ باب العين والقاف وما يثلثهما (عقز)٩٦/٤

٥) معجم مقاييس اللغة /باب القاف والعين وما يثلثهما (قعش)١١٠/٥

٦) مجمل اللغة لابن فارس /باب القاف والعين وما يثلثهما (قعش)

٧) تاج العروس فصل العين مع الشين (ع ق ش) ٢٧١/١٧

٨) تاج العروس/ فصل القاف مع الشين(ق ع ش) ١٧/ ٣٣٦

٩) جمهرة اللغة/(باب القاف والميم مع ما بعدهما من الحروف) ٩٧٨/٢

وقد نقل ابن فارس كلام ابن دريد فقال:"وكلمة أخرى من **المقلوب** قال ابن دريد القمَهُ **مثل** القَهَم ، وهو قلة الشهوة للطعام قَهِم و قَمِهَ".([1]) وكذا نقل ابن سيده ([2]) الكلمتين عن ابن دريد.

فقد صرح ابن فارس بأن القمه كلمة من المقلوب ، وهي في كلام ابن دريد واقعة موقع المشبه ، بينما الأصل هو الواقع بعد "مثل" (القهم) في موقع المشبه به.

يلحظ فيما سبق أن ثمانية من أمثلة القلب المكاني جمعها البحث من جمهرة اللغة أتى ابن دريد فيها بأسلوب التشبيه بـ"مثل"

- في ثلاثة منها صرح بالقلب وتحديد الأصل"المقلوب منه" والفرع "المقلوب" ، وأكدت المعالجة وضعه المقلوب في موقع المشبه (الفرع أو الصورة) ،ووضعه المقلوب عنه في موقع المشبه به (الأصل) وهي:

"تحلم/تملح"، " حجا/جحا"، "فناخرة/خنافرة".

- وفي الخمسة الباقية صرح العلماء بالقلب وتحديد الأصل"المقلوب منه" والفرع "المقلوب" ، وأكدت المعالجة وضع المقلوب في موقع المشبه (الفرع أو الصورة) ،ووضع المقلوب عنه في موقع المشبه به (الأصل) وهي:

"أوشاب/أوباش" ، "العق/القع" ، "القعش/العقش" ، القهم/ القمه"، "الرمخة/المرخة".

ومما سبق يتضح قصد ابن دريد من توظيف موقع المشبه به في الدلالة على الأصل

---

١) معجم مقاييس اللغة/ باب القاف والميم وما يثلثهما (قمه)٥/٢٤.

٢) المخصص ١/٤٤٦

المبحث الثالثُ:

دلالة التشبيه بـ"مثل" في(الإتْباعُ[١] الدّلالِيّ)

(ثعد/ معد)

قال ابن دريد:" النَّعْدُ: الرُّخْص مِن البَقْلِ وَغَيره، يُقَال: بَقْلٌ ثعدٌ مَعْدٌ إذا كَانَ غَضًّا. فَقَالَ قوْمٌ من أهل اللُّغَة: الْمَعْدُ إتباعٌ . وَقَالَ آخَرُونَ: بل الْمَعْدُ مثلُ النَّعْد، يَقُولُونَ: بقلٌ معْد، وَإن لم يَقُولُوا: ثَعْد، إذا كَانَ غَضّا "[٢]

وقال في موضع آخر:" والمَعْد من قَوْلهم: ثَعْدٌ مَعْدٌ، إتباعٌ لَا يُفردُ، وَهُوَ البقلُ الرَّخْص. والمَعْدُ من قَوْلهم: مَعَدْتُ الرُّمْحَ أمعَده مَعْداً، إذا انتزعته من مركزه. والمَعْدُ أَيْضا: الغِلَظ، وَمِنْه اشتقاق المَعِدَة."[٣]

وقد ورد في جمهرة اللغة (بَاب جمهرة من الإتباع)[٤]

وقال الجوهري:" الثعْد: ما لانَ من البُسْر، واحدته ثَعْدَةٌ. يقال: هذا بقلٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ، إذا كان رَخْصاً غضًّا. والمَعْدُ **إتباعٌ لا يُفْرَدُ، وبعضُهُم يُفْرِدُه**."[٥]

وذكره القالي(ت٣٥٦هـ) في "الإتباع"،فقال:"وَيَقُولُونَ: رطب ثعد معد، فالثعد: اللين، والمعد: الْكثير اللَّحْم الغليظ، وَكَانَ أَبُو بكر بن دُرَيْد يَقُول اشتقاق الْمعدة من هَذَا، وَيُمكن أَن يكون الْمعد: الممعود، وَهُوَ المنزوع الْمَأْخُوذ، فأقيم الْمصدر مقَام الْمَفْعُول -

---

١) قال ابن فارس"للعرب الإتْباع وهو أن تتبع الكلمةُ الكلمةَ عَلَى وزنها أَوْ رويّا إشباعاً وتأكيداً. ورُوي أن بعض العرب سُئِل عن ذَلِكَ فقال: هو شيءٌ نَتدبر بِهِ كلامنا. وذلك قولهم: "ساغِبٌ لاغِب"الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامهالأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)/٢٠٩- الناشر: محمد علي بيضون ط١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، وقارن بالمزهر للسيوطي ٣٢٤/١"الإتباع :تأكيد الكلمة بضم أخرى إليها لا معنى لها في ذاتها غير أنها تساويها في الصيغة والقافية، بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى والكلمة الثانية تسمى كلمة الإتباع ،ويقسمها اللغويون العرب بحسب معناها إلى ثلاثة أقسام :أ- كلمة الإتباع لها معنى واضح مثل:هنيئا مريئا. ب - كلمة الإتباع لامعنى لها ولا تستخدم وحدها، مثل: شيطان ليطان.ج - كلمة الإتباع لها معنى متكلف مستخرج من الأولى ، مثل خبيث نبيث" فصول في فقه العربية د/ رمضان عبد التواب /٢٤٦-٢٤٧ بتصرف مكتبة الخانجي القاهرة ط٢، ١٩٨٣م ،وقارن هذا التقسيم بما جاء في شرح الكافية لابن الحاجب ٣٣٣/١

٢) جمهرة اللغة/ (ث د ع) ٤١٩/١

٣) السابق /(د ع م)٦٦٥/٢

٤) جمهرة اللغة٣/١٢٥٣

٥) الصحاح/ باب الدال فصل الثاء (ثعد)، ٤٥١/٢ وانظره في باب الدال فصل الميم(معد) ٥٣٩/٢

كَمَا قَالُوا: هَذَا دِرْهَم ضرب الْأَمِير، أَي مَضْرُوب الْأَمِير - وَيكون من قَوْلهم: معدت الشَّيْء إِذا نَزَعته واقتلعته.([1])

قال ابن فارس:" ويقال: بَقْلٌ ثعد معد، إذا كان غضباً، مَعْدٌ **إتباعٌ**."([2])

وقال ابن سيده:" وَرطب ثَعْدٌ مَعْدٌ، **إتباع**."([3])، وكذا قال صاحب القاموس:" ورُطَبٌ ثَعْدٌ مَعْدٌ: **إتْباعٌ**."([4])ونحو ذلك ذكر الزبيدي([5]).

و المشبه به ـ المتبوع ـ هنا أصل في المعنى بينما المشبه ـ التابع ـ جاء لإفادة تأكيد المعنى ،فدلالة موقع المشبه به على الأصالة واضح ومقصود عند ابن دريد...

---

١) الإتباع لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)تح/ كمال مصطفى/٨٤ مكتبة الخانجي – القاهرة

٢) الإتباع والمزاوجة لأحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، (ت ٣٩٥هـ)تح/ كمال مصطفى/٤٠ مكتبة الخانجي - القاهرة دون ت

٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣٩/٢ (معد)

٤) القاموس المحيط/ باب الدال فصل الميم (معد).

٥) تاج العروس فصل الثاء المثلثة مع الدال المهملة(ثعد) ٤٦٦/٧

جدول الأمثلة التي جمعها البحث من جمهرة اللغة

م	المثال	ترجيح أصالـــة		أهم ما اعتمده البحث في التأصيل
		المشبه به	المشبه	
١	"الأبش مثل الهبْش"	√		١- النص على أن المشبه ليس بأصل ٢- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٢	"أتّه مثل غتّه"	√		١- النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٢- النص على أن المشبه منقلب - مبدل - عن المشبه به
٣	"الأثكول مثل العثكول"	√		١- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به ٢- النص على أن المشبه لغة في المشبه به
٤	"الأخرب...مثل الأخْرَم"	ـــ	ـــ	لم يترجح أحدهما أصلا
٥	"أذّ مثل هذّ"	√		١- النص على أن المشبه مقلوب من المشبه به
٦	"أشّ مثل هشّ"	√		١- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به ٢- تعبير ابن دريد وغيره بمايفيد ضعف المشبه
٧	"أوباش الناس مثل أوشابهم"	√		١- النص على أن المشبه مقلوب ،وإن كان من غير المشبه به
٨	"الإير مثل الهير"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه لغة في المشبه به
٩	"بُرْقُوع مثل البُرْقُع"	√		١- نص العلماء على أن المشبه به هو الأصل ٢- النص على أن المشبه لغة - لطيء - في المشبه به
١٠	"البعع مثل البعاع"	√		١- النص على أن المشبه به أصل.
١١	" تثلّب **مثل** تثلّم "	√		نص ابن دريد على أن المشبه ليس أصلا ٢- تفسير المشبه بالمشبه به ٣- النص على القلب / الإبدال

١٢	"تلفمت المرأة **مثل** تلثمت"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه لغة في المشبه به
١٣	"التملح مثل التحلم"	√		١- النص على أن المشبه مقلوب من المشبه به
١٤	"ثدم الرجل مثل فدم"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه ليس أصلا ٣- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
١٥	"الجَبْخ مثل الجَمْخ"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢-التأصيل للمشبه به دون المشبه
١٦	"جثلته الريح مثل جفلته"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢- تفسير المشبه بالمشبه به ٣- التأصيل للمشبه به دون المشبه
١٧	"جَحا...مثل قولهم حجا"	√		١- النص على أن المشبه مقلوب من المشبه به
١٨	"جشه....مثل الجشرة"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢-التأصيل للمشبه به دون المشبه
١٩	"الجمّ مثل الجَمَم"	√		النص على أصالة الظاهرة التي يمثلها المشبه به
٢٠	"الحذالة **مثل** الحثالة"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- ماجاء في تأصيل معنى كل منهما٣- ثبوت الحثالة مشبها به وتغير المشبه أمامها
٢١	"الحَذْرَمة مثل الهذرمة"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢- النص على أن المشبه به أبدل منه٣- النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٤- إهمال بعض العلماء ذكر المشبه في معاجمهم
٢٢	"الحزْن...مثل الحزْم"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٢٣	"الحَضب **مثل** الحصب"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢- النص على أن المشبه لغة وإن كان في غير المشبه به ٣- تفسير المشبه بالمشبه به

٢٤	"الحفالة **مثل** الحثالة"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- ما جاء في تأصيل معنى كل منهما٣- ثبوت الحثالة مشبها به وتغير المشبه أمامها
٢٥	" حِفْضج...وعِفْضَج مثله"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٣- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٢٦	"الحِنْفِص...والعِنفِص مثله"	√		النص على بيان اشتقاق المشبه به دون المشبه
٢٧	"خذرفة ...مثل الخطرفة"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢- التأصيل للمعنى
٢٨	"الخذلمة **مثل** الحذلمة"	√		النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- تأصيل المعنى
٢٩	"الخِيفة مثل الخَوْف"	√		١- النص على أن المشبه به أصل. ٢- النص على أن المشبه مقلوب من المشبه به
٣٠	"درياق **مثل** ترياق سواء"	√		١- النص على أن المشبه لغة في المشبه به٢- النص على وقوع الإبدال بينهما ٣- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٣١	"الدّنه مثل الدّله"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه مقلوب من المشبه به
٣٢	"الرِّجْس...**مثل** الرجز"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه مقلوب أي مبدل من المشبه به
٣٣	"الرَّصَع **مثل** الرّسح"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به٣- النص على أن المشبه لغة في المشبه به
٣٤	"رِفَنّ مثل رِفَلّ"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- النص على أن المشبه به أصل وأن المشبه ليس بأصل
٣٥	"الزّوْغ مثل الزّيْغ"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما. ٢- النص على فصاحة المشبه به

٣٦	"السَّدَد مثل السّداد"	√		١ـ النص على أن المشبه مقصور من المشبه به٢ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٣ـ تفسير المشبه بالمشبه به
٣٧	"السّدَه **مثل** الشّدَه"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال ٢ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به٣ـ عموم تصرف المشبه به عن المشبه.
٣٨	"سفِي ...مثل سفه"	√		النص على وقوع الإبدال٢ـ تفسير السفي بالسفيه وليس العكس ٣ـ دلالة التأصيل لكل منهما٤ـ التعبير بما يفيد ضعف المشبه
٣٩	"الصَّتت **مثل** الصدد"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال ٢ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٤٠	"الضَّفْس **مثل** الضَّفْز"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال ٢ـ النص على الحرف المبدل منه الواقع في المشبه به٣ـ وصف المشبه بأنه ليس بشيء
٤١	"الطلمسة **مثل** الطرمسة"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال ٢ـ النص على الحرف المبدل منه الواقع في المشبه به
٤٢	"الطهاء **مثل** الطخاء"	√		١ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٢ـ النص على وقوع الإبدال بينهما
٤٣	"الطُوَرَة ...مثل الطَيَرَة"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما.٢ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٣ـ وصف المشبه بالقلة
٤٤	"عاك ...مثل حاك"	√		١ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به٢ـ إهمال بعض العلماء ذكر المشبه في معاجمهم
٤٥	"العقش مثل القعش"	√		١ـ وصف المشبه المقلوب بأنه "ليس يشبه كلام العرب"٢ـ النص على أن المشبه المقلوب حدث فيه تقديم العين٣ـ إهمال بعض العلماء ذكرالمشبه في معاجمهم

٤٦	"عيكة **مثل** الأيكة"	√		١ـالنص على أن المشبه لغة في المشبه به٢ـ تفسير المشبه بالمشبه به وليس العكس
٤٧	"غَطَوْتُ الشيءَ ...مثل غطيت"	ـــــ	ـــــ	لم يترجح أحدهما أصلا
٤٨	"فُناخر ...وخُنافر مثله"	√		١ـ النص على أن المشبه مقلوب من المشبه به
٤٩	"قُدِر...**مثل** قُتِر"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما ٢ـ التأصيل للمشبه به
٥٠	"القذم...**مثل** القثم"	√		١ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٢ـ النص على وقوع الإبدال
٥١	"القُتْرُ الناحية مثل القُطر"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال ٢ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٥٢	" القَعْف **مثل** القحْف"	√		١ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٢ـ النص على وقوع الإبدال
٥٣	" قُعّ ...مثل العُقّ"		√	نص ابن دريدعلى القلب المكاني وقد جاء التشبيه (مقلوبا)
٥٤	"القَمْه مثل القهْم"	√		١ـ النص على أن المشبه مقلوب من المشبه به
٥٥	"الكثوة **مثل** الكثأة"	√		١ـ النص على أن المشبه به أصل ٢ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به
٥٦	"الكَدْه **مثل** الكدْح"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما٢ـ وصف المشبه بأنه "ليس بشيء"٣ـ تفسير المشبه بالمشبه به وليس العكس
٥٧	"متوت...مثل مطوت"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما ٢ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به٣ـ تفسير المشبه بالمشبه به
٥٨	"مخقت...و**مثله** بخقت"		√	جاء النص على الإبدال وقد جاء التشبيه (مقلوبا)
٥٩	"المده **مثل** المدح"	√		١ـ النص على أن المشبه "ليس بأصل"٢ـ النص على وقوع الإبدال بينهما ٣ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به

٦٠	"المَريد **مثل** المريس"	√		١ـ النص على أن المشبه به **أصل** ٢ـ النص على وقوع الإبدال بينهما ٣ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٦١	"المُرْخة مثل الرُّمْخة"	√		١ـ النص على أن المشبه"المقلوب" لغة في المشبه به
٦٢	"المطخ **مثل** المطح"	√		١ـ وصف المشبه بعدم الوثوق في صحته ٢ـ ثبوت الحاء في المشبه به مع احتمال أنها مبدلة من "بطح"
٦٣	"المَعْد مثل الثعد"	√		١ـ النص على المشبه إتباع للمشبه به
٦٤	"المغْس مثل المَعْس"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما ٢ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به
٦٥	"المُكاردة وهو مثل المطاردة"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما ٢ـ تفسير المشبه بالمشبه به وليس العكس
٦٦	" ناشص مثل ناشز"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما٢ـ النص على أن المشبه لغة في المشبه به
٦٧	"هبتر:موضع ، **مثل** حبتر"	√		١ـ النص على الإبدال بينهما٢ـ تعدد أداة التشبيه مع ثبوت المشبه والمشبه به٣ـإهمال بعض العلماءذكرالمشبه في معاجمهم ٤ـ وقوع إبدال صوتي للأصل كما وقع له قلب مكاني
٦٨	" هتع ...مثل هطع وأهطع"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما٢ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به٣ـ إهمال بعض العلماء ذكرالمشبه
٦٩	"الهتمنة مثل الهتملة"	√		١ـ النص على وقوع الإبدال بينهما ٢ـ النص على أن المشبه مبدل من المشبه به٣ـ تعدد أداة التشبيه وثبوت طرفي التشبيه٤ـ إهمال بعض العلماء ذكر المشبه في معاجمهم

٧٠	"هرط...**مثل** هرت"	√		١- النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٢- النص على وقوع الإبدال بينهما٣- سعة تصرف المشبه به
٧١	"الهَذْرَبة مثل الهَذْرَمة"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢- النص على أن المشبه لغة في المشبه به٣- النص على أن المشبه مبدل من المشبه به
٧٢	"الهزف **مثل** الهجف"	√		١- النص على أن المشبه لغة في المشبه به ٢- التطور الصوتي
٧٣	"هوافي الإبل مثل هوامها"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما٢- التأصيل لمعنى المشبه به ٣- النص على وقوع إبدال أو قلب مكاني للمشبه
٧٤	"وثن بالمكان مثل وتن"	√		١- النص على وقوع الإبدال بينهما ٢- وصف المشبه بأنه "ليس بثبت"وبما يدل على الضعف...
٧٥	"وزمه...**مثل** بزمه"	√		١- وصف المشبه بأنه "ليس بثبت"،"بناء على غير قياس"
٧٦	"يغطر بيديه مثل يخطر"	√		١- النص على الإبدال بينهما٢- النص على إبدال المشبه من المشبه به٣- كثرة شيوع المشبه به

الخاتمة وأهم نتائج البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وبعد

فقد تم عرض ما قام هذا البحث لأجله وكان من أهم نتائجه وثمراته ما يلي :

ـ لم تكن محاولة التأصيل لما عرض من أمثلة هدفا وغاية بل وسيلة ، ومقاربة لفكرة توظيف التشبيه ـ ومن خلال موقع المشبه به ـ في الدلالة على الأصل عند علماء اللغة في المعجم ـ ومنهم الإمام ابن دريد ـ وإبراز مدى حضور فكرة التأصيل عند قولهم:كذا مثل كذا ،أو قولهم : كذا وكذا مثله ، وأن التشبيه قُصد به الإيماء إلى أن المشبه به ـ في الغالب ـ كان إلى الأصالة أقرب ، ضاربا بجذوره فيها ومادًّا بفروعه إلى المشبه لاكسابه الوضوح والبيان.

ومن الأمثله التي جمع ابن دريد فيها بين قوله :"كذا مثل كذا" ،وقوله : "كذا وكذا مثله" في:(الطرمسة والطلمسة) فمع اختلاف موضع النصين السابقين واختلاف طريقة التعبير، إلاأنه ثبّت المشبه و المشبه به في الموضعين وفي هذا دلالة على قصد توظيف التشبيه عند ابن دريد في الدلالة على الأصل عن طريق موقع المشبه به ...

وفي مثال آخر جمع ابن دريد بين ذكر التشبيه وبين النص على أن المشبه به مقلوب عنه ودعم الجوهري ذلك بالنص على أصالة المشبه به في(الخوف/الخيفة)

ـ جمع البحث المواضع التي وردت فيها كلمة "مثل" أو "مثله" فتجاوز عددها ستمائة موضع ، وكان معظمها لا يخص موضوع البحث ، ففي نحو خمسمائة موضع كان التشبيه ـ بمثل ـ لبيان الضبط أوالصيغة الصرفية أو الدلالة كالترادف وشبهه أوذكر الأمثال ،أو قصد بالتشبيه الاشتراك في صفة وحكم ونحو ذلك ([1]). واقتصر البحث على ما تم بيانه في المقدمة، مما كان التشبيه فيه بكلمة "مثل" في المستوى الصوتي، أو في القلب المكاني ، أو في الإتباع الدلالي. فكانت المواضع نحو مائة موضع اقتصر البحث منها على ستة وسبعين مثالا بعد إخراج مالم يرد فيه مايدل على الإبدال أو القلب أو الاختلاف اللهجي..،وكذا إخراج المكرر ، وما لا يؤثر في نتيجة البحث.. وقد ترجحت دلالة موقع المشبه به على الأصل في نحو (٧٢)من(٧٦) مثالا بنسبة ٩٤.٧٣%

---

١) يراجع المقدمة

ـ نقل ابن دريد عن الأصمعي مصرّحا باسمه في موضع واحد فيما نقله البحث عنه من أمثلة (الحزن/الحزم).

ونقل عن يونس بن حبيب الضبي في مثال (يخطر/يغطر).

ـ كان مِن الذين نقلوا عن ابن دريد: الأزهري ،و ابن فارس، و ابن سيده ، والصاغاني، والزبيدي والسيوطي

ـ كان كتاب "جمهرة اللغة" أحد مصادر ابن فارس في كتابيه :معجم مقاييس اللغة و مجمل اللغة.

والملحوظ أن ابن فارس نقل عنه دون تصريح في أكثر من موضع معبرا عن الصورة الفرعية للأصل (المشبه) بما يشعر بضعف هذه الصورة ، جاء ذلك في :

في مثال (كدح/ كده) ،و(فدم/ثدم)، و(طرد/كرد) ،وفي (الرُّمخة / المُرْخة)

ومع تصريحة بالنقل عن ابن دريد قد يحكم بضعف (المشبه) كماسبق في مثال (هبش/أبش)،وفي(ضفز/ضفس)**وقد نقل عنه مع التصريح** في القلب المكاني(القهم / القمه).

وقد وجه ابن فارس نقدا لم يكن دقيقا فيه ، في مثال (البعاع/ البعع)

ـ جاء اهتمام ابن دريد في بعض المواضع بالنص على ذكر الأصل(١)مع التشبيه في:

- (الكثأة/ الكثوة)، و(الحنفص/ العنفص) ،و(تثلّم/ تثلّب).
- وجاء وصف المبدل منه بأنه "أصل" ،فقال وأصله الهمز" (الكثأة/ الكثوة)

ـ سمّى ابن دريد الإبدال قلبا وصرح بالمبدل والمبدل منه ،وهذا تأكيد على أن المشبه به عنده="المبدل منه"الأصل، وعلى أن المشبه عنده= "المبدل"الفرع، وكان ذلك في: (هذّ / أذّ)، و(المدْح /المدْه)، و (الهثْمَلة / الهثْمَنة)، و (الدّلَه/الدّنَه).

ـ عبّر ابن دريدعن الإبدال باسمه ، معللا تعليلا صوتيا في (بخقت / مخقت).

ـ تساوت العبارات التالية ـ غالبا ـ في دلالتها على ما يمكن اعتباره أصلا عند ابن دريد (كذا مثل كذا = كذا لغة في كذا= كذامقصورمن كذا)

ـ وقد جاء (المشبه) لغة في المشبه به أو مقصورا من المشبه به ، ومن الأول جاءت الأمثلة التالية:

---

١) يراجع ما جاء في التمهيد عن اهتمامه بالتأصيل اللغوي بصفة عامة

(الكثأة/الكثوة) ، (هَرَت/هرَط) ، (حاك/عاك) ، (القحْف/القعْف) ، (الطّخاء/ الطّحاء) ، الرّسَح / الرّصَع)، (العثكول/ الأثكول) ، (المعس/ المغس) ، (غتّ/أتّ) ، (جفلته/ جثلته) ، (الجَمْح/ الجبخ) ، (الطيرة/الطورة) ، (البرقع / البرقوع) ، (السَّدَد/ السَّداد) ، (الرّمخة / المُرخة).....

ـ ومن الثاني ما جاء المشبه مقصورا من المشبه به مثال:(السداد /السدد)من تقصير الحركة الطويلة .

والأول و الثاني مما ترجح فيه أصالة المشبه به عند ابن دريد

ـ كان هناك توافق بين مجيء الكلمة الموضوعة ـ عند ابن دريد ـ موضع المشبه به وبين مجيئها ـ عند الأئمة والعلماء ـ مفسرةً للمشبه ...كما سبق في : (الأيكة /العيكة) ، (الهجف/ الهزف) ، (طرد/كرد) ، (جفل/جثل).ولم يأت تفسير المشبه به بالمشبه..

كما كان هناك توافق وتعادل بين موقع المشبه به عند ابن دريد موضع المشبه به وبين موقع ما بعد حرف (في)من قول العلماء:"كذا لغة في كذا" هذا التوافق بين ماوضع موضع المشبه به وبين كل ما جاء في موضع المفسر به وما وضع بعد (في) يعطي طريقا آخر يمكن به التماس الاستدلال على قصد الأئمة والعلماء السابقين في التأصيل ـ ولو كان ذلك على سبيل التغليب والترجيح لا القطع ـ.

ـ جاء وصف المشبه بالمبدل عند غير ابن دريد من العلماء ،ووصف المشبه به بالمبدل منه في الأمثلة الآتية:(ترياق/دریاق)،(یخطر/یغطر)،(هطع/هتع)،(الصدد/الصتت)،(المریس/المرید) ،(الطرمسة/الطلمسة)،

(الرجز/الرجس)،(الشده/السده)،(العثكال/الإثكال)،(فدم/ثدم)،(رفل/رفن)،(الهذرمة/الهذربة)،(الحزن/الحزم)،

(هبشه/أبشه)،(الخوف/الخيف).

ـ الوصف أو الحكم بما يدل على الضعف وعدم الأصالة جاء في جانب المشبه دون المشبه به ، سواء أكان هذا الوصف من ابن دريد أم كان من غيره

فمن الأول قول ابن دريد:

في الإبدال مثال (هشّ/ أشّ): "وأحسب إن شاء الله أنهم قالوا:أشَّ ...مثل هَشَّ ولا أقف على حقيقته".

في الإبدال مثال (بزَمَهُ/ وَزَمَهُ) :"قالوا وَزَمَهُ ....مثل بَزَمَهُ، و ليس بثبت".

في الإبدال مثال (تتلم/تتلب) "ليس هذا بأصل".وقوله في (وتن/وثن):" وليس بثبت".

ومن الثاني أقوال ابن فارس:

١ـ في (كده)"ليس بشيء ...". سبق في الإبدال مثال (كدح/ كده) ، وفي (ثدم):" كَلِمَةٌ لَيْسَتْ أَصْلًا. زَعَمُوا أَنَّ الثَّدْمَ هُوَ الْفَدْمُ. وَهَذَا إِنْ صَحَّ فَهُوَ مِنْ بَابِ الإِبْدَالِ." سبق في الإبدال مثال:(فدم/ثدم)،وقوله في(كرد):"ويزْعمون أن الكُرْد هؤلاء القوم مشتق من المُكاردة وهي المُطاردة".سبق في الإبدال مثال (طرد/كرد)،وقوله في(رمخ)" لَيْسَ بِشَيْءٍ. ..". سبق في مثال(الرُّمخة / المُرْخة)،مع ملاحظة عدم تصريحه بالنقل عن ابن دريد فيما سبق ،وحتى مع التصريح بالنقل عنه قد يحكم بما يفيد ضعف المثال (المشبه) ومن ذلك قوله في(هبش):" ليس بأصلٍ...، قال ابن دريد: أبشْتُ الشيءَ وهبشْتُه إذا جمعتَه". سبق في الإبدال مثال "هبش/أبش"،وقوله في(ضفس):" لَيْسَ بِشَيْءٍ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ ذَكَرَ أَنَّ الضَّفْسَ مِثْلُ الضَّفْزِ." سبق في الإبدال مثال (الضفز/الضفس).

ـ وقول يونس في (الطورة)"وهي **قليلة**". في الإبدال مثال (الطيرة/الطورة).

ـ من الأمور التي قوت جانب المشبه به ورجّحت أصالته ...

ـ كثرة الشيوع وعموم التصرف منهج اعتمده القدماء للحكم بالأصالة ـ كما جاء في حكم ابن جني بأصالة الشين في "شدَهَ" "لعموم تصرفه".([1])و نحو ذلك فعل ابن سيده الذي حدد المبدل و المبدل منه ...بناءً على كثرة شيوع أحدهما دون الآخر.([2])

. تصريح العلماء بأصالة المشبه به أو عدم أصالة المشبه.

. تصريح العلماء بأن المشبه مبدل أو مقلوب أو مقصور من المشبه به.

.قولهم المشبه لغة في المشبه به ـ غالبا ـ

. إهمال بعض العلماء ذكر المشبه (مخقت،عاك،هبتر، هتع، الهتمنة، الحذرمة، العقش)

. تأصيل بعض العلماء المشبه به دون المشبه وبيان اشتقاقه كما في(الحنفص/العنفص)،(قتر/قدر)

. مجيء المشبه به مفسرا للمشبه ولم يأت العكس

. مجيء أقوال العلماء الدالة على الضعف في جانب المشبه دون المشبه به...

---

١) المبحث الأول ...الإبدال بين الصوامت (شده / سده) /١٧

٢) يراجع التمهيد ، والمبحث الأول ...الإبدال بين الصوامت (يخطر / يغطر) /١٥

. نص العلماء على الحرف الزائد في الكلمة المشبه بها فيكون الآخر مبدلا منه أو لغة فيه كما جاء في"ترياق"

ـ من المواضع التي دلت على أن دلالة موقع المشبه به يقصد بها الأصل غالبا ما ذكر في (الطرمسة/الطلمسة)

ـ جاء (المشبّه)الصورة الفرعية من الأصل مدعومة بقراءة قرآنية في مثال (حصب/حضب) .

ـ في موضعين جاء ابن دريد بالتشبيه مقلوبا؛ حيث أتي بالأصل مشبها، و وضع الصورة الفرعية موضع المشبه به، و كان ذلك في: (بخقت/ مخقت)، (العَـقّ/ القَـعّ).

ـ كان لعامل الاختلاف اللهجي أثر في مجيء الصورة الفرعية عن الأصل، وقد أشار ابن دريد إلى ذلك في أمثلة:(حاك/عاك)، و(العثكال/الإثكال)، (غتّه/ أتّه)، و(جَفَلَتْهُ الريح/جَثلتْه)،(الطيرة/الطورة)،و (بُرْقُع/بُرْقُوع).

واتضح للبحث وجود العامل اللهجي في الأمثلة التالية:

(عثكال/إثكال)،(الجمخ/الجبخ)،(الرِّجْز/الرِّجس)،(السداد/السدد)، (الطخاء/الطهاء)، (قثم/قذم) ،(القحْف/القعْف) ، (المَعْس/المَغْس)، (ناشز/ ناشص)، (هرت/هرط)، (هِجَفّ/هِزَفّ) ، (الهذرمة/الهذربة).

نص ابن دريدعلى القلب أو الإبدال في:

(المَدْح/المدْهُ)، و (الهتملة/الهتمنة) ، و (الدَّلة/الدَّنَّة) ، و(تثلب/تثلم) ، و(هذّ/أذّ).

ـ صرح ابن دريد في بعض الأمثلة باسم ظاهرة القلب المكاني، واضعا المقلوب في موقع المشبه والمقلوب منه في موقع المشبه به، كما في(تحلم/تملح)،(حجا/جحا)،(فناخرة/خنافرة)،وقد أكد البحث ذلك في باقي الأمثلة التي لم يصرح فيها....

ـ جاءت أمثلة الإبدال الحركي ، وتقصير الحركة ، والفك والإدغام ، والقلب المكاني ـ عدا مثال واحد ـ و الإتباع الدلالي موافقة لكون ما وضع في موقع المشبه به بعد كلمة "مثل" الدالة على التشبيه هو أصل لما وضع قبلها في موقع المشبه .

وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أهم مراجع البحث

١ـ الإتباع لأبي علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) تح/ كمال مصطفى مكتبة الخانجي – القاهرة/١٩٨٤م.
٢ـ الإتباع والمزاوجةلأحمد بن فارس بن زكرياء الرازي(ت ٣٩٥هـ)تح/كمال مصطفى، الخانجي القاهرة دون ت
٣ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥ هـ)تح: رجب عثمان محمد ـ مكتبة الخانجي ـ القاهرة ط١ ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨ م.
٤ ـ أساس البلاغة لمحمود بن عمرو الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) دار الكتب العلمية، ـ ط١ ـ ١٩٩٨ م .
٥ـ إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)تح/ أحمد شاكر، عبد السلام هارون، دار المعارف ط١٩٨٧،٤م.
٦ـ كتاب الألفاظ لابن السكيت، أبي يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٢٤٤هـ)تح د/ فخر الدين قباوة ـ مكتبة لبنان ، ط١، ١٩٩٨م.
٧ـ البلاغة الوافية البيان والمعاني و البديع / علي الجارم وعلي أمين ـ دار المعارف ـ مصر ـ ١٩٩٩م.
٨ـ تاج العروس من جواهر القاموس،لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ)تح/ مجموعة من المحققين ، دار العلم للملايين بيروت ط ١ـ ١٩٨٧م.
٩ـ التأصيل اللغوي مثل من كتاب المنصف شرح التصريف لابن جني د/إسماعيل أحمد عمايرة ـ الجامعة الأردنية .دون ت.
١٠ـ تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)تح/ د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية – بيروت،ط١، ٢٠٠٥ م

١١ـ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠ هـ) حققه إبراهيم إسماعيل الأبياري، راجعه محمد خلف الله أحمد ـ ط دار الكتب، القاهرة ١٩٧٧ م.

١٢ـ الجاسوس على القاموس لأحمد فارس أفندي، صاحب الجوائب/٢٩٩، ط الجوائب،قسطنطينية، ١٢٩٩ هـ

١٣ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي(ت٦٧١هـ)تح/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية – القاهرة ، ط٢، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤ م

١٤ـ جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تح/ رمزي منير بعلبكي ، دار العلم للملايين – بيروت، ط١، ١٩٨٧م.

١٥ـ (حاشية الطيبي على الكشاف)فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب لـ شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت ٧٤٣هـ)مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج القسم الدراسي: د. جميل بني عطا ، نشرجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم ط١، ٢٠١٣ م

١٦ـ الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)،الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط ٣ـ ١٩٨٦م

١٧ـ دراسات في فقه اللغة د. صبحي إبراهيم الصالح (ت ١٤٠٧هـ) ـ دار العلم للملايين،ط١، ١٩٦٠م

١٨ـ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) تح د/ أحمد حسن فرحات ، ط دار المعارف دمشق ١٩٧٣م.

١٩ـ سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ) تح/ حسن هنداوي،دار القلم دمشق،ط٢ـ١٩٩٣.

٢٠ـ شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للبغدادي (ت ١٠٩٣هـ)لمحمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، (ت ٦٨٦هـ)تح محمد محيى الدين عبد الحميد ،وآخرين- دار الكتب العلمية بيروت ـ ١٩٧٥ م

٢١ـ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ)تح/ د حسين بن عبد الله العمري وآخرين ، دار الفكر المعاصر- بيروت ط١، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م.

٢٢- الصاحبي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامهالأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت٣٩٥هـ)/٢٠٩- الناشر: محمد علي بيضون ط١ ١٤١٨هـ-١٩٩٧م

٢٣- العباب الزاخر واللباب الفاخر، لرضي الدين الحسن بن محمد الصغاني (ت ٦٥٠هـ) تح/ محمد حسن آل ياسين - نشر دار الشؤون الثقافية العامة طباعة دار الحرية ط١ - بغداد -١٩٨٧م.

٢٤- علم الأصوات د/ كمال بشر - دار غريب للنشر - القاهرة ٢٠٠٠م.

٢٥- غريب الحديث لأبي سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي(ت ٣٨٨ هـ) تح/ عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ،دار الفكر- دمشق- ١٩٨٢ م.

٢٦- غريب الحديث لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)تح/ د.عبد الله الجبوري،مطبعة العاني ط١ ١٣٩٧م

٢٧- الغريب المصنف لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)تح/صفوان عدنان داوودي ، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ،جـ٢:السنة ٢٧، العددان (١٠٣،١٠٤)١٤١٦ /١٤١٧هـ .

٢٨- في البلاغة العربية علم البيان د/ عبد العزيز عتيق - دار النهضة العربية بيروت، ١٩٨٥م.

٢٩- كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ)تح د/ مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي - وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية - دار الرشيد ١٩٨٠م.

٣٠- غريب الحديث لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت ٢٢٤هـ)تح/ محمد عبد المعيد خان - ط دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن.

٣١- القاموس المحيط لمجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)تح/ مكتب تحقيق التراث - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٨ - ٢٠٠٥ م

٣٢- كتاب الإبدال لأبي الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)تح/عزالدين التنوخي مطبوعات مجمع اللغةالعربية دمشق١٩٦١

٣٣ـ كتاب الإبدال لأبي يوسف يعقوب بن السكيت تح د/ حسين محمد شرف مراجعة / على النجدي ناصف ـ مجمع اللغة العربية القاهرة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٧٨م.

٣٤ـ كتاب الإبدال و المعاقبة و النظائر لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي(ت٣٣٧هـ)تح/عزالدين التنوخي ـ مطبوعات المجمع العلمي العراقي بدمشق١٩٦٢م .

٣٥ـ كتاب الأفعال لعلي بن جعفر السعدي،المعروف بابن القَطَّاع الصقلي(ت٥١٥هـ)،عالم الكتب ط١ـ١٩٨٣

٣٦ـ كشاف اصطلاحات الفنون محمد بن علي القاضي محمدحامد بن صابر الفاروقي التهانوي (ت بعد ١١٥٨هـ)تح د.علي دحروج /مكتبة لبنان بيروت ط ١ ،١٩٩٦م

٣٧ـ لسان العرب لمحمد بن مكرم بن على جمال الدين بن منظورالإفريقى(ت٧١١هـ) دارصادر بيروت، ط٣- ١٤١٤

٣٨ـ مجمل اللغة لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)تح/ زهير عبد المحسن سلطان ـ مؤسسة الرسالة – بيروت ـ ط٢- ١٩٨٦ م.

٣٩ـ المحكم و المحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ)تح/ عبد الحميد هنداوي ـ دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ـ ٢٠٠٠ م.

٤٠ـ المخصص لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)،تح خليل إبراهم جفال ، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١ـ ١٩٩٦م.

٤١ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)تح/فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ـ ١٩٩٨م.

٤٢ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير،لأحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت نحو٧٧٠هـ) المكتبة العلمية – بيروت دون ت

٤٣ـ معجم متن اللغة / أحمد رضا ـ دار مكتبة الحياة – بيروت.

٤٤ـ معجم ديوان الأدب للفارابي (ت٣٥٠هـ)تح/ أحمد مختارعمر،مؤسسة دارالشعب للصحافة والطباعة القاهرة.

٤٥ـ معجم مقاييس اللغة،لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تح/ عبد السلام محمد هارون ـ دار الفكر ـ ١٩٧٩م.

٤٦ـ المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ دار الكتب ١٩٨٥م.
٤٧ـ المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت٥٠٢هـ) تح/صفوان عدنان الداودي ـ دار القلم، الدار الشامية ـ دمشق بيروت ،ط١ ـ ١٤١٢ هـ
٤٨ـ الممتع الكبير في التصريف لـعلي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان ط١ ـ١٩٩٦م.
٤٩ـ النهاية في غريب الحديث والأثر،لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)تح: طاهر أحمد الزاوى ـ محمودالطناحي المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٩٧٩م.

قائمة محتويات البحث

م	الموضـــــــــوع	الصفحة
١	مقدمـــــــة	٦٤٩
٢	تمهيد	٦٥٤
٣	المبحث الأول ـ دلالة التشبيه بـ"مثل" في المستوى الصوتي	٦٥٨
٤	أولا ـ الإبدال بين الصوامت	٦٥٨
٥	ثانيا ـ الإبدال بين الصوامت للمماثلة الصوتية أو المخالفة...	٦٩٧
٦	ثالثا ـ الإبدال بين أنصاف الحركات و الحركات	٦٩٧
٧	رابعا ـ زيادة حركة قصيرة	٦٩٧
٨	خامسا ـ تقصير حركة طويلة	٦٩٨
٩	سادسا ـ الفك و الإدغام	٦٩٩
١٠	المبحث الثاني ـ دلالة التشبيه بـ"مثل" على التأصيل في القلب المكاني	٧٠٠
١١	المبحث الثالث ـ دلالة التشبيه بـ"مثل" على التأصيل في الإتباع الدلالي	٧٠٥
١٢	جدول الأمثلة التي جمعها البحث من جمهرة اللغة	٧٠٧
١٣	الخاتمة وأهم نتائج البحث	٧١٤
١٤	أهم مراجع البحث	٧١٩